

هَذَا كِتَابُ
 فِي الْحَاسِنِ وَالْأَصْنَادِ لِلْعَالِمِ الْعَلَامِ الْمُتَرَجِّمِ
 الْقَهَّامِ الشَّيْخِ ابْنِ نُصْرَةَ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ
 الْمُقَدَّسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 وَنَفَعْنَا بِعِلْمِهِ

يَا مَنْ تَرَوُّهُ مَعَارِفًا | التَّصَوُّرُ فِي ذَا الدَّهْرِ عَارِفٌ

أَنْظُرْ إِلَى السِّتْرِ الَّذِي | يَحْتَوِي الظَّرَائِفَ وَاللُّطَائِفَ

فِيهِ الْحَاسِنُ مُجْمَعًا | وَبِهَا تَزَيَّنَتِ الصُّحُوفُ



فهرست کتاب نظر ائمه و المصانف

صحیفه	صحیفه	صحیفه	صحیفه
مدح الدنيا ١	ذم الدنيا ٦	مدح الدنيا ٩	ذم الدنيا ١٠
مدح السلطان ١٤	ذم السلطان ١٧	مدح على السلطان ١٨	ذم على السلطان ١٩
مدح الوزارة ٢١	ذم الوزارة ٢٢	مدح العقل ٢٥	ذم العقل ٢٧
مدح الخاتم ٣٨	ذم الخاتم ٣٢	مدح الخط وخطم ٣٥	ذم الخط وخطم ٣٦
مدح الادب ٢٨	ذم الادب ٣٩	مدح الشعراء ٤٠	ذم الشعراء ٤٢
مدح كسب الدنيا ٤٥	ذم كسب الدنيا ٤٧	مدح التجارة ٤٩	ذم التجارة ٥٠
مدح الضياع ٥١	ذم الضياع ٥٤	مدح الدور والافئدة ٥٥	ذم الدور والافئدة ٥٧
مدح الحتام ٥٨	ذم الحتام ٦٠	مدح المالم ٦١	ذم المالم ٦٢
مدح الفنى ٦٢	ذم الفنى ٦٣	مدح الغنى ٦٦	ذم الغنى ٦٥
مدح القاعة ٦٦	ذم القاعة ٦٧	مدح القيلة ٦٨	ذم القيلة ٦٩
مدح الكسب ٧٠	ذم الكسب ٧١	مدح الصمت ٧٤	ذم الصمت ٧٥
مدح الصبر ٧٥	ذم الصبر ٧٨	مدح العلم ٧٩	ذم العلم ٧٩
مدح المشورة ٨١	ذم المشورة ٨٣	مدح التانى ٨٤	ذم التانى ٨٤
مدح العزلة ٨٥	ذم العزلة ٨٧	مدح الشجاعة ٨٧	ذم الشجاعة ٨٩
مدح الجنود ٩٠	ذم الجنود ٩٣	مدح البخل ٩٤	ذم البخل ٩٤
مدح المقدر ٩٥	ذم المقدر ٩٦	مدح الحياء ٩٧	ذم الحياء ٩٨
مدح الامانة ٩٩	ذم الامانة ١٠١	مدح المزاج ١٠٤	ذم المزاج ١٠٥
مدح العتاب ١٠٦	ذم العتاب ١٠٧	مدح الحجاب ١٠٨	ذم الحجاب ١٠٨
مدح الزمارة ١١٠	ذم الزمارة ١١٠	مدح النساء ١١١	ذم النساء ١١٤
مدح الترويح ١١٥	ذم الترويح ١١٦	مدح البوارى ١١٦	ذم البوارى ١١٨
مدح العيال ١١٩	ذم العيال ١١٩	مدح الولد ١٢٠	ذم الولد ١٢١

تمت فهرست كتاب النظرائف والطائف

صحيحة	صحيحة	صحيحة	صحيحة
١٢٤ مدح البنات	١٢٤ ذم البنات	١٢٥ مدح الغلمان	١٢٧ ذم الغلمان
١٢٨ مدح الخط والعذ	١٢٩ ذم الخط والعذ	١٣٠ مدح الممالك	١٣٢ ذم الممالك
١٣٥ مدح الخصيان	١٣٦ ذم الخصيان	١٣٦ مدح النبذ	١٤٠ ذم النبذ
١٤١ مدح الضبوح	١٤٢ ذم الضبوح	١٤٥ مدح السباع	١٤٦ ذم السباع
١٤٧ مدح الزجاج	١٤٨ ذم الزجاج	١٤٩ مدح الذهب	١٥٢ ذم الذهب
١٥٢ مدح الشطرنج	١٥٣ ذم الشطرنج	١٥٤ مدح المرجس	١٥٦ ذم المرجس
١٥٧ مدح الورد	١٥٨ ذم الورد	١٥٩ مدح الشتاء	١٦٠ ذم الشتاء
١٦١ مدح الصيف	١٦١ ذم الصيف	١٦٣ مدح المطر	١٦٣ ذم المطر
١٦٤ مدح القمر	١٦٥ ذم القمر	١٦٥ مدح المسفر	١٦٧ ذم المسفر
١٦٨ مدح العرب	١٦٩ ذم العرب	١٧١ مدح الفراق	١٧٢ ذم الفراق
١٧٣ مدح البكاء	١٧٥ ذم البكاء	١٧٦ مدح الرؤيا	١٧٦ ذم الرؤيا
١٧٧ مدح الهدية	١٧٩ ذم الهدية	١٧٩ مدح الدين	١٨٠ ذم الدين
١٨١ مدح الشيب	١٨٣ ذم الشيب	١٨٤ مدح الشيب	١٨٦ ذم الشيب
١٨٨ مدح الخصب	١٨٩ ذم الخصب	١٩٠ مدح المرض	١٩١ ذم المرض
١٩٢ مدح الموت	١٩٣ ذم الموت	١٩٥ مدح السواد	١٩٧ ذم السواد
١٩٧ مدح الغواء	١٩٨ ذم الغواء	١٩٩ مدح العجى	٢٠١ ذم العجى
٢٠١ مدح السجين	٢٠٣ ذم السجين	٢٠٣ مدح التعليم	٢٠٤ ذم التعليم
٢٠٥ مدح الرقيب	٢٠٥ ذم الرقيب	٢٠٦ مدح لا	٢٠٧ ذم لا
٢٠٧ مدح التباين	٢٠٨ ذم التباين	٢٠٨ مدح شهر رمضان	٢٠٩ ذم شهر رمضان
١١١ مدح الوعد	١١٢ ذم الوعد		

تمت فهرست الكتاب وهي مائة وثمانون باباً

هَذَا كِتَابُ الظَّرَافِ وَالطَّائِفِ
 فِي الْحَاسِنِ وَالْأَصْنَادِ لِلْعَالِمِ الْعَلَامِ الْحَبْرِ الْحَرِّ
 الْقَهْمِ الشَّيْخِ ابْنِ نُصْرَةَ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ
 الْقُدْسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 وَنَفَعَهُ أَعْلَامُهُ

يَا مَنْ تَرَوْهُ مَعَارِفًا لَتَصِيرَ فِي ذَا الدُّهْرِ عَارِفًا

انْظُرْ إِلَى السِّفْرِ الَّذِي يَحْتَوِي الظَّرَافِ وَالطَّائِفِ

فِيهِ الْحَاسِنُ جُمُعَتٌ وَبِهَا تَزِينَتِ الصَّحَافِ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قاله ابو نصر احمد بن عبد الرزاق المقدسي اسعد الله
 بروضاته الحمد لله خير ما طلب به استفتاح الكلام واستجراح
 القلام وصلى الله على سيد الانام محمد وآله واصحابه الطيبين الكرام
 وبعد هذا الكتاب كان في نسختين متناسبتين لجمع متنا
 الموضع سمي الشيخ ابو منصور النعالي رحمه الله احدهما كتاب
 النظرائف واللطائف والاخر كتابا يوافق في بعض المواضع
 وافرد لكل منهما مبدءا اورد في كل علم باسمه ذكرنا فجمعت منها
 في قرن وعطفت عنايتها الى سنن اختصار الطريق الى
 فوائدهما وضما الشمل فرائدهما وعنى ان يحد اثرى فيما اثرت
 ويستظرف رأى رأيت فيه واشرت والله تعالى يوزعنا من الاعتقاد
 ارضنه ومن العمل احسنه ويجعلنا من الذين يستمعون القول
 فيتعلمون احسنه فافتم النظرائف واللطائف بقوله
 حمدا حمد الخالق لخلق وباسط الرزق وصلواته على الصالحين
 بالحق محمد رسول الله داعي الى الصديق وشكرا مذكرا

لنحسب المجد وبذر الارض مولانا الامير استبد الملك المؤيد العادل
 العالم ارجى العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه مؤيد المؤمنين
 ادام الله سلطانه وحرس عزه ومكانه فقد بسط باع العدل
 واحطال عنان الفضل وجلال صفحة الاحسان وفرش صايد
 الامن والامان ونشر شعاع اليمن على اهل الايمان واقام قفا
 الدين ومدبره افاض الملك المنين دقاق من في الارض بحكام الا
 وكاد يحكه صوب الغيث منسكا لو كان طلق الحياة يطر الزها
 والذهر لو لم تحجر الشمس لو نطقت واللبث لو لم يصد البحر لو عد
 نعم وجد رسوم العلم بعد ان استجبت عليها الغفيرة واجي
 انواع الآداب وقد كادت ان تموت فهو يجهت حاج المحسن
 لمن احسن اليه والعارس غرس يديه ويتوقر على استجد
 ما بعد من دررها واستشارة ما كن من غررها ويحرص
 عليها حرص النفس على تنفس الهواء ويطلبها طلب طير
 الماء للماء ذلك لامتزاج الادب بطبعه كامتزاج الشرف
 بنبعه والتمام الفضل بخلق كالتحام الكرم بخلقته وكون
 من السود في سواد عينه وسويدا قلبه فعين الله عليه
 من كل طرف عاين وقلب خاين وادام الله جمال العالم بطول
 عمره وشباب ملكه ونفاذ امره وانتظام سلوكه ولا اخلاء
 من علو الراية وادراك الغاية واعزاز الاوليا واذلال الاعداء
 ولفاق النجيبين مطاوع آرائه ومصارع اقلامه والصنع
 في مضارب سيوفه ومنافذ اعلامه

وهذا دعاء لو سكت كفيته لاني سالت الله فيك وقد فعل
 شدة ان هذا الكتاب دلتني على ما استسعدت به من الخدمة
 واستشعرت من شكر النعمه على ابتداء وضعه وابتداء جمعه
 واختراع ما لم يسبق الي مثله ولم اشارك في ارتباط شكله فالتفت
 بالاسم العالي بنة الله في مدح كل شئ وذمه وتزيينه وتجيئه
 وسياقه احسن ما احضر به فيه وفي ضده وترجمته
 بالظرايف واللطائف والاصداد وافصح المواقف في
 بعض المواقف بخطية هذه نسخها الحمد لله ما امكن
 الحمد الى ان ينقطع العد وصلواته على خير من ارسل بغير
 ما انزل محمد المصطفى وآله واصحابه الذين ارتضى هذا
 اطال الله بقاء الامير الاجل كتاب مترجم باليوافق في بعض
 المواقف في مدح كل شئ وذمه ولما سبق الى جمعه وابتداء
 وضعه وشاهدني على دعواي ان خزائن كتب عمرها الله بدوام
 عمره ونظام امره وهما في الفقر والغر ومعدن الملح والظفر
 وقانون الخف والكت خالية من مثله في فقه وان العبد
 مهمل بن المزيان وهو خليف الكتب واليهما وان تجودتها
 واخو جملتها وابوعذرتما لم تقع عينه على بينهما وطالما افرج كل
 الزمان ان يتفق لاحد تاليفه ويتقدم له بتوبيه وترتيبه فاشته
 بنيسابور وتطرفة بخرجان وتنصرفت بالخرجانية واشتمت
 بقرنة اذ كان مدخورا اعالي مجلسه ومقصودا على خزانه بحان
 ولم يرض عليه الا علو حمته وعن دولته واذا كان مؤلفا استاد

وهم آحاد الدنيا وفرد الملوك وهم افراد العلياء فينبغي ان يكون
الكتاب الذي يخدمه من وسائط عتود الادب واناسي عبود
الكتب ولئن احيا الله تعالى على يدك ورزقني المشول بحضرة غزوة
وكعبة سؤده لانفقن باقي عمري على خدمته واغرب وابعد تاليا
باسمه وسمنه لازال مولانا الحساس كالينبوع للماء والزبد لل نار
وادام الله ملكه واعز نصره وزاد علوا مر واره من اشباله
واهلته ليوتا وبدو را يستقلون باعباء الملكة ويصلون بها
في حماية الموزة ويرحم الله عبدا قال آمينا وهذا الكتاب
مشمول على مائة راثنين وستين بابا واسم الفرق للصغار في استغراق

الباب الأول في مدح الدنيا

في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه
الدنيا حلوة خضرة فمن اخذها بحقها بورك له فيها وذكر
امير المؤمنين على رضي الله عنه الدنيا فقال هي دار صدق
لمن صدقها ودار عافية لمن نهم فيها ودار غنى لمن تزود منها
هي مسجد احباء الله ومهبط وحي ومصلى ملائكة ومجر اولياء
اكرام فيها الرحمه وارجوا فيها الجنة فمن دايمها وقد آذنت
بينها وفادت بفراقها ونعت نفسها واهلها وشوقت بسرورها
الغاني الى السرور الباقي وحذرت بسلامتها الماضي البلاء العا
التالي ترعى ترهيبا فيا ايها الذاق المعتر ستغزرها المنزع
لا باطلا بها حتى فترتك عزتك بمصارع ابائك الليلى ام بمصاح

أمها تلك تحت الثرى فهذا أحسن ما روى في مدحها وقال
 أمير المؤمنين في رسالة له الدنيا دار التأديب والتعريف
 ومضمار التهذيب والتشقيف التي بمكروها يوم وصل إلى بحر
 الآخر وميدان الأعمال السابقة باصحابها إلى الجنان ودرج
 الفوز التي يرق فيها المقرب إلى دار الخلد والرضوان
 وهي الواعظة لمن عقل والناصحة لمن قبل وبساط المهل
 ورباط العمل وقاصدة البحارين وملحقة الزعم بمطاس التنكير
 وكاسية القرب لبدان المحتالين وصارعة المغترين ومضرة
 للمعتزين ومفرقة أموال الباخلين وقائلة القتالين والعاذ
 بالموت على العادلين وصبيط القرآن المبين وسبيح العابدين
 وإمام النبيين وناصرة المؤمنين ومبيدة الكافرين والحنان
 فيها مضاعفة والسيئات بالآيات محو ومع غشيرة
 والله تعالى ضمن أمرها قائلها وأقسم في كتابه بما فيها ورب
 طيبة من نعيمها قدمها الله عليها فتلقيها أيدي الكعبة ووجه
 ربها الجنة ورب مال من زينتها وجهه إلى معروفها فكان سواها
 على الصراط وكمر نائمة من نوابها وحادثه من حوادثها قد
 راضت الغهم ونهبت الغلظة وأدكت القرعجة وأفادت فضيلة
 الصبر وكثرت ذخائر الأجر وقيل لعل رضى الله عنه
 يا أمير المؤمنين ألا ترى حرص الناس على الدنيا فقال هم أباؤها
 فأخذ هذا المعنى محمد بن وهيب البخيري وقال
 نزاع لذكر الموت ساعة ذكره ونعت من الدنيا قلهم ونلع

وقد صنعت الدنيا الى ضرورها وخاطبتني عجائبها وهو موعب
ولكنها منها خلقت لغيرها وما كنت منه هوشى محب
وقال السابوققاهية

ما احسن الدنيا واقبالها اذا اطاع الله من نالها
من لم يواسى الناس من فضلها عرض الادبار اقبالها
وقال السابوققاهية

هي الدنيا وزخرفها ولكن ما مصايرها
لئن غرقت منابرها فقد وعظمت مقابرها
وان غشيت مواردها فقد نصبت مصادرها

قال ونشدني ابو عبد الله محمد بن حامد الخوارزمي بقصته
تدمر دينا ان تاملتها وجدت منها ثمن الجنة
وقال السابوققاهية عبد الملك بن صالح ما حشيت الدنيا باظرف
من النبيذ فظلم ابو محمد بن مطران الشاشي

الا ان دنياك معشوقة يغاديرها كل عيش لذيد
ولكنها قط ما حشيت من الملهيات بثل النبيذ
وقلت في كذب البهيم الدنيا معشوقة ريفها الراج

الباب الثاني في دمر الدنيا

قال السابوققاهية بعض الحكماء الدنيا غدارة غرارة ان بقيت لها
لم يبق لك وقال السابوققاهية امر واحد الدنيا مسكران وفاقدها خيرا
وقال السابوققاهية امر افي من اشغال الدنيا اذا قبلت ومن حصراتها

إذا أدبرت وقال آخرة الدنيا ليست تعطيك شرًّا
 ولكن لتعلم وتغترك وقال آخرة الدنيا استيه شيء بطل
 الغام وحلم النيام وقال الحسن الحسن جلا لها حساب وحرابها
 عقاب وقال يحيى بن معاذ الدنيا خمر الشيطان فمن
 شرب منها سكر فلم يبق إلا في عسكر الموتى نادماً خاسراً وقال
 أيضاً الدنيا حاربة زانية ولو كانت عفيفة لم يقر بها أحد وقال
 عادة الدنيا خبة فيوماً عند عطار ويوماً عند سبطار وقال
 ابن السماك الدنيا كالغروب المجاورة تستر خطاياها وتفتن
 أعينها فالعيون التي ناملح والقبوب عليها واليه والاب
 لها عاشقة وهي لازواجها قاتله وقال ابن المعتز أهل
 الدنيا كركب يسارهم وهم نيام وقال آخري الدنيا خسر
 وشرها دم وقال آخري مصائب الدنيا أكثر من نبات
 الأرض وقال المأمون لو نزلت الدنيا ما وصفت
 نفسها بأحسن من قول أبي نواس

وما الناس إلا هالك وأنبياءها ودوسب في الهالكين عريق
 إذا امتحن الدنيا ليت تكسب له عن عدو في ثياب صديق
 وقد التزمه ابن بشار بقوله

أف الدنيا وأيامها فأنها للحرز مخلوقه
 عموم لا تنفصني عنه عن ملك فيها ولا سوفه
 يا عجبا منها ومن شأنها عدوة للناس معشوقه

ومن الأمثال الشائرة فيها قول مسلم بن الوليد الانتصار

دأت على عيني بدني وصدفي ما استرجع له خيرا كان اعطاني
وقال اس الروح

لما تود ان تيا به من صروف يكون بكاء لطف ساعته يولد
رحلا فبايتك فيه فيها واسها لا فصح مما كان فيه واره عده
اذ نصر الدنيا استهل كنه بد سوف ينقي من ادا به دم
وقال النبي

بما ستر دما تهب الدنيا فيا ليت جوده كان بخلا
وهي معشوقة على غدر لا تحفظ عهدها ولا تحم وصلا
شيم الغايات فيها فلا اد رى اهل ائت عن اناس ولا
وقال آخر

اؤ الدنيا بالذنية خشت فعلا ونبي
عيشها بدوء همد وعقبا المنية
وقال من قصيدة

تزل عن الدنيا ولا تخطبها ولا تنكح قتالة من تنكح
فيس يفي رجوها بخوفها ومكر ودها اما تدبرت راح
لقد قال فيها الواصفون اكثر وعندى لها وصف امرى صالح
سلاف قصب راء ذعاق ومركب شئ اذا استلذذته فهو جاح
وشخص ميل بجب الناس منه ولكن له امر اسود قبايح
وقال آخر

هي كذبا تقول بل فيها حذا حذار من بطش وفتك
ولا يفر كرسول ابتسا مح فقول مضحك والفعل بك

ما جاء في هذا البيت من
الطعنة في الدنيا
والنهي عن الدنيا
والنهي عن الدنيا
والنهي عن الدنيا

وقلت في كتاب لميح نسيم الدنيا بقصر عن سمومها
واعذبتها لا تنفي بمهرتها وفيه ساكن الدنيا راحل
وانعامه راحل وايامه راحل وفيه الدنيا مردس
تعتال لاحدان وتحدث الأثمان وفيه امر الدنيا
امر وتحت شرها غمر وفيه اقلان الدنيا كالامة صيف
او محاربة صيف او زيادة طيف وفيه هبات الدنيا
مفصصة باحداثها وفصولها مفصصة باحداثها
وفيها صاحب الدنيا بين العسل والصاب والضة
والاوصاب وفيه المرد من دياره بين امانى مدوده
ومواري مردوده

في تهنيت

الباب الثالث في مدح الدهر

وقالت بعض الحكماء الدهر اصح المؤثرين وقالت
امر قد وعظما الدهر لو اتعظنا ونصحنا لو استصحت
وقالت الشاعر
تمرى لقدمي الرمان وصفر ومن البعاش ناصع لا يشفق
وقالت العتاف من لربؤدته والداة اذنه الليل والنهار
وقالت بشار
ان دهر ابيضتم شملى بيلكى لزمان قد هم بالاحسان
وقالت البحتري
هل الدهر الا عمرة وعلاؤها وشيكاً واه ضيقة وعرجها

وقال الأخطل

وان امير المؤمنين وقعته لك الدهر لا عار بما فعل الدهر

وقال آخر

يتولون الزمن به وساد لقد وسدوا وما فسد الزمان

واشدني الحياشي المموني لبعضهم

تذمر دهرك جهلاً في نصرته لانثت دورك ان الدهر ما من

ما ذنت دهرك والاقدر غالبه وكل امرءا وافيالك مقدور

فاصبر على حدتان الدهر واختر ما دمر في الدهر فهو موشرة

واشدني ابو القاسم جيب المذكر لغيره

رعى الدهر كيف جرى وصبراً حتى ايامه ثمع وعسى

ولم يخش عيبك قضيب عود من الايام الا لان عود

وبني الفتح بن العميد

ايه من يعي بذكر الليالي حين ضاقت حياها بياض

لم يكن له على الزمان اقتراح غير هائيه فجاءه في

وللورير الهلبي

رق الزمان له فتى ورق لطلوع نحررق

ونالني ما ارتجى وافاني ما اتقى

فلا ضغن عند جناة من لدنوب التيق

حتى جديته بسما فقل المشيب بمفرق

الباب الرابع في ذم الدهر

فَالسَّابِعُ بَعْضُ الْحِكْمِ أَفَّ لِلذَّهْرِ مَا أَكْدَرَصَافِهِ
 وَاجِبٌ رَاحِيهِ وَاعْدَى أَيَّامَهُ وَلِيَالِيهِ وَقَالَ السَّابِعُ آخِرُ
 سَنَةٍ يَذُنُّ بَعْدَهُ ثَلَاثُ الرِّمَانِ وَقِيلَ يَسَارُ الذَّهْرُ فِي لَاحِظِهِ
 اسْرَحْ مِنْ بَيْتِي الْبَدَلُ لَا يُعْطَى هَذَا إِلَّا أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَكَ
 وَذَلِكَ آخِرُ الذَّهْرِ لَا يُؤْمِنُ يَوْمَهُ وَيَخَافُ غَدَهُ وَرَضَعَ
 يَدَيْهِ وَتَجَرَّعَ بَيْنَ قَبِيلِ الذَّهْرِ يَغْرُورُ وَيَسْتَوِي مِنْ حَيْثُ
 يَسُرُّ وَقَالَ السَّابِعُ آخِرُ الذَّهْرِ لَا تَهْتَنِي فِيهِ الْوَاهِبُ حَتَّى تَخْلُهَا
 الْمَصَائِبُ وَلَا تَصْهَوْ فِيهِ الْمَشَارِبُ حَتَّى تَكْذَرَهَا لَشَوَائِبِ
 وَفِي فَصْلِ بْنِ الْمُعْتَزِّ هَذَا رِمَانٌ تَمْلُؤُونَ لِأَخْلَاقِ
 مَدْعَى لُبِّيَّارٍ مُوقِفًا لَشَرِّ مُنْهِيْمٍ الْحَيْرُ مَطْلُوقُ اعْتِقَابِ
 الظُّلْمِ حَابِسُ رُوحِ الْعَدْلِ وَرَيْبُ الْإِحْدَمِ مِنَ الْإِعْطَاءِ وَالْكَفَا
 مِنْ أَلْهَمَةِ وَالْمَقْطُوبُ مِنَ الْبَشَرِ نُزْأَةُ الثَّمَرَةِ بَعِيدُ الْجَحْتِ
 قَابِضٌ عَلَى الْإِنْفُوسِ بِكَرْتِهِ مَسِيحٌ عَلَى الْإِحْسَامِ بِوَحْشَتِهِ
 لَا يَنْطَلِقُ إِلَّا مَا لَمْ يَكُ وَلا يَنْتَبِذُ إِلَّا عَلَى غَضَصٍ وَبِلَايِ
 وَمِنْ شِلْهِ فَصْلِ الْمَصَابِيحِ الرِّمَانُ حَدِيدُ الظُّلْمِ
 لَيْمُ الظُّلْمِ خُلُوعُ الْمَوْرِدِ مِنَ الْمَصْدَرِ أَثَرُهُ عِنْدَ الْمَوْرِ كَأَثَرِ
 السَّيْفِ فِي الصَّرِيحِ وَاللَّبِثُ فِي الْغَرِيبِ وَالشَّمْسُ فِي الْعَالِي
 قَابُوسٌ فِي وَشْمِكِ الذَّهْرِ شَرُّ كُلِّهِ مَفْصَلُهُ وَبِحُلَّةِ أَنْ
 أَصْحَابُكَ سَاعَةً أَبْكِي بِهِ وَأَنْ أَفِي بَيْتِهِ جَعَلَهَا سُنَّةً
 وَمَنْ أَرَادَ مِنْهُ غَيْرَ هَذَا مَيَّزَهُ أَرَادَ مِنْ لَاعِي عَيْنًا بِصِيرَهُ
 وَمَنْ ابْتَغَى مِنْهُ الرِّعَايَةَ اسْتَعَى مِنَ الْعَوْلِ الْهَدَايَةَ

سَنَةٌ يَذُنُّ بَعْدَهُ ثَلَاثُ الرِّمَانِ
 اسْرَحْ مِنْ بَيْتِي الْبَدَلُ لَا يُعْطَى هَذَا إِلَّا أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَكَ
 وَذَلِكَ آخِرُ الذَّهْرِ لَا يُؤْمِنُ يَوْمَهُ وَيَخَافُ غَدَهُ وَرَضَعَ
 يَدَيْهِ وَتَجَرَّعَ بَيْنَ قَبِيلِ الذَّهْرِ يَغْرُورُ وَيَسْتَوِي مِنْ حَيْثُ
 يَسُرُّ وَقَالَ السَّابِعُ آخِرُ الذَّهْرِ لَا تَهْتَنِي فِيهِ الْوَاهِبُ حَتَّى تَخْلُهَا
 الْمَصَائِبُ وَلَا تَصْهَوْ فِيهِ الْمَشَارِبُ حَتَّى تَكْذَرَهَا لَشَوَائِبِ

ومن احسن ما قيل في دمه قول ابن المعتز وهو الامام في ذلك
لست ترى يا صاح ما اعجب له قد مثاله لكن الخالق الشكور
لقد حجب الموت لبقاء الدار فيا حسد مني لمن يتكبر الفتر
وله

يا دهر ويحك قد اكرت فجعتني شغلت ايام دهرى بالمصيبة
ملأت الحاط عيني كلها حزنا فابن لموى واحبائي ولذا انى
حمد الرق وذم اللوم ان فما اقل في هذه الدنيا مستراى
وله

يا صاحبي ان الزمان نكح غلته وما علمته
يغني الذي جمعه سبه ويحصد ما زرعه
ويجنون من صافيه عمدا وبحشوق من مقته
وجهلته فحمدته ودمته لم اعرفته
ولطالما عاتبته حتى على زعم تركته
وقال عبد الله بن طاهر

الذين ان الدهر يهدم ما بنى وبأحد ما اعطى ويحصد ما اسند
فمن سره ان لا يرى ما يسوء فلا تخد شيئا يحاي له فقد
وقال بعضهم

الذين ان الدهر يومر وليفك يكر ان من سبت عليك الى سبت
فتل يجد الدهر لا بد من يلد وقل لاجتماع الشمل لا بد من شمل
وقال البنتى

صبرا على الدهر للموت وصبيا يا هنس كيدا يتلى بكلا به

بعضهم
الذين ان الدهر يهدم ما بنى
فمن سره ان لا يرى ما يسوء
فلا تخد شيئا يحاي له فقد
وقال بعضهم

وإذا صبرت على أساءة طالم لا تدمي فتواه بك لأمه
ومن قلة نداء بن الرديني في هذا المعنى
دهر علا قدرا الوضع به وترى الشريف يحطه نوره
كالبحر ترسب فيه لؤلؤه سفلا وتعلو فوقه جيفه
وانشدني أبو بكر الطبري

الدهر يستخدر من يخدم حتى يذيق لهون من بكره
كالارض لا تطعم من فوقها الا لكي تطعم من تطعمه
واعبيرة

يا محنة الدهر كفي ان لا تكفي حبي
ما ان يكن رحيبا من طول هذا السقي
ذهبت طلب حتى فصيل قد توفي
تودينال لثريا وعالم متحبي
ولاني محبة لموزي

تقاصاك دهر لك ما سلعا وكدر عيشك بعد الصفا
فلا تنصرك فان الزمان جد برقت شيت ما الف
ولاني جعفر الموصوف

اي خير تزوجني الدهر في الدهر وما زال قائلا لبيرة
من يثمر يجمع بعقد الاخلا ومن مات فالمصيبة فيه
وقلت

اقول والقدت مكرو دبا حرا والمضرب بعد تماين اخواني
حتى متى ان ايدعي العصر المني غسقا على زمن قدرا ومازما

فكلم يوم اراى من نوابه
كأنى اصبح والذهر اشنانى
وقلت ايضا

كرا الى كبرى بى بحياتى
اتلوى تلوى الحيات
تحت عبي من الزمان ثقل
وخطوب قرش منى قاتل
ولا بن لكك البصرى

يا زمانا البسى لى
أحرار ذلا ومهانة
لست عندي بزمان
ن انما است زمانه
كيف ارحونك خيسدا
والعل فيك مهانه
اجنون ما اراه
منك يبدوام محانه
واقا بوس بن وشمكير

قل للذى بصروف الدهر عترنا
هل عاندا الدهر الا من له خطر
وفي السماء بحول اعد دها
وليس يكسف الا الشمس والقم
اما ترى البحر تعلو فوقه جف
وتستقر باقصى قعره الذر
وقال الس آخر

يا دهر وعيك ما ذا الغلط
وصيع علا وشريف هبط
حمار يرتع في دونه
وطرف بلا عليك يرتبط

الباب الخامس في مدح السلطان

قد قرئت الله تعالى طاعته وطاعة النبي بطاعة السلطان
حببت قل حل ذكره اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
امر منكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم السلطان

ليعصم
وما قلتم
وامر منكم
نقلت
فان الامر
عليه

کتاب

طَلَّ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ يَا وَيْلَةَ كُلِّ مَظْلُومٍ مِنْ عِبَادِهِ فَإِذَا
 عَذَلُكَ كَانَ لَهُ الْآخِرُ وَعَلَى الرِّعْيَةِ الشُّكْرُ وَإِذَا خَارَكَانَ عَلَيْهِ
 الْأَرْضُ وَعَلَى الرِّعْيَةِ الصَّبْرُ وَإِذَا جَارَتْ الْوَلَاةُ فَطُتِ السَّمَاءُ
 وَقَالَ السَّيِّدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عِثَّانُ بْنُ عَفْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 مَا يُرِجِ اللَّهُ بِالسُّلْطَانِ أَكْثَرَ مِمَّا يُرِجِ بِنَقْرَانٍ وَقَالَ السَّيِّدُ
 الْفَضِيلُ بْنُ عِيَّاصٍ رَحِمَهُ اللَّهُ لَوْ كَانَتْ فِي دَعْوَةِ مُسْتَجَابَةٍ لِحَقْدَتِهَا
 لِلْمُسْلِمَانِ قِيلٌ وَلَمْ تَعُدْهُ عَلَى نَفْسِكَ قَالَ إِنْ دَعَوْتِي لِنَفْسِي
 لَا تَسْمَعُ عِزِّي فَإِذَا كَانَتْ لَهُ أَسْعَشُ السَّالَةِ وَالْعَبْدُ بِعُذْلِهِ وَمِثْلُهُ
 وَقَالَ السَّيِّدُ عِثَّانُ بْنُ مَشْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَا بَدَّ
 لِلْأَمْرِ مِنْ وَزَعِهِ وَقِيلَ لِلْحَسَنِ مَا تَقُولُ فِي السُّلْطَانِ
 فَقَالَ مَا عَسَيْتُ أَنْ أَقُولَ فِي قَوْمٍ يَلُونُ مِنْ أُمُورٍ نَاجِحَةٍ الْحَقِّقَةِ
 وَالْجَمَاعَةِ وَالشُّعُورِ وَالْمَحْدُودِ وَلَقِيَهُ وَاللَّهُ مَا يَسْتَقِيمُ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ
 وَأَنْ سَارُوا وَظَلَمُوا وَلَمَّا يَصْلُحْ بِهِمْ أَكْثَرَ مَا يَصْدُقُ وَقَالَ السَّيِّدُ
 لِمَا حَظَّ لَوْلَا السُّلْطَانُ لَأَكَلَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَمَا أَنَّهُ
 لَوْلَا الرَّاعِي لَأَتَتْ السَّبَاعُ عَلَى الدَّخِينَةِ وَمِنْ الْأَمْثَالِ
 جَارُ مَلِكًا أَوْ بَحْرًا وَفِي فُصُولِ اسْ لِمَقْعَعِ فُسَادِ الرِّعْيَةِ
 بِالْمُسْلِمَانِ كَفَسَادِ بَحْتِهِمْ بِالْأَرْوَاحِ وَفِي حَصَصِ كِتَابِ الْحَقِّ
 أَنَّ الْمَلِكَ الْعَادِلَ كَالشَّمْسِ فِي السَّمَاءِ وَالْعَمْرِيُّ الْحَرِيفُ وَالرَّخَادِيُّ
 حَمِيمُ الْأَرْوَاحِ وَمَوَدَّةُ الْأَصْحَابِ كَارَأْسٍ فِي أَحْسَدِ دُرِّ الْأَقْيَانِ
 كَمَا الْعَسَلُ فِي الْحَرْبِ كَالْحَرِيقُ الْمُسْتَعِينُ وَقِيلَ مِثْلُ الْأَسْلَافِ
 وَالسُّلْطَانِ وَالْأَعْوَابِ وَالرِّعْيَةِ كَالْفَسْطَاطِ وَالْعَمْرِ وَالْأَطْنَابِ

مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کمیسیون تخصصی امور مالی و اقتصادی
گزارش

ولا يتبادر لا يتوهم بعض ذلك الا ببعض وقال السكندر
 بن نعتراست بادين يبقى والذين بالملك ينفوى
 وقد صكر من كمنع ويمنعه لتسلطه وقال الناس
 به من كثرة المنافع وكثرة المصاير كالشمس في النهار في
 كل الاحسان وشبه ما يصل الى اكثر الناس من عدله وفضلهم
 مع ما يمس بعضهم من الظلم بالقيث الذي يغيث البلاد
 ويبعث العباد ويعم الاودية ويندعي له المناس وتكون
 فيه الصواعق ورياح التمهى رفع النفوس ولقاع الشد
 وبها تسير محائب الجو وسفائن البحر وقد تضر كثير من
 الناس وشقوا الى اموالهم ونفوسهم وبالشقاء والصبر
 لذي بقا فيها صلاح العرش واسئل وحياة الحيوان والنبات
 وقد يكون الصبر لادى في البرداد لدع والحر اذا سفع
 وبالليل الذي جعله الله شكوا ولياما وقد تعدد وفيه هوان
 الارض وسباعها وشيوخ وشبه الوحيد وذوالعلة
 والمست في القفر وبالنهار الذي جعله الله صيدا وشو
 ومقاسا وقد تنعم فيه الغارات والوقائع ويكون في
 ظهايرة النصب والعبوب وليس ما يصل الى الاتحاد والنو
 من مكره الامور العامة اسع مريلا لها عن طريق الحمد
 وكذلك المصنات ذالتت بان مصطن
 فعد ثقيل من الناس مع اخافها بالمشقة
 لعد تزل عن طريق الذم

الباب السادس في ذكر سلطان

فأنت بعض الحكمة أياك والسلطان فإنه يعصب
عضب العصب ويأخذ من متبع ومن الأمثال
ملك عقيم أي لا أرحام بين الملوك وبين أحد فيها
ما من ملك إلا استأثر وقال السلطان الموت
إن فينا معشر الملوك حسداً واستشاراً ومحكاً ونجاً
وكان أبو علي الصغاني يقول من ولانا اخذنا
ماله ومن عادانا اخذنا رأسه وفي كتاب
كلية دمنة من شكر السلطان أنه يرضى ممن استوجبه
استحوط ويشتد على من استوجب الرضى من غير استحوط
وكذلك قالت العلماء خا طر من ولج في البحر واشتد
مخا طر منه خا دمر السلطان وقيل أشد الأشد تغلباً
قلوب الملوك ويقال إذا تعبر السلطان تغير الزمان
وقيل شكر السلطان شد من سكر الخمر ويقال
عزل السلطان بجهدك فإن من حدمه بحقه وشرطه
يحال بينه وبين لذة الدنيا وعمل الآخرة ومن لم يوف حقه
حقها حصر الدنيا والآخرة وقال الفضل
بن مروان يقول ما رأيت أقرب رضى من سخط ولا أسرع
ما بين قرب رضى وسخط من الملوك ويقال ثلاث
لا مان لهم البحر والزمان والسلطان وكانت حذيفة

ابن الهيثم يقول اياكرو ومواقف الكفن يعني ابواب السلاسل
وقال ملك لبعضهم لولا نائبا قال ما اصعب بايا
وانك ان اديتني فنتني وان اعدتني مزنتني ويقال
ثلاثة لا ينبغي للعاقلة ان يغتر بهم المال والصحة والمزلة
من السلطان وقال البديع ان الملوك ان خدمتهم
ملوك وان لم تخدمهم اذ لوك وكانت الضحاك بن مزاحم
يقول اني لاسهر عاتمة ليلي معكرا النفس كلمة ارضى بها
سلطاني ولا استعظم ربي ولا احدها

الباب السابع في مدح عمل السلطان

كان معاوية رضي الله عنه يقول نحن الزمان من بعدنا
ارتفع ومن وصعنا اتضع وموتنا بعض الحكماء
على خطبته عمل السلطان فقال لقد خطبه وطلعه
لصديقه ابن اسرائيل بن الذبيح ابن الخليل عليه السلام
حيث قال للملك بمضرا جعلني على خزان الارض ابي
حفظ عليهم وفي كتاب كيلة ودمنة مثل
السلطان في اقباله على الاقرب فالاقرب منه دون
الافضل فالافضل مثل الكرم الذي لا يتعلق باعدا الشجر
بل باقربها منه ومن امثال هذا الباب قول زياد بن رجب
ولي تحصيت جامع البصرة آثرا لاماره ولو على كجاده
ومن امثال العجم من سمع الاسود لم يحرم لذيق الصبد

معظم
سكت معاوية بن
سكن الحروب عن
ولا دخل ولا دخل
في

ومن امت له بغداد عبادا يعمل حير من زعفران تعطيل
 و٢٠ سن يوسف الصوي يقول ان ولاية لكل مدح الغزل
 او كل ذم به شيب وكل عيب ويقال لست اربعة لا يستجى
 من خدمتهم السلطان والولد والضيف والند وكما
 احمد بن اسرائيل يقول اربعة لا يفهمها الا عمل السلطان
 نصال الدعوت واتخاذ القيات والانية والتمتع
 بالسترارى الثمينه ويقال لست من خدم السلطان
 وهو خادم من جهة وتلك من اخرى ومن خدم الرعية
 هو من كل جهة ويقال لست من خدم السلطان
 خدمه الاخوان والجيران وقيل اربعة لا يستقل
 قلبها النار والمرضى والعدو والسلطان

الباب الثامن في ذم عمل السلطان

من مثال العامة صاحب السلطان كركب الاسد
 نهابة اساس وهو من مركبه اهيب وقيل من تحشى
 رقة السلطان احرقته شقاء واولعده حين وقيل
 من اكبر من مال السلطان زينة اذا هتمة وفي كتاب
 كنية ودقنة مثل استيطان كالحمل لصفت المرتقى
 لدى فيه كل ثمرة طيبة وكل سبب حطوهم فالاربقاء
 اليه شديد والمقام فيه اشد وكما استاهب من العباد
 يقول اصحاب السلطان كثرة رفقوا عملا ثم وقعوا منه

فكان قربه في الرداء بعدهم في المرقى وبقالس
 اذوم التعب خدومه السطون وقيل من اراد العز
 بالسطون لم ينله حتى يدل ومن فضول ابن المعتز
 امشي الناس بالسطون صاحبه كما ان اقرب الاشياء
 الى النار اذا احترقا وقال ايضا من شارك
 سلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة ويقال
 لا تستبث بالسلطان في وقت اضطراب الامور عليه
 فان البحر لا يكاد يسلم منه راكبه في حال مسكونه فكيف
 عند اختلاف رياحه واضطراب امواجه وقيل
 لا يدرك الغنى بالسلطان الا كل نفس خائفة وجم
 تعب ودين مثلم وقت دنظر ابو الفتح المستى فقال
 يا من يرى خد سلطان * ما ارش كذلك الا الكد والس
 دع الموت فخير من وجودك * ترجوه عندهم الحرمان والعبد
 اني ارى حيل السطان في ظلم * مما مثلهن اذاق سي الفتي ظلم
 فجسمه تعب والنفس خائفة * وعرضه عرضة والدين مثلم
 وله ايضا

صاحب السلطان لا بد له * من غموم تغتريه وغمم
 والدي يركب بحر اسيرى * فتم لاهوال من بعد غم
 وللصاحب في معناه

اذا اذناك سلطان لا فردة * من التعظيم واحذر ورا
 فما السلطان الا البحر ظلم * وقرب البحر محذور العواقب

ويقال للولاية حنوة الرضيع مرة القطام وقيل
بعض الزهاد تسامد من السلطان ولا قام من حنوع
الشیطان ويقال للفرل طلاق الرجل

وقال ابن المغيرة

سَحَرُ الْوَلَايَةِ طَيِّبٌ وَخَمَارُهُ ذَلٌّ سَقَدِيدٌ
كَمْ تَأْتِيهِ بُولَايَةٌ وَبِعَزْلِهِ رَكُضُ الرَّمِيدِ
وَكُنْتُ بِنِائِي الْبَعْلُ يَقُولُ لَا تُعَدِّدَنَّ مَالُ الْمُنْصَرِفِ
مَالًا فَإِنَّهُ يَغْدُو غَنِيًّا وَيَرْوَحُ فَقِيرًا وَفِي بَضَلِ الْبَصَالِمِ
نَهْمَةٌ بِالْفَرْلِ لِيَهْنُ مَوْلَايَ نَفَا الطَّهْرِ وَدَمْعُ الْعَيْنِ
بِالتَّقْصِي عَنِ الْعَمَلِ الَّذِي هُوَ مَعَ هَذِهِ أَعْوَابُ الْخِيَمِ
وَالرُّسُومُ أَيْدِيهِ مَدْرَلَةٌ لِحَائِلِ الْمَشُونَةِ وَالْإِشْرَاقُ الْمَصُونَةِ

نعم بعضهم
ان قوله سحر الولاية
هو كسب الخيرات والارواح
فانهم من عمل الخير
يكون غنيا في الدنيا
ويعزله في الآخرة

الباب التاسع في مدح الوزارة

الوزارة اشم جامع للجد والشرف والمروءة وهي تلوا الأمانة
والدرجة العليا والرتبة الكبرى في الرئاسة والسيادة
ولم يصور المير في يحيى بن خالد البرمكي
ولو عُلِّقَتْ فَوْقَ الْوِزَارَةِ رِثْيَةٌ تَنَالُ بِجِدِّي حَيَاةَ الْخُلَا
وَالْأَنْبَاءِ طَلَبُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ لِمَنْ يَسْتَعْوِضُ
الْوِزَرَ فَكَيْفَ الْعِظَاءُ وَلِمَوْلَاكَ وَقَدْ نَطَقَ الْقُرْآنُ
بِوِزَارَةِ هَارُونَ لِمُوسَى عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَيْثُ
قَالَ لَوْ أَنَّ عِزَّ حَكَايَةِ عَنْ دَعَاءِ مُوسَى وَاجْعَلْ لِي وَدِيرًا مِثْلِي

هارون اخي اشد دبه ازرى واشركه فى امرى شرفا
 فى نظام الآيات قد اوتيت سؤلك يا موسى فدل على
 جعله وزيره وصاحب امره وشريكه وافصح عن حسن
 اثر موقع الوزارة وجلالتها ووقوع الحاجة اليها وكان
 آصف بن برخيا وزير سليمان عليه السلام وكانت
 سمى المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول لى وزيران من اهل
 الارض ووزيران من اهل السماء فاما اللذان فى الارض
 فابوبكر وعمر واما اللذان فى السماء فجبريل وميكائيل
 عليهما السلام وقال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله
 بملك خيرا جعل له وزيراً صالحاً ان نسي ذكره وان نوى
 خيراً اعانه او اراد شراً كفه وقيل لا تعتبر بكرامة
 الامير اذا غشك الوزير والمهدى اشار ابن العميد
 وزاد فيه حيث قال لصديق له من العلوية وكان مختصاً
 باميره ركن الدولة

وزعمت انك لست تفكر بعد
 هيهات لو تصدق فكرت لى
 لم تغض عن حدهم لم تجد
 والدى يحكم بشرف الموراء ومكانتهم ومشاركتهم للملك
 فى الامور وتضريف اعنة التدابير ما فى المردوجة المعروفة
 ذوات الحلال قصيدة ابن المعتز
 ذا طليت نائل الامير فالطف له من قبل الودير

والتفت الى الوزير
 وقلت له يا امير
 انك لست تفكر بعد
 هيهات لو تصدق
 فكرت لى
 لم تغض عن حدهم
 لم تجد
 والدى يحكم بشرف
 الموراء ومكانتهم
 ومشاركتهم للملك
 فى الامور
 وتضريف اعنة
 التدابير ما فى
 المردوجة المعروفة

وكانت اومروان يقول لا يستغنى اهل السلاطين
عن الورير ولا حود استيوف من لصيدل ولا اقره
الدواب عن الصوف ولا اعقل لساء عن الروح
وما احسن قول ابي تمام محمد بن عبد العظيم
وربر المعنصر والواثق بعد

ابا جعفر ان الخليفة ان يكن اواردنا بحر افادت صاحبه
تقطعنا الاشباب ان لم يغزلها قوى اوبصها من يمينك واهل
وقال آخر

اغار حبل دوا
الحكم فقله

لامير المؤمنين المرتضى بحر حود امير بعده واحد
وابو العجم لمن يقصده مشرع منه الى البحر سرد
وكانت لصاحب يقول مدحت ما انا في بيت
ليس احب الي من قول ابي سعيد الرستمي حيث قال
ورث لوزارة كابر عن كابر موصولة الاسناد بالاسناد
يرقى عن العباس بن ابي دوزا ربه واسمه عيل عن عباد

الباب العاشر في ذكر الوزارة

كانت احمد بن شرايل يذمر الوزارة ويشنكره
فلما خطبها وتقلدها قيل له الم تكن تذمها قال بلى وكما
مركب بهي شريف شهي لا تطيب السعوس بركة على
ما فيه من عظيم الخطر وقال السب الامون لاحمد بن خالد
هل لك في ان استوزرك قال دعني يا امير المؤمنين

يكون بين وبين العاية درجة يرجوها لصديق ويخافها
 العدو فقلت اريد بلوغ العاية فلا يقول عدوى قد بلغها
 وليس الا الانحطاط وقد قال الشاعر
 ان الوزير وزير آل محمد اودى من يشاك كان وزير
 وكانت ابراهيم بن المديني اذا مرضت عليه الوزارة اشدد ^{العناد} قول
 تلوم على ترك العيني ما هلية نعى اذ مر عنها كل طريق وقاله
 ترى حولها السراير فمن كالدخ ملقة اعداء بالقلاذيد
 فقلت لها لما رايت دموعها تحذرن فوق الحوذ مثل المراند
 شرك اوتلت ما قال حقير من المال او ما بال يحيى رجاله
 وان امير المؤمنين اغضني معضهما بهما التواء
 ذرني يحيى ميتي مقلنة ولما اجشم قول تلك الموارد
 فان عليات الامور مشوبة مستودعات في بطون الاسا
 وقال السب بعض الحكماء اكثر الناس حاسدا وعدوا
 ومناذورا بسلطان وكانت في كتاب مروان
 اخوف ما تكون الوزراء عند سكون الدماء وقيل مثل
 الملك الصالح اذ كان وزيره فامدا مثل كد الضارب
 العذب النسيم الذي فيه التماسح لا يستطيع الانسان ورود
 وان كان عامنا والى الدخان والبيستى في مشاه
 حرص على ورادة لست ورأوها من اعظم لدرجات
 قلت لا اشتبه وزارة ببيت اني لم امل بعد حياتي
 وله

انى هكده

انى لحيات

العام العظم

وَقَالَ السَّاحِسُ الْعَقْلُ هُوَ الَّذِي يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَيُخْرِجُ
 عَنْ النَّارِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ حِكَايَةٌ عَنْ أَهْلِ النَّارِ وَقَالَ لَوْ كُنَّا
 نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ النَّعِيرِ وَقَالَ السَّاحِسُ حَكِيمٌ
 لِأَمَّا أَنْ أَعُوذَ مِنَ الْعَتَلِ وَقِيلَ الْعَقْلُ أَشْرَفُ الْأَحْسَابِ وَمَا
 عِنْدَهُ عَتَلُ الْعَقْلِ وَقَالَ السَّاحِسُ آخِرُ الْعَقْلِ أَحْصَى مَعْقِلُ
 وَقَالَ السَّاحِسُ آخِرُ شِدَّةِ الْفَاقَةِ عَدَمُ الْعَقْلِ وَقَالَ السَّاحِسُ آخِرُ
 كُلِّ شَيْءٍ إِذَا كَثُرَ يَحْصُرُ إِلَّا الْعَقْلَ فَإِنَّهُ كَمَا كَثُرَ غَلَا وَمِنْ
 فَضُولِ ابْنِ الْمُعْتَرِ الْعَقْلُ غَرِيبٌ تَرْتَبُّهَا التَّجَارِبُ وَمِنْهَا
 حُسْنُ الصُّورَةِ أَنْجَالُ الظَّاهِرِ وَحُسْنُ الْعَقْلِ بِحَارُ الْإِيمَانِ
 وَمِنْهَا لَيْسَتْ الصُّورَةُ الْإِنْسَانِ إِنَّمَا الْإِنْسَانُ أَلْعَقْلُ
 وَمِنْهَا مَا أَبْيَنَ وَجْوهَ الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ فِي مَرَاةِ الْعَقْلِ إِنَّهُ لَعَدُوٌّ
 يَصْدِيهَا الْبُؤْسُ وَمِنْهَا الْعَقْلُ صَعْدُ الْبُؤْسِ وَالْجَهْلُ
 كَدْرُهَا وَقَالَ السَّاحِسُ الشَّاعِرُ
 يُعَذَّرُ فَرِيقٌ لِقَوْمٍ كَانَ عَاقِلًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْمِهِ بِمَحْسَبٍ
 إِذَا حَلَّ أَرْضًا عَاشَ فِيهَا بِعَقْلِهِ وَمَا عَاقِلٌ فِي بِلَدٍ بِغَرِيبٍ
 وَفِي كِتَابِ رَهْزَنِ الْعَيُّونَ فِي الْجَدِّ وَالْمَجْرُونِ فِي مَدْحِ
 الْعَقْلِ فَإِنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ أَقْبَلْ
 فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ ادْبُرْ فَادْبَرَ ثُمَّ قَالَ وَعِزَّتِي وَجَلَّالِي مَا مَلَقْتُ خَلْقًا
 أَكْرَمَ عَلَىَّ مِنْكَ بَلْ أَخَذَ مِنْكَ أَعْطَى مِنْكَ أَيْبَ مِنْكَ وَأَنَا
 ثُمَّ قَالَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَجُلًا وَعَظَمَ وَغَزَى لَمَّا
 دَخَلَ الْجَنَّةَ إِلَّا بِمَقْدَارِ عَقْلِهِ وَقَالَ السَّاحِسُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

على رضى الله عنه العقل قرعة عين والجهل رائد حين وقيل
 رخصة العاقل فيما يكبه وهم الجاهيل فيما لا ينهيه وقيل من
 تعظ بالعلم العظائم نظر الى محلة الاسماء ومصارع الآراء
 والامتهات وقلت وحكمة في الشهوات

الباب الثاني عشر في ذم العقل

كان يقال لعقل والمهم لا يفتقران وقال ^{ابن المعتز}
 وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقل
 ومن قصار فضول ان المعتز العاقل لا يحزن بما ستره
 الله من عيوبه بل يفرح بما اظهره الله من محاسنه وقيل
 له يلبق بهذا الباب في هاية الحسن العقل كالمرآة المجاورة
 سرى صاحبها فيها مساوى نفسه فلا يزال في صحوة وهو
 متعذر السرور فاذا شرب صدغ عقله بمقدار ما شرب
 فان اكرمت عشب الصدا كلة حتى لا تظلم له صورة
 تلك المساوى فيفرح ويمرح والجهل كالمرآة المصدئة ابدا
 فلا يرى صاحبها الا مشروبا ابدا شطاطا للشرب
 ومن فلائد المشتى قوله

دو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في الشقاوة ينعم
 قال ^{ابو الفتح بن حنى} هذا كقولهم ما ستر عاقل قط
 ولمسا عزله عمر بن الخطاب زياد عن عمل كان يتولاه له قال
 له زياد يا امير المؤمنين امن بحزن او جبانة فقال لا من احداها

ولكني كرهت ان احملي على الناس فضيل عقلك وكانت
الحسن البصري رحمه الله يقول لو كان للناس كلهم عقول
لحزبت الدنيا وقلوبهم آخر لولا الحمقى ليطلعت لهم
وقلوبهم لو كان الناس كلهم عقلاء ما اكلنا طيبا
ولا شربنا عذبا يعني ان العقلاء لا يقدمون على صعود
النخيل لاحتواء لوطب ولا على حفر الابار لاستسباط الماء
البارد العذب وينشد

ولما وايت الدهر دهر الجاهل ولما رار الغبون غير العاقل
شربت خمرا من خور يابل فصرت من عقلي على مريل

الباب الثالث عشر في مدح العلوم

قد مدح ابو عثمان الكاحط انواع العلوم وذمها باعيانها
مفرقا عن قدرته على الكلام وبعد شأوه في البلاغة حين
مثل عن الاثر فقال هو اخبار الماصين واباء الغابرين
وقصص المرسلين وآداب الدنيا والدين ومعرفة المرء
والنافله والشرعية والسنه والمصلحة والنفس والدار
والجنه ليصاحبها تشد الرجال وخواه يعتكف الرجال
ويسير به ذكره في البلدان ويبقى اسمه على من الرمان قبل
فالنفه قال فيه علم الحلال والحرام وبه تعرف شرائع الاسلام
وتقام الحدود والاحكام وهو عصمة في الدنيا وريه في
الآخرة يخطب لصاحبه فضيل الاعمال ويطلع عليه ثواب المال

وَلَيْسَ بِهِ اَعْنَى وَبَيْنَهُ مَرَّةُ الْقَضَا قَبْلَ فَالْكَلَامُ وَالْت
 عِيَادَ كُلِّ صَنَاعَةٍ وَزَمَانُ كُلِّ عِيَادَةٍ وَقَسْطُ اسْمِ يَعْرِفُ بِهِ الْمُضَلَّ
 وَالرَّحْمَانُ وَمِيرَانُ يَعْلَمُ بِهِ الرِّيَادَةُ وَالْقَصَصَانُ وَكَبِيرُ يَتَرَبَّعُ
 الْخَاسِ وَالْعَامِ وَالْخَالِصِ وَالْمَشْرُوبِ وَيَعْرِفُ بِهِ الْأَمِيرُ ^{الْمُسْتَوْفَى}
 وَيَنْصَرُّ بِهِ الصَّبُورُ وَالْكَدْرُ وَحُلْمُ يَرْتَقِي بِهِ إِلَى مَعْرِفَةِ الصَّغِيرِ
 وَالْكَبِيرِ وَيُوصَلُّ بِهِ إِلَى الْحَقِيرِ وَالْخَطِيرِ وَادَّةُ التَّقْصِيمِ وَتَحْصِيلِ
 وَادْرَاكِ الدَّقِيقِ وَالْجَلِيلِ وَآدَةُ لَاطِهَارِ الْعَامِصِ لِسْتَبَةِ وَادَّةُ
 الْكَشْفِ الْحَقِيقِيِّ الْمَلْبَسِ وَبِهِ تَعْرِفُ رُبُوبِيَّةَ ارْتَبَتْ وَحُجَّةُ ارْتَبَلِ
 وَيَعْتَرِضُ بِهِ مِنْ شَبَهَاتِ لِمَعَالَاتِ وَفَتْ دَانَا وَيَلَاتِ وَبِهِ
 تَدْفَعُ مَضَالَاتِ الْأَهْوَاءِ وَالْهَجَلِ وَيَقْصُلُ تَأْوِيلَاتِ الْأَدِينِ وَالْمَلِكِ
 وَيُرَدُّ عَنْ غَاوِيَةِ التَّقْيِيدِ وَنَجْمَةُ التَّرْدِيدِ قَبْلُ لِقِسْمَةِ
 قُلَادَةِ لُضْمَائِرِ وَآلَةِ الْخَوَاطِرِ وَتَأْتِي الْعَقْلَ وَادَّةُ الْمَعْرِفَةِ
 الْأَجْسَاسِ وَالْعَنَاصِرِ وَعِلْمُ الْأَعْرَاضِ وَالْمَحَاوِرِ وَعِلْمُ الْأَتْفَانِ
 وَالصُّورِ وَاحْتِلَافِ الْأَعْلَاقِ وَالْعَبَابِ وَتَحْيَاوِ الْغُرَارِ
 قَبْلُ فَالْفُحُورُ قَدْ مَعْرِفَةُ الْأَهْلِ وَمَقَادِيرُ الْأَطْنَةِ وَمُتَوَاتِرُ
 السَّادَاتِ وَاقْدَامُ الزَّوَالِ فِي كُلِّ رَقْتِ وَزَمَانِ وَعِلْمُ سَامِعَاتِ الْبَلِّ
 أَوْ لِنَهَارِ فِي الزِّيَادَةِ وَالْقَصَصَانِ وَأَمَارَاتِ الْغَيْثِ وَالْأَنْطَارِ
 وَأَوْدَانِ سَلَامَةِ الرِّيحِ وَالْثَمَارِ قَبْلُ فَالطَّبِيقَاتُ شَرْ
 الْأَبْدَانِ وَالنَّشْءُ عَلَى طِبَاعِ الْحَيَوَانِ وَبِهِ يَكُونُ حِفْظُ الصَّحَّةِ
 وَمَرَّةُ أَعْلَهُ وَالْوُقُوفُ عَلَى النَّافِعِ وَالْمَصْدَرِ وَابْتِدَاءُ مِنْ خَبَائِرِ
 الْأَشْرَارِ وَعِلْمُ يَضْطَرُّ إِلَيْهِ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ وَيَعْتَقِرُ لَهُ النَّاسُ

والانعام ولا يستعنى منه الصغير والكبير ويحتاج اليه
 الحفيظ والحطير قيل فالنحو قال يبسط من الحق اللسان
 ويحرق من المضرب لسان وبه يشلم من هجنة اللحن وتزيف القول
 وهو آلة لصواب المنطق وتشديد كلام العرب قيل فالحن
 قال علم طبيعي لا خلاف عليه وصطاري لا متضمن فيه ثابت
 الدلالة صائب مقاله واضح البرهان شديد البين سألته
 من المناقضة خال من المعارضه حاكم يقطع بخلاف مؤداه
 الانصاف والانتصاف وبه حفظ الاعمال ونظام الاموال
 وقوام امور الملوك والتجار وثبات قوانين البلاد والامصار
 فيس والعروض قال ميران الشعر وعيد النظم ورائع الطبع
 وسش الفهم وبه يعرف الصحيح من المريض وفلك عليه مدار
 القريض قيل فالتعبير قال علم نبوي وسفير الهي واشارة
 سماوية وعبارة غيبية وبشير ونذير يخبر عن الاشياء الغائبة
 والحاضرة وينبئ عن امور الدنيا والآخرة قيل فالحط قال
 لسان البذلحة الضمير ووحى الفكر وقل الحذر وحافظ
 الاثر وخدمة الدين والدنيا ولقاح اللفظ والمعنى ذم
 مؤلف الكتاب فهذا آخر ما حكى من المحاظ في مدح العلوي
 وهذا ما احاط به في مدح العلم والعباد عن النبي صلى الله عليه وسلم
 العلم دونه الايذاء ويقال العلم خير من المال لان العلم
 يجرئك وانت تحزن المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه
 والملوك حكام اناس والعلماء حكام الملوك رقة النسب

بعض العلماء ليس شيء اعز من العلم وقال السَّـبَّاحُ
 انا لم يطلب العلم لتضييق به كل اذ لا سبيل الى ذلك ولكن
 لتتكثر من الصواب وتستقل من الخطا وقال السَّـبَّاحُ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم
 وقال السَّـبَّاحُ عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالطين وقال
 صلوات الله عليه لا خير من لا يكون عالما او متعلما ومن
 فضائل العلوم ان شهادة اخيها مقرونة بشهادة الله تعالى
 جده وملائكته في قوله عز اسمه شهد الله انه لا اله الا هو واللا
 واولوا العلم وقال السَّـبَّاحُ على رضى الله عنه كفى بالعلم شرفا
 انه يذم من لا يحسنه ويخرج اذا نسب اليه ويقال السَّـبَّاحُ
 العلماء في الارض كالبحور في السماء لولا العلم لكان الناس
 كالبهائم وقال السَّـبَّاحُ بعض الحكماء العلم حياة القلوب
 ومصباح الابصار وقال السَّـبَّاحُ ابن المعتز في فضوله
 علم الرجل ولد الخلد وقال السَّـبَّاحُ ايضا الجاهل صغير
 وان كان شينا والعالم كبير وان كان حدثا وقال السَّـبَّاحُ
 ايضا مامات من احيا علما وقل في الكتاب المبع
 العلم اشرف ما رعت والخير افضل ما اوعيت وسب
 العلماء اعلام الاسلام وايمان الايمان قال السَّـبَّاحُ
 العلم خير اداة انت جامعها تلقى الرجال به في العمل ان جعلوا
 وآفة العلم ان ينسى واضلله دور شخص مذاكرة كما نقلوا
 وقال السَّـبَّاحُ ايضا

إذا التزم لم يعمل به صار حجة عليك ونزعت درمات جانت
 وللأمام الشافعي رضي الله عنه
 إذا شئت أن تلقى عدوك ذراعي وتقتله حزنا وتحرقه همتا
 فسائر العلوم وأزدد من العلم أنه من ازداد علما زاد حاسنة غما
 ويقال للرجل السواعي قومكم يعظمه حدسكم
 ويكثر علمكم وقال السليمان علم لا يقال ككبر
 لا شفق ويقال لباب من العلم جسيم إذ سئلت
 عن الذي لا تعلم فقلت لا أعلم

الباب الرابع عشر في ذكر العلوم

سئل الجاحظ عن العلوم فأجاب بخلاصة تقدم
 ونقص ما هناك ابرر سئل عن الكلام فقال سئل
 الأصول قليل المحصول همة مناظر متعلق وآلة مهمل
 مستوف قيل فالفقه قال يعتقد بالآراء ويُقلد
 بالآراء دقيقة لا يتحقق وجليبه لا يتفق وهو من علوم
 المداير الحير في السدائر قيل فالحديث قال همة
 ضعيف وآلة مسن قيل فالفلسفة قال كلام مرنج
 وعلم مرجم بعيد مداه قليل جدواه مخوف على صاحبه
 سطوة الملوك وعداوة العامة قيل فالجور قال
 وترجم وحسف وتنجيم صوابه صبير ونسطة كبر
 حرفة محدود وصناعة غير محدود قيل فالطب

قال موضوع على التحمين والحدس وتحليل النفس لا يوصل
منه الى الحقيقة ولا يحكم فيه بالوثيقه قيل فالتحقيق
علم محصر وقياس مستدع ثقل على الاستماع قيل الارتفاع
والاستفاد علم معدوم وصناعة معلم قيل فالعروض قال
علم مؤلف ودب مستبعد يستكمل العقول ويستولد الغفول
مستفعلن وفصول من غير فائدة ولا محصول قيل
فالحساب قال مستنعم عسر ومستونم كدر بعيد الإدراك
شديد الاشتباه والاشتكاك قيل فالتعبير قال ظن
وحسبان لا يثبت به دليل ولا برهان ولا يقوم عليه شاهد
ولا قياس علم مضعوف وصناعة مكفوف قيل فالخط
قال قليل لرد يسير الرشد صناعة موقف وبصناعة موقوف
فهذا ما نقل عن الخط في مدح العلو ودقها وتقول
أهل بغداد في أمثالهم جفيل يقولون حيز من علم أعوله
ومن أمثالهم كنت بحثت حيز من كبري علم وفي ذلك وما أصح
بالعلم اذا أعطيت بالجهل وقال ابن أبي البعيل
المصعوي يجهل ما آمن به من جهل حيز من كبري علم
توكت أجهل ما علمت أنرف جهل كما قد ساء لي ما أعلم
وهذا ليس غير

أما ما يستتر كل جنب في الصمت والماء يرفع كل ندر ما فط
تعليل بالاموال في قصد صحف واضرب بكت العلم مرض الخط
وحسنت لي عمر بن شيبه بعض هذا فائده

تجيب

اجفاد يا ابن شبة بعد نضج ومحبته
 ولروم لمداد وادب وور يعطوك حبه
 ليس يغني عنك عبد السوم سفيا وشبه
 فالزم الجهل فان الـ جهل عند القوم رتبة
 ودع العلم فان لك علم في ذا الدهر شبة
 وقالـ بعض الشعراء لقي صي ابن خلاد رحمه الله
 قل لابن خلاد ذابحتـ مستند في المسجـ الجامع
 هذا زمان ليس يخطى به حدثنا الا غش عن ما رفع

الباب الخامس عشر في مدح الخط والقلم

يقال القلم احد السنين وقالـ اقيد من اقدم صباح
 الكلام يبرغ ما يحفه القلب ويتصوع ما يسكه من
 وقالـ انما الخط هندسة روحية وان ظهرت
 بالآلة جسمانية وقالـ اول اذن للخط عقال العقل
 وقالـ جعفر بن محمد صي لله عما لور يا كيا احسن
 تبش من العلم وقالـ كـ ثون لله در العلم كيف
 يحوكت وشي الميكـ وقالـ ثمانية مائة الانلام
 لا تطمع في درسيه الاثام وقالـ ابن المعتز
 العلم يحقر ليوس الكلام يخذل الارادة ولا يمل الاسترا^د
 كانه يعتم باب مشتان او يقتل من ط منطـ وقيل
 الاقلام مطايا الاوهـ وامتصوف يطرده في الكلام

وقال جعفر بن محمد
 يا كيا احسن
 العلم يحقر ليوس
 الكلام يخذل الارادة
 ولا يمل الاسترا
 كانه يعتم باب
 مشتان او يقتل من
 ط منطـ وقيل
 الاقلام مطايا
 الاوهـ وامتصوف
 يطرده في الكلام

وَيَسْهُلُ بِحَرَّتِهَا لِنِظَامٍ وَيُقَالُ لِعَقُولِ الرِّجَالِ تَحْتَانِسَةٌ
فَلَا مَتَى وَهِيَ مِنْ بَعْضِ الْفَلَسَفَةِ أَنَّهُ قَالَ صُورَةُ الْخَطِّ
فِي الْإِبْصَارِ سَوَادٌ وَفِي الْبَصَارِ تَبَاضٌ وَقَالَ
مَوْخَفُ الْكِتَابِ قَدْ نَوَّهَ اللَّهُ بِاسْمِ الْكِتَابَةِ وَعَظَّمَ شَأْنَهَا إِذْ
أَضَامَهَا إِلَى نَفْسِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تِلْكَ الْأَصَافَةُ
مِنَ النَّوْعِ الَّذِي يُصَافُ إِلَى حُلُقِهِ وَلَا رَاجِعَةً بِوَجْهِهِ إِلَى الْوُجُوهِ
الَّتِي شَبَّهَهَا إِلَّا أَنَّهُ دَلَّاهَا عَلَى عُلُوقِ رَبِّهَا وَشَرَفَ مَنَزِلَهَا
فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ وَكُنْتُ لَهُ فِي الْإِلَاحِ الْآيَةِ وَقَالَ
تَعَالَى جَدُّهُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ فِيهَا إِنْ النَفْسَ بِالنَفْسِ وَقَالَ
سُبْحَانَهُ كَتَبَ اللَّهُ لِأَعْلِيَيْنَ أَنَا وَرُسُلِي وَجَعَلَ جَلَّ جَلَالُهُ
مِنْ مَلَأَنَّهُ كِتَابَةَ سَفَرٍ وَهَمْ أَرْفَعُ الْخَلْقَ دَرَجَةً وَقَالَ
مَرَّ ذِكْرُهُ وَإِنْ عَلَيْكُمْ مَحَافِظِينَ كَرَامًا كَاتِبِينَ وَقَالَ تَعَالَى
وَرُسُلًا لَدَيْهِمْ يَكْتُوبُونَ وَقَالَ سَبِيحُ ذِكْرُهُ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ
كَرَامٍ بَرَّةٍ وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَوْلَا نَكْتُ عَمَالُ الْعِبَادِ لَمَا كَانَتْ
مَحْفُوطَةٌ لَا يَتَحَلَّلُ حُلُّهَا وَلَا يَتَبَدَّلُ خَطُّهَا مَتَبَدِّلٌ وَلَا زَلُّ لَكِنَّ
عِلْمَ عَزَّائِمِهِ إِنْ تَسَمَّى الْكِتَابُ ابْلَغَ فِي التَّحْدِيدِ وَأَوْكَدَ فِي الْإِلَاحِ
وَأَعْيَبَ فِي الْعَبْدُورِ وَإِذَا تَعَرَّبَ عِبَادَهُ فَضِيلَةُ الْخَطِّ
وَالْكِتَابَةِ وَأَقْسَمَ عَزَّائِمُهُ بِالْآلَةِ الَّتِي تَهْتَبُهَا الْكِتَابَةُ
رَهَى الْقَلَمُ فَتَدُلُّ عَلَى الْقَلَمِ وَمَا يَسْطَرُونَ كَمَا أَقْسَمَ
بِالْأَشْيَاءِ الْجَمِيلَةِ الْإِقْدَادِ الْكَبِيرَةِ الْإِخْطَارِ فِي نَفْسِ
عَبْدِهِ وَصِيْرُونَ بِالْأَدَةِ كَالشَّمْسِ وَالنَّجْمِ وَالْمِيلِ وَالسَّهَارِ

لقد فهم
مع كتابه من سواد
الوارج مني صاعقة القلم
والرابع من قلم خديهم
والله اعلم بالصواب

وَالسَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَذَكَرْتَ فِي هَذَا أبا القَاسِمِ البَاقِي بِأَمْسِيهِ
 إِذَا فَتَحَ الْإِنْفَالُ يَوْمًا بَسِيفَةً وَعَدُوهُ مَتَى يَكْسِبُ الْحَدَّ وَالْكَرْهَ
 كَتَبَ قَلَمُ الْكِتَابِ خَيْرًا أَوْ رَفَعَهُ مَدَى الدَّهْرَانِ اللَّهُ أَقْسَمَ بِالْقَلَمِ
 وَفِي رِيسَالِهِ لَوْ لَفِيَ الْكِتَابُ أَوْرَدَهَا فِي كِتَابِ النُّظْمِ وَالنَّثْرِ
 وَحَلَّ عَقْدَ السَّيْرِ لِخَمْسِ الرَّبْعِ أَوْ لَهَا فِي طَرِيقِ اللَّغْزِ وَأَخْوَهَا
 فِي مَدَحِ الْقَلَمِ مَا احْتَمَّ سَمْعُ لَوْحٍ بَلِغٍ ضَعِيفٌ قَوِيٌّ مَهِينٌ
 غَزَزَ دَقِيقَ الْجِسْمِ حَلِيلَ الْفِعْلِ خَلِيلَ الشَّخْصِ سَمِينُ الْخُطْبِ
 حَقِيرَ النَّظَرِ شَهِيرَ الْحَبْرِ صَغِيرَ الْجُودِ عَظِيمَ الْخُورِ إِلَى آخِرِهِ
 وَقَالَ السَّابِقُ ابْنُ الْعَتَرِ

إِذَا اخَذَ الْقَرَطُاسَ خَلَّتْ يَمِينُهُ تَقَعُّ بَوْرًا أَوْ يَنْظُمُ جَوْهَرًا
 وَقَالَ السَّابِقُ كِتَابُ

وَإِذَا مَنَنْتَ بِنَانِكَ خَطًّا مَغِيرًا عَنْ مَلَا حَةِ وَسَدَادِ
 مَحَبِّ النَّاسِ مِنْ بَيَاضٍ مَعَا تَجَنَّبُ مِنْ سَوَادِ ذَلِكَ الْمَدَادِ
 وَقَالَ السَّابِقُ ابْنُ بَنِي

إِنْ هَرَأَ قَلَامُهُ يَوْمًا لِعَلَّهَا أَنْتَ الْكُلُّ كَيْ هَرَأَ غَامِلُهُ
 وَإِنْ أَقَرَّ عَلَى رِقِّي أَنَا مَلَهُ أَقَرَّ بِالرِّقِّ كِتَابُ الْإِمَامِ لَهُ

البَابُ السَّادِسُ عَشْرُ فِي ذَمِّ الْخَطِّ وَالْقَلَمِ

قَالَ السَّابِقُ ابْنُ الْعَتَرِ

وَاجُوفٌ مَشْقُوقٌ كَأَن سَنًا إِذَا اسْتَعْلَجَ الْكَفَّ مَنَارًا لَا قَطْرَ
 وَتَاهَ بِهِ قَوْرٌ فَقُلْتُ رُوَيْدَكَ فَأَكَاتِبُ بِالْكَفِّ أَتَا كَشَارَ طَ

والعرب تقول
 انظم احد السنين
 واليا من احد الرقعتين
 وارتد اصيل احد القوتين
 والشرع احد القرينتين
 وحسن لادب احد
 التسمين وارتق احد
 النحن وقته
 ليعال احد من
 والخاصة او ايسر
 والقبلة احد الرقعتين
 وادخل احد القوتين

وقال السب ابوالعلاء المعري لو كانت في الحصد فضيلة
تأخرته رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال السب بعض
اولاد الامراء الخط صناعه ولا تحسن الصنعة ماثلوا

وقال السب كشاحم

مثل ب من الايام تعرفه اني ابن دهر ليس بنصف
وبلا غنى معذرة وفيه شهد واخطاها التكلف
وسطور خط مرتق كالروض والبرد المعوف

والخط ليس بنابيع لم يكن خط مصنف

وقال السب بعض الحكماء ما داليف من الكتاب في الدنيا

والآخرة اما في الدنيا فقد يلينا به واحدا يحفظ فرائضه

واقامة شرائطه واما في الآخرة فتا نلقه منشورا بشرا

وخفايا صما ثينا وذلك كالحفظ عامة الكتاب فقال

اخلاق طوى وشما نل معسولة وشباب معسولة وتظفر

اهل الغنم ووقرا هل احد واذا صلتوا بنار الامتحان والاحبا

وعرضوا على بحث الاعب ركة نوا كالمزبد ذهب جف

او كبات الربيع في الصميم تحركة فيفء لرباح لا يستند

الى وثيقه ولا يديون بحقيقته احمر اسفلق لامار تهم

واشراهم باليمن الصبر اهو هم وديا فاتهم فويل لهم مما

كبت يديهم وويل لهم مما كتبون وقال السب الشاعر

واذا اخطا الكتابة عطف عدت تاوها فصارت كتابه

وقال السب بعضهم

لا تحسبوا من الخط يسعوا ولا سماحة كف الحاتم الطائي
وانما ان محتاج لواجب
وقال آخر -

وما الخط الا لخط صحت لفظه فان تك دوخط فارك دوخط
فلنخط بين الناس انت مخطا وبالخط صوب رأي من شئت
ومن ملج ما قيل في ذم الكبة لا من عن وس
نعم لزمت لقد في عجيب ومحي رسوم الظرف والآداب
فاني كتب لو انطلقت يدي بهم ردتهم الى الكتاب
وقوله ايضا

وكاتب يقرأ القرآن وسند من بعد حين واما بعد في حين
لا يعرف المرق في عمرو ولا عمر حلا ولا الفرق بين البين
وليفسر اهل العصر

وكاتب كنه تدحكرى ان سقران حتى اطل في عجب
فاللفظ قلوبنا غلف والخط ثبت يد ابي الحب
وقيل فلان قد صدافيه وتبد طبعه وتكدر خاطره
ويقال خط مجع ولفظ ملجلج

الباب السابع عشر في مدح الادب

السبعة عشر لست شعرت بهي شئ ادرك من فائده
لادب وحي شئ فات من ادرك لادب وقال ابن عاصم
الفرسخي اهل الادب هم الاكثرون وان قلوا ومحل الام

بِخَلْوٍ وَقَالَ سَخَدُ بْنُ صَفْوَانَ لِابْنِهِ يَابُنَيَّ
الْأَدَبُ هَذَا الْمَوْلُودُ بِرِيَاشِ الشَّوْقَةِ وَالنَّاسُ بَيْنَ هَاتَيْنِ
فَمَعْلَهُ تَجِدُ حَيْثُ تَحِبُّ وَقِيلَ الْأَدَبُ وَسِيلُهُ إِلَى كُلِّ فَضِيلَةٍ
وَدَرْجُهُ إِلَى كُلِّ شَرِيْعَةٍ وَقُلْتُ فِي الْكِتَابِ الْمُبْلَغِ حَلِيَّةُ
الْأَدَبِ لَا تَغْنِي وَحَرَمَتُهُ لَا تَجْعَلِي وَقَالَ السَّبَّاحُ يَدْرِي
أَيُّهُنَّ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى أَمْثَلُ الْفَتَى فِي أَدَبِيَّةٍ
وَبَعْضُ أَخْلَاقِ الْفَتَى أَوْلَى بِهِ مِنْ سَبَبِيَّةٍ
وَقَالَ سَبَّاحُ الطَّاهِرِيَّةِ لَوْ كَلَّمَ الْجَاهِلُونَ مَا الْأَدَبِ
لَا يَعْنُوا أَنَّهُ هُوَ الصَّرْبُ وَقَالَ سَبَّاحُ حَكِيمُ لَابْنِهِ يَابُنَيَّ
عِزُّ السُّلْطَانِ يَوْمُكَ وَيَوْمُ عِيْلِكَ وَعِزُّ الْمَالِ وَشَيْئُكَ
دَهَابُهُ جَدِيرٌ أَنْفِطَاعُهُ وَأَنْفِقْ لَهُ بِهِ وَعِزُّ الْحَسَبِ إِلَى خَمُولٍ
وَدَثُورٍ وَذَبُولٍ وَعِزُّ الْأَدَبِ رَابِعٌ وَأَصْبَحَ لَا يَزُولُ بِرَوَا
الْمَالِ وَلَا يَحْتَمِلُ بِمَحْوُلِ السُّلْطَانِ وَيُقَالُ مَنْ قَعْدَهُ حَسَبُهُ
نَهَضَ بِهِ أَدَبُهُ وَقَالَ سَبَّاحُ بْنُ الْكَعْبَرِ لَسْتُ تَعْدِمُ مِنْ
الْأَدَبِ كَرَمًا مِنْ طَبْعِهِ أَوْ تَكْرَمًا مِنْ أَدَبِهِ وَقَالَ ابْنُ
الْأَدَبِ صُورَةُ الْعَقْلِ لِحَسَنٍ عَقْلُكَ كَيْفَ شِئْتَ

الباب الثامن عشر في ذم الأَدَبِ

كَانَ يُقَالُ إِذَا كَثُرَ أَدَبُ الرَّجُلِ قَلَّ خَيْرُهُ وَمَنْ قَلَّ خَيْرُهُ كَثُرَ
صَدْرُهُ وَقَالَ سَبَّاحُ الْحُدُوفِيَّ وَيُرْوَى لِلْخَالِيلِ بْنِ أَحْمَدَ
مَا زِدْتَنِي دَلِيلًا خَرَفًا سَرَّيْهِ الْآتِرَايِدُ خَرَفًا تَحْتَهُ مَشُورٌ

انَّ الْمُقَدِّمَ فِي حِذْقِ بَصْنَعِهِ انِّي تَوَجَّهَ فِيهَا فَهُوَ عَزِيزٌ وَمُرُ

وَقَالَ لَنَا ابْنُ الْحَسَنِ الْمَشَادِي

اِذَا مَرَّكَ اَنْ تَحْطَى وَاَنْ تَبْسُ فَوْهِيًّا

مَنْ الْخَزْزِ اَوِ الْوَشَى يَمَانِيًّا وَسُومِيًّا

وَنْ تَصْبُحَ دَاعِيًّا فَكُنْ عِلْجًا بَيْطِيًّا

وَاَنْ سَرَّكَ جَرْمَانٌ بِهِ تَصْبُحُ مَقْلِيًّا

فَكُنْ ذَا اَدَبٍ جَزْلِيًّا وَكُنْ مَعَ ذَا نَحْوِيًّا

وَقَالَ لَنَا آخَرُهُ

اِذَا هُمُ بَشَاءُ وَقُلْتُ اَنِّي قَدْ اَذْرَكْتُ حُرْفَةَ الْاَدَبِ

لَا تَغِيْطُنْ اَدِيًّا مَالَهُ نَشَبٌ لَا خَيْرَ فِي اَدَبٍ اِلَّا مَعَ الْكُشْبِ

وَقَالَ لَنَا بَعْضُهُمْ حُرْفَةُ الْاَدَبِ حُرْفَةٌ وَيُقَالُ لِلْاَدَبِ

حُرْفَةٌ لَا يَجْلُومُهَا اَدِيْبٌ وَفِي هَذَا الْبَابِ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْكَلَامِ

لِقَابُوسٍ رُوِيَ عَنْهُ فَوْقَ السَّمَاءِ وَلَكِنْ لَمْ يَلْحَقْ بِالْمُضِيضِ نَصِيْبُ

رَأْيِ الْعَلَّامِ الَّذِي رُوِيَ عَنْهُ اَنْتَ اَلْنِي حَطًّا وَاَنْتَ اَدِيْبٌ

الْبَابُ التَّاسِعُ عَشْرُ فِي مَدَحِ الشُّعْرَاءِ

كَانَ يُقَالُ الشُّعْرُ دِيْوَانُ الْعَرَبِ وَمَعْدَنُ حِكْمَتِهَا وَكَمَرُ

اَدَبِهَا وَيُقَالُ الشُّعْرُ لِسَانُ الزَّمَانِ وَالشُّعْرَاءُ

لِلْكَلَامِ اَمْرَاءُ وَقَالَ لَنَا بَعْضُ السَّلَفِ الشُّعْرُ اَذْفُ

مَرْوَةِ الشَّرِي وَاشْرَى مَرْوَةِ الدُّنْيِ وَقَالَ لَنَا آخَرُ

الشُّعْرُ جَزْلٌ مِنَ كَلَامِ الْعَرَبِ تَقَامُ بِهِ الْجَالِسُ وَتُسَبِّحُ بِهِ

الْحُرْفَةُ بِسْمِ اللَّهِ
عَمَّا لَا يَنْصَحَانِ
فِي الرِّزْقِ
وَالْحُرْفَةُ بِكَيْسَرِهَا
الصَّاعِدُ

الحَوَاجُّ وتشفى به السخائم ويقال المذمومة الكرام
 وعطاء الشعراء من بر الوالدين وقال السَّابِغُ بعضهم
 انصرف الشعراء فان ظلامتهم بقي وعقابهم لا يقنى وهم
 الحاكمون على الحكماء وقال السَّابِغُ آخر الشعر الجيد هو
 الشعر الحاذل والعذب الرئال وقال السَّابِغُ النبي صلى الله
 عليه وسلم ان من اشعر لحمة ران من البياض لسحرا وعنه
 عبد السلام اصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد
 لا كل شيء ما خلا الله باطل قال النبي عليه السلام صدق
 ثم قال وكل نعيم لاحمال زائل قال النبي عليه السلام كذبت
 نعيم الجنة لا يزول وقال السَّابِغُ بعضهم ريت بيت شعر
 جبر من بيت تبت وكان عمر رضي الله عنه لا يعرض له امر
 الا انشد فيه بيت شعر وكان السَّابِغُ يقول النثر يتطائر قطير
 لشعر والشعر يبقى بقى النفس في حجر وقال السَّابِغُ آخر
 الشعر صوت العقول وكلام الخجول وقيل الحمزة بن بيص
 من اشعر الناس قال من اذا قال اسرع واذا وصمما بدع
 واذا مدح رفع واذا هجا وضع وقال السَّابِغُ دعي في
 كتابه لموضوع في مدح الشعراء انه لا يكذب احدا الا اجتراه
 الناس فقالوا كذاب الا اشار عرفانه بكذب ويستحسن كذبه
 ويحتمل ذلك له ولا يكون ذلك عبا عليه ثم لا يلبث ان يقال
 احسنت وفيه ان الرجل الملك او الشوق اذا صير ابنة
 في الكتاب من معلية ان يعلم القرآن والشعر فيقره بالقرآن

ليس ان الشجر كثر ولا كرامة للشجر لكنه من فصل آداب
 في امره عليه اياه لانه توصل به المجالس وتضرب به الامثال
 وتعرف به محاسن الاخلاق ومشائستها فتدبر وتجد وتبهي وتندب
 ونحو شرف ابقى من شرف يبقى بالشجر وفيه ان الشجر
 كان من ابناء الملوك وكان من اهل بيته وبني ابيه اكثر
 من ثلاثين ملكا ما دواؤا وذكرهم وبقي ذكره الى الابد
 وانما امسك ذكره شجره وقال المؤلف الكتاب
 واحسن ما مدح به الشجر قول اب تمام حيث يقول
 وولا خذل ستم الشجر ما دعى نساء المفع الى كيف تنبت الكاثر
 واحسن منه

رى شجر محبي الجود والبأس ياكذ نقيه ذريح له عطرا ث
 وما لجندلوا الشجر الا معاه وقال الناس الا اعظم نحران
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرحم ويشتد بملحة
 ولا يفهم ورثه فصل لا يكر الخوارزمي جامع المدح
 ما طئت بقوم الا قتصاد بمجودا منهم والكذب مذموم
 ومردود الا فيهم اذا ذموا ثلوا واذا مدحوا سلبوا واذا
 رضوا رفعوا الرضيع واذا غضبوا وصفوا الرفيع واذا
 اقرعوا على انفسهم بالكبر لم يزد مرحد ولم تمتد اليهم لعقوة
 يد غنيهم لا يصح در وفقيرهم لا يستحق وشيخهم يوقر
 وشبانهم لا يستصغر منها هم تنفذ في الامراض
 وشهادتهم مقبولة وان لم ينطق بها سحر ولم يشهد بها عذر

وَسَرِقْتُمْ مَغْفُورَةً وَأَنْ جَاوَزْتَ رُبْعَ دِينَارٍ وَبَلَغْتَ الْمِائَةَ قَطَادٍ
 أَنْ بَاغُوا الْمَغْشُوشَ لَوْ رِثَ عَلَيْهِمْ وَأَنْ صَادَرُوا الصَّدِيقَ ثُمَّ
 يَسْتَوْحِشْ مِنْهُمْ بَلْ مَا مَلَكَ بِقَوْمِهِمْ صِيَارَةً أَخَذُوا
 الرِّجَالَ وَسَمَّاسَةَ الْقَمَرِ وَالْكَمَالَ بَلْ مَا مَلَكَ بِقَوْمِهِمْ
 نَاطِقٌ بِالْفَضْلِ وَأَسْمَ صِنَاعَتِهِمْ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَقْلِ بَلْ
 مَا مَلَكَ بِقَوْمِهِمْ أَمْرَاءُ الْكَلَامِ يَقْصُرُونَ طَوِيلَهُ
 وَيُطَوِّلُونَ قَصِيرَهُ يَقْصُرُونَ مَمْدُودَهُ وَيَخْفِقُونَ ثَقِيلَهُ
 وَلَمْ يَلَا أَقُولَ مَا مَلَكَ بِقَوْمِهِمْ الْغَاوُونَ وَفِي كُلِّ رَادٍ
 يَهْمُونَ وَيَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ

البَابُ الْعِشْرُونَ فِي ذِكْرِ الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ

كَانَ يَقَالُ الشَّعْرِيَّةُ الشَّيْطَانُ وَلِذَلِكَ قَالَ جَرِيرٌ
 وَهُوَ يَمْدَحُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَازِزِ وَيَصِفُ تَرْفَعَهُ عَنِ اسْتِمَاعِ

الشَّعْرِ
 رَأَيْتُ رَفَا الشَّيْطَانِ لَا تَشْفِرُهُ وَقَدْ كَانَ شَيْطَانِي مِنَ الْخَيْرِ لَا
 وَقِيلَ لِيَحْيَى بْنُ خَالِدٍ لَمْ لَا تَقُولِ الشَّعْرَ فَقَالَ شَيْطَانُهُ
 اخْبَثَ مِنْ أَنْ أَسْلَطَهُ عَلَى عَقْلِي وَقَالَسَ غَيْرَهُ لَا خَيْرَ
 فِي تَتَى أَحْسَنَهُ أَكْذِبُهُ وَكَانَ أَبُو سَلَمٍ يَقُولُ أَيَا حَكَمَهُ
 وَالشَّعْرَاءُ فَإِنَّهُمْ يَهْجُونَ خَلِيصَتَهُمْ وَيَطْلُبُونَ عَلَى الْكَذِبِ
 مَثُوبَةً وَجَعَلَهُ وَقَالَسَ غَيْرَهُ لَا خَالِصَ الشَّاعِرِ فَإِنَّهُ
 إِذَا عَصَبَ عَلَيْكَ هَجَاكَ وَإِذَا رَضِيَ عَنْكَ كَذَبَ عَلَيْكَ

وقد وصفهم الله تعالى ومتبعيهم من روايتهم بالصفة
الخاصة بهم فقال واشعرار يتبعهم المغاؤون الآية
وقرئتم بشر من مستطلى الا باطيل وهم الكهنة فقال
وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون ولا يقول كاهن قليلاً
ما تذكرون وما احسن واصدق ما ذكره الشاعر قول
عبد الصمد بن المعدل لابي تمام وقد قصدا البصرة وشارفها
انت بين اثنين تبرز للناس وكلتا هما بوجوه مزا
لست شئت طالبا لوصال من حبيب اورا غياني بوال
اي ماء حمر وجهك يبتني بين ذل الهوى وذل الاستوال
فلما بلغت الابيت لابي تمام قال صدق والله واحسن وثني
عنانة عن لبصرة وحلف لا يدخلها ابداً ولبعضهم
اني ارى الشعراء افنوا دهرهم في وصف كل جيفة وحب
وسواهم يحظى بما وصفوا له فهم كما القوا في الترخيب
لكن رعى القواد نظفوا بالعطا وهم بمقت الله والتكذيب

وقال ابو سعيد الخزومي

الكلب والشاعر في حالة ليت اني لراكن شاعر
امارة باسطا كفه يشتطم الوارد والصاد

وقال ابو سعيد الرستمي الاضهان

ترك الشعر الشعراء ان راي الشعر من سقط المتاع
قبل ان ظفروا سعيد كان ادباً واصلاً ليلاً كيت
على حاشية الكتاب هذين البيتين واخذت مرة الادب

مَا كَذَبَ فَاِنَّهُ شَقِيْقٌ لِّدَوِّمٍ فِيمَا شَبَّهَ اَدَاكَاتِ
 حَتَّى يَبْقَى اِيَّاهُ لِقَا سَعْدِ الْوَالِدِ وَهَذَا يُخَصُّ بِأَوَّلِ الْمَرَّةِ
 وَذَلِكَ يُطْعِمُ رَحْمَةً وَهَذَا يُعْطِي خَشْيَةً وَلَهُ مِنَ الْفَضَائِلِ
 بِمَنْ يَطْلُبُ الْمُسِيْمَ وَهُوَ عَطْفُ الْكَرِيمِ وَيَسْتَدِلُّ بِصِنَاعَتِهِ
 لِمَا رَأَى الْعَادُونَ وَنُفُوزِ هَذَيْنِ الْبَيْنَيْنِ لِأَصْحَابِ وَانْصَافِ
 سَمْعِ أَقْرَأَ مَا يَرَى الْعَيْنُ وَأَمَّا يَحْرُكُ فِي نَحْوِهِ
 يَكْذِبُ فِي الْمَدْحِ وَيُعْصُونَ وَعَدًا وَيَقْضِي الدِّينَ مِنْ حَسَبِهِ

بَابُ الْكَادِي وَالْعَشْرُونَ فِي مَدْحِ الْكَاتِبِ وَالْكَاتِبَةِ

ثَلَاثُ كَحَطِّ الْكَاتِبِ وَغَاءِ فُلِي كَلِمًا وَظَرْفِ خَشْيِ ظَرْفًا
 وَبَعْثِ شَيْءٍ مَرَاتِمًا وَجَدَّ أَنْ شَبَّهَ كَانَ عَيْنًا مِنْ بَاقِلٍ وَأَنْ
 سَبَّحَتْ كَانَ الْبَدْعُ مِنْ سَبَّحَانَ وَائِلٍ وَأَنْ شَبَّحَتْ ضَحَكَتُ مِنْ
 بَرْدِهِ وَأَنْ شَبَّحَتْ عَجَبَتْ مِنْ عَرَابِهِ وَأَنْ شَبَّحَتْ الْهَيْكَلُ
 مَضَحَكَ وَأَنْ شَبَّحَتْ الشَّجَرُ مَوَاعِظُهُ وَالْكَاتِبُ نَعَمَ الظُّمَرُ
 وَالْمَدْحُ وَنَعَمَ الْكَتْرُ وَاعْتَدَ وَنَعَمَ الذِّكْرُ وَالْعَقْدُ وَنَعَمَ
 الْمَرْفَعَةُ وَالْعَشْرَةُ وَنَعَمَ لَشْفَلُ وَالْخَوْفُ وَنَعَمَ الْإِنْسُكَةُ
 لَوْحَدَ وَنَعَمَ الْعَرَبُ بِبِلَادِ الْغَرْبِ وَنَعَمَ الْقَرْنُ وَلَدَخِيلِ
 وَنَعَمَ الْوَرِيدُ وَانْزِيلُ وَمَوْلَا الْجَيْشِ الَّذِي لَا يُطْرِكُ وَالصَّدِيقُ
 الَّذِي لَا يُعْرِكُ وَالرَّفِيقُ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْمُسْتَبِيحُ الَّذِي
 لَا يَسْتَزِيدُ وَالنَّحَارُ الَّذِي لَا يَسْتَطِيلُ وَالصَّاحِبُ الَّذِي
 لَا يُرْبِيَا شَخْرَاجَ مَا صَدَكَ وَهُوَ الَّذِي يُطِيعُكَ بِاللِّطَافِ أَلْفًا

ويفيدك في السفر افادة في العصر لا يعتل يوم ولا صبح
ولا يعتريه كلال سهر وهو معلم الذي اذا افتقرت اليه لم يحس
واذا قطعت عنه المأذة والمأثر لم يقطع عنك العاد والعاد
وان هبت ريح اعدائك لم ينقلب عيذك وان قل مالك لم يترك
ريبتك ثم قال متى رأيت شيئا يحمل في رذن وروضة
تقلب في حجر ينطق عن لاموات ويترجم كلام الاحياء
ومن لك برا عظمته وريز معرو وساسيت هيت وسيت
ناطق وبار بارد وبطبيب اعراب وبروحى هند وبغار
يوناني وبقديم مولد وبميت ممنع شمع قال ولولا ما سمعت
لنا الاوائل في كتبها وخذلت في حجاب حكمتها ودوت من
محاسن سيرها وفنت من بدائع اثره حتى شاهدنا
ما غاب عنا وفتحنا كل مستغلق عليك بجمعنا الى قليل
كثيرهم وادركنا ما لو ندركه اللهم شمر قول ولولا
الكتب المدونة والاحبار المفسنه لبطر اكثر العلم ولعل
سلطان النسيان سلطان النقم وقال
مؤلف الكتاب حذثني صديق لي قال قرأت على شيخ كتاب
فيه ما اثر عظماء فقال ذهبت المكارم الا من الذفاتر
قال وسمعت الحسن اللؤلؤي يقول عبرت ارجين عما
ما قلت ولايت الا والكتاب موضوع على صدرى واليت
المؤلف وكثيرا ما ذكرني اكل الوحية وانا انظر في كتاب جديد
وقع الى ولا اصبر عنه الى وقت فراغى من الاكل وسمعت

الطهورت هـ

برحمه عايله
السان من
المقر الى الله

أَبَا بَصِيرَةَ بْنِ الْمَذْمَلِ يَقُولُ كَثِيرًا مَا فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ وَكَانَتْ
يُقَالُ انْعَاقَ الْفَنَصَةِ عَلَى كِتَابِ الْأَدَابِ يَحْلِفُ عَلَيْكَ ذَهَبُ
الْأَلْبَابِ وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ طَبَاطَبَا الْعَدْوَى فِي جُزْءٍ
الْكِتَابِ الْكِتَابُ حَصُونُ الْعُقُلَاءِ إِلَهُمْ يَلْجِئُونَ وَبَنَاتُهُمْ
يَهَيِّئُهُمْ وَقَالَ

اجْعَلْ جِلْبَسَكَ دَفْتَرًا فِي نُشْرِهِ لِلْمَيِّتِ مِنْ حُكْمِ الْعُلُومِ فَشَوْ
وَكِتَابَ عِلْمِ الْأَدِيبِ مُؤَانِسَ وَمُؤَدِّبَ وَمُبَشِّرَ وَنَذِيرَ
وَمُفِيدَ آدَامٍ وَمُؤْنِسَ حَشَّةٍ وَإِذَا انْعَرَفْتَ فَصَاحِبَ تَهْنِئَةٍ
وَالْتَسَبِي

اعْتَرِ مَكَانَ فِي الدَّيَاسِرِ خَسَائِجَ وَخَيْرُ جِلْبَسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ

البَابُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ فِي ذِمِّ الْكِتَابِ وَالذَّفَائِرِ

يُقَالُ الْكِتَابُ عِلْمٌ لَا يَتَغَيَّرُ مَعْنَى الْوَادِي وَلَا يَتَغَيَّرُ بَلَدُ الْكَادِي
وَقِيلَ فِي مَعْنَاهُ

فِي لَا كَرِهَ عِلْمًا لَا يَكُونُ مَعِيَ إِذَا صَوْتُ سَهٍّ فِي حَوْفٍ خَتَامٍ
وَقِيلَ مَنْ تَأَذَّبَ مِنَ الْكِتَابِ صَحَّفَ الْكَلَامَ وَمَنْ
تَطَلَّبَ مِنْهُ قَتَلَ الْإِنَامَ وَمَنْ سَجَمَ مِنْهُ لَعَطَا فِي الْإِيَامِ
وَمَنْ تَغَتَّى مِنْهُ غَيْرَ الْأَحْكَامِ ذُلُّ الشَّاعِرِ
لَيْسَتْ عُلُومُكَ مَأْصُوفَةٌ فَاقَرَّ لَكِنْ عُلُومُكَ مَأْصُوفَةٌ صُدُودٌ
وَلَوْ ذَمِّبَ لِي كَانَ فِي صَبَابَةٍ أَشَدَّ فِي

صَاحِبِ الْكِتَابِ تَرَاهُ أَبَدًا غَيْرَ ذِي فَرْهَمٍ وَلَكِنْ ذَائِعُضٌ

مَنْ لَا يَتَجَاوَرُهُ

كُلَّمَا فَتَشْتَهُ عَنْ عِلْمِهِ قَالَ عَلِيٌّ يَا خَلِيلِي فِي سَفْطِ
وَكِرَارِيسٍ جِيَادٍ اخْكَيْتُ وَبِحِطِّ اِيَّانِي اِيَّانُ خَطِّ
فَادَا قُلْتُ لَهُ هَاتِ اِذَا حَكَ نَحْيَهُ جَمِيعًا وَتَحْطِ
وَنَشْدُ الْجَاهِظَ لِحَدِّ بْنِ سَبِيرٍ

اَسْلَى اِلَى كُلِّ مَا سَبَغَ وَاحْفَظَ مِنْ ذَاكَ مَا جَمَعَ
وَلَوْ اسْتَفِيدَ سَوَى مَا جَمَعْتَ لَقِيلَ هُوَ الْعَالِمُ الْمُضْغِغُ
وَلَكِنْ نَفْسِي اِلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ تَسْتَفِغُ تَنْزِعُ
وَلَا اَنَا احْفَظُ مَا قَدْ جَمَعْتُ وَلَا نَأْمَنُ جَمْعَهُ اسْتَفِغُ
وَمَنْ يَكُنْ فِي عِلْمِهِ هَكَذَا يَكُنْ دَهْرُهُ الْقَهْقَرَى يَرْجِعُ
اِذَا لَمْ تَكُنْ حَافِظًا وَاعِيًا بِفِرْعَوْنِكَ لِلْكُتُبِ لَا يَنْفَعُ
شَدَّكَ اَنْ قَاتِلَهُ اللهُ شَدِيدَ الصَّبَابَةِ بِالْعِلْمِ كَثِيرِ
الصَّبَابَةِ لَهُ وَانْشَدِي بِنْتُ الصَّوَوِي

اسْتَوْدَعَ لِعِلْمٍ قِرْطَافًا فَضِيعَةً وَبِئْسَ اسْتَوْدَعَ الْعِلْمَ الْقِرْطَافُ
وَالْأُسْتَاذُ الطَّبْرِيُّ رِسَالَةً فِي آفَاتِ الْكُتُبِ نَظَمَهَا
بَعْضُ تَلَامِيذِهِ فَقَالَ

عَلَيْتُ بِالْحَفِظِ دُونَ الْجَمْعِ وَكَبْتُ فِي ذِكْرِ الْكُتُبِ آفَاتَ تَفَرَّقَهَا
لَمَّا يَفْرَقُهَا وَاللَّامُ تَحْرِقُهَا وَاللَّامُ يَسْرِقُهَا وَالْعَارُ يَخْرِقُهَا

بَابُ الثَّالِثِ وَالْعِشْرُونَ فِي مَدْحِ التِّجَارَةِ

نَدَّ ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى التِّجَارَةَ فِي الْقُرْآنِ حَيْثُ قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ أَلَّا تَكُونُوا تِجَارَةً

عَنْ تَرَاوِيهِمْ وَقَالَ عَزَّاسُهُ وَاحِلَ اللَّهُ الْبَيْعَ
 وَحَرَّمَ الزَّيَا وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ وَأَمْرُونَ يُضْرِبُونَ
 فِي الْأَرْضِ يَنْفَعُونَ مَنْ يَصِلُ اللَّهُ وَقَالَ الْبَيْعُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَطِيبُ مَا يَأْكُلُ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ وَالْكَسْبُ فِي الْقِرَآئِ
 لِتِجَارَةٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ التَّاجِرُ الصَّدُوقُ
 مَعَ الْبَيْتَيْنِ وَلِلْهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَّ أَوْلَاكَ فَيْتَا
 وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَسْعَةُ اعْتَارِ الرِّزْقِ فِي التَّجَارَةِ
 وَكَانَتْ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرَهَةٌ مِنَ الدَّهْرِ تَأْخُذُ بِأَخْصَا
 مَسَافِرًا وَبَاعَ وَاشْتَرَى حَاضِرًا وَلا مُشْتَهَارًا مِنْ ذَلِكَ
 قَالَ الْمُشْرِكُونَ مَا هَذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ
 فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنْهُمْ
 لِيَأْكُلُوا الطَّعَامَ وَيَمْشُوا فِي الْأَسْوَاقِ فَأَحْبَبَ إِلَيْهِمْ
 أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ قَبْلَهُ قَدْ كَانَتْ لَهُمْ عِمَارَاتٌ وَمَصَانِعَاتٌ وَكَانَتْ
 عُمْرُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ مَا مِثْلُهُ بَعْدَ الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ أَمُوتَ بَيْنَ شُعْبَتَيْنِ عَلَى أَصْرَبٍ قَدْ أَرْضَى اللَّهُ
 وَابْتَنَى مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَكَانَتْ بَعْضُ السَّلَفِ يَقُولُ
 الْأَسْوَاقُ مَوَادُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ فَمِنْ آثَارِهَا اسْتَبَابُهَا
 وَعَمَّ مَجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 نَقِفُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ يَعْنِي التَّجَارَةَ
 فِي الْأَسْوَاقِ وَقِيلَ التَّجَارَةُ أَمَارَةٌ وَالْأَرْسَابُ
 تَوْفِيقَاتٌ

الباب الرابع والعشرون في ذكر التجارة

في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم لو شئت خلقت لكم أن التاجر فاجر وقاله عليه السلام ما أوحى إلي أن أجمع وأكون من التجارين ولكن وحي إلي أن أستبح محمد ربي وأكون من الساجدين وكانت الضحاة يقول ما من تاجر ليس بفيه إلا أكل من الرأب شيئاً وكانت أم عمر رضى الله عنها يقول ويل للتاجر من لا والله ويلي والله وكانت أمي رضى الله عنه يقول نفقه ثم اتجر فإن التاجر فاجر إلا من أخذ الحق وأعطاه ورؤيت أن ابليس لما اشتغل فانظر قال أمي ابن بيبي قال اتجار قال ما صايدى قال النساء قال ابن مجلبى قال الشوق وكانت أبو الدرداء يقول يا كروم حارس الأسواق فاهاتلغ وتلهى وقال الحسن الأسواق مصلحة للاموال مفسدة للدين وقيل يا كروم جيران الأغنياء وقراء الأسواق وفقهاء الرسايتى وقيل ما أغفلتم ويلهم عما عدلتم قال الشاعر مضراع إذا ما غضب الشوق فالحمة رضى وقاله آخر

ما للتجار وللتناء وإنما نبئت لهم على القيروط
وقال ابن الرومي

رَبِّ أَطْلُقْ يَدَيَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ دِي رِيَا بِسْمَتِهِ وَتَكُونُهُ
تَاجِرٌ فَاجِرٌ حَفِيجٌ مُسَوِّجٌ يَرْهَقُ لَكَ سَدٌّ بِقَضَائِهِ دُونَ
وَقَالَ

كُلُوا مَالِ الْخَنَازِيرِ وَسَوِّفُوهُمْ لِي وَفِي فَا نَهُمُ لِشَامٍ
وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ فَإِنْ جَمَعَ مَا جَمَعُوا حَرَامٌ
وَقَالَ عَكْرَمَةُ شَهِدْتُ عَلَى كُلِّ وَرَّانٍ وَكَيْالٍ بِالْكَارِ
وَالْخَبِيرِ أَيْ كَرَّ وَالْأَسْوَأُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ بَايَسَ
بَيْنَهُمَا وَفَرَّخَ وَقَالَ بَعْضُ الْأَشْرَفِ لَصَدِيقِي لَهُ
لَا تَسْلُمُ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ نَوَاجِ الْكَسْبِ فَانْهَ تَوَدُّثَ
لَا تَحَالَةَ لَوْ تَصْبِغُ وَطَلَمَةَ الْقَلْبِ وَقَصُورَ الْمَهْ وَحَيَاةَ
لِللِّسَانِ وَسُوءَ الْإِدْبِ وَلِبَعْضِهِمْ
قَدْ رَأَى يَا ابْنَ آدَمَ حَادٍ فِي ذَلِكَ عَهْدٍ
وَكَيْدٍ مُتَوَلِّ لِلْأَخْوَافِ سُرِقَتْ الْمَوَدَّةُ

البَابُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ فِي مَدْحِ الصَّبَاحِ

حَدَّثَ هِشَامُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ التَّسْوُورُ الرَّقِيقُ فِي خُبَايَا
الْأَرْضِ وَكَانَتْ عَمْرُوَةُ يَقُولُ زَرْعُ أَمَالِكِ الْأَرْضِ
مَا سَمِعْتُ قَوْلًا قَائِلَ

أَقُولُ لَعَبْدُ اللَّهِ مَا لَقِينَهُ لَيْبِزُ بَاعِلِي الرِّقَمَيْنِ مَشْرِقًا
تَتَّبِعُ خُبَايَا الْأَرْضِ وَادْعُ تَلَكَّا لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَحَادِرَ رَقًا

وقال **السَّ** بغض السلف من اراد ان يتوسع في الرزق
 فليقرن مع تبارك له ضيعة الاترى ان الله تعالى قد قرن بينهما
 في كتابه فقال يا ايها الذين آمنوا اكلوا من طيبات ما كسبتم وما
 اخرونا لكم من الارض وقيل لسفيان بن عيينة ما بال اهل
 يسيع الضيعة فلا يبارك له في ثمنها فقال اما سمعتم قوله سبحانه
 في وصف الارض وبارك فيها وقدر فيها اقواها فكيف يبارك
 في ثمن يزيل عن ملكه شيئا فندارك الله فيه وفي الخبر من
 باع عقارا ولم يصرف ثمنه في مثله كان كرماد اشتد به الريح في
 يوم صعب وقال **السَّ** اسمعيل بن صبيح لصديق له
 اتخذت صيعة نعلك اذا حادت لك الاخوان وقيل
 اذا انت لم تزرع وابصر ^{صدا} ندمت على التقريط في زمن البذر
 وفي الكتاب البهيم فلاح المعيشة في العلاحة ولا ضيعة
 على من له ضيعة وفيه قص جناح المال الطيار باعتقار
 العقار وفيه ليس يجار من باع العقار وابتاع العقار
 وشري الماء واشترى الإمام ومن ^س بن مالك رضى الله عنه
 تعالى عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال ان قاتل
 القيامة وفي يده فسيطة فاعرضها وروى **السَّ** الجاحظ
 باستناد له عن محمد بن سلام لا تدع غرم من يدك ولو سمعت
 ن الدجال يخرج وقيل لعثمان بن عفان رضى الله عنه
 اتعش بعد اكبر فقال لا توافيني الساعة وانا من
 المضلحين خبر من ان توافيني وانا من المفيد

وقيل لاجل الداء وهو يغرس نخوة تغرس بعد الكبر
 وابت شيخ وهي لا تعلم الا بعد عشرين سنة او ثلاثين
 فقال وما على ان يكون الاخرى والهاء لغیری ويقال
 من كثرة شيخ كبير يغرس فسيله فقال انى ان تاكل
 من ثمرها فقالا ولكنى وجدت ارض الله عامر فخبئت
 ان لا اغرب على يدى ويقال ان شيئا كان يغرس
 شجر النارجيل وهي لا تثمر الا بعد اربعين سنة ثم يكثر
 وقال له انعيش الى ان تاكل منها فقال الشيخ غرسوا وكلوا
 ويغرس فيما كلوا فقال كثرة زرة وامر له بأربعة آلاف
 درهم وكان من عادته ذلك لمن يقول له زه زه فقال الشيخ
 ايها الملك ان غرس الشايقين ثم بعد اربعين سنة
 وغرسنا اثم في يومه فقال كثرة زرة وامر له بأربعة آلاف
 مثلهما وسئل واحد ان المال يصل فقال عين حاراه في
 ارض حواره قيل ثم ماذا قال الراسخات في الوخل المصعقة
 في الحل الملقحات بالصل يريد بها الضل وقال
 استعن اومت ولا يغرس ذوسه من ابن عم ولا عم ولا خال
 الى مكب على الزوراء اغمرها ان الحيتان الاحواز وحالب
 كل البدار ادا ريت يخذلو الامدادى ادا ديت يامالى
 وقلت في لبيع
 اذ تماثل الذهب
 فكم راحة
 في زرد البحر الميت

في
 روضة
 في

وقسُ ايضاً
يا رب انت وهبتها لي نعمةً اصحتت تعين علي الزمان ببرها
ووهبت منها نعمة لا تلهو يا رب انت بسكرها عن شكرها

الباب السادس والعشرون في ذكر الضياع

قلت في المنهج الضيعة ضائعة ما الرندتها بقوة مساعد
وجذر مساعد وفيه ايضاً مدارج النور وكتب وكلاهما
سماجح المهور وقلت في رقعة الى وكيل اجنبه بها
رقعة طويث على حيات وعقارب كدر ماء حيات
ما انت الا من تبارج الجوى وسماجح الاحزان والخراب
وكانت احرف الكريمة ابي لرواق والس لوشاة
او كالضياع رقاع قيمتها اذا وامت انت بحوادث الآفات
وقسُ ايضاً

قد قلت قولاً سديداً يروي العواش بمائة
ان الخراج خراج دواءه في اداية
وهو من ظوم من قول الصاحب حيث قال
الخراج خراج دواءه في اداية وذكره
الضياع وجلالته ونوابها بحضرة ابي العباس
احمد بن محمد بن الفرات فانشده
هي دار الا ان فيها مذلة فمن شامقاسها ومن ذلها
وقال ابو بكر بن يحيى بن اسمعيل الخري لابي محمد السلي

قد كانت الضيعة فيما مضى تعد من يملكها ذاهبة
فصار من يملكها يومنا مجة في حياها ذاهبة
يستغرق الغلة في خرجها وتفصل الكلفة والناسية
فان يقر منها حيا حكل ذا ينجز وانه ستفوا شاربه

الباب السابع والعشرون في مدح الدور والآ

كان يقال جنة الرجل داره وقال السجستاني بن خالد
لابنه جعفر يا بني دارك قبضك فوستعه كيف شئت
ودكة الا حياء الدور فقال لكس قل ما يشتري
واحرما يباع وقيل لبعض الناس ما لسرور فقال دار
قوراء وامرأة حشاء وفرس مرتبط بالفناء وينشد
ومن المروية للفتى ما عاش دارا اخره
فانتم من الدنيا بها واعمل لدار الاخره
وكما يقال دار الرجل عيشه وفيها يطيب عيشه
وقال السجستاني في كتابه تنقيط الطرب الدور للناس
كالعش الطير ولا وحة للوحش والنجح للحشرات
ودار الرجل ما ويغنيه وموضع منه ومنكس قلبه ومجمع
اهله ومحرز ملكه ومأنس صبيعه وملقى صديقته وعدوه
والاشئ اصعب على الناس من خروجهم من ديارهم
وقد قرئت لله تعالى الخروج منها بالقتل حيث قال
ولو اننا كنت عيوننا ان اقلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم

م وعلموه أنه قبل منهم وقال له المتوكل لا تخاف عينا كيف ترى
دارك هذه فقال يا أمير المؤمنين رأيت لنا من يسون الدؤ
في الدنيا وتأتيت أدي في ديارك وقال له بعض الناس
أبوه يا بني حسن انك في هذا الدار بالبناء الحسن وسمع
قوله الشاعري

نبتن يعني بأنه لا يشتضاء ولا يكون له في الأرض ثمار
ولا تنس قول الآخر

إن تروا من هذا عليت فانظروا بعزنا إلى الآثار
ومن حسن ما قيل في وصفه الذي روى عن علي بن الحنفية
رضي الله عنه سمع أن الدؤ لم يسي على قدر خطاها
فها قد يت بناء الاما درات الخلافة في دارها
وذكره في سير بن سيمان الهاشمي يقول العرق عيني
بذبا وامضرة عيني العرق والمربد عيني ابصره ودر
عيني لم يبد ومن حسن ما سمع في التهئة بالذور
قوله في نقباء الرعرا في النصاحب

منه الله اسد تحديده من هذا الشكور المستند
وهو في رسة غلدي لاسيا فصدتها وحتها بالخلود
وهو في الكتاب في الاختياد بجرجية

وهو في رسة غلدي لاسيا فصدتها وحتها بالخلود
وهو في رسة غلدي لاسيا فصدتها وحتها بالخلود

الباب الثامن والعشرون في ذم الدومر والابنية

فأرق النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا ولم يضع يده على ابنة
وكانت عليه الصلاة والسلام يقول إذا أراد الله بعد
سوء جعل مائة في الطين والماء وعنه أيضاً عليه
الصلاة والسلام أنه قال إذا أراد الله مجيئاً من أهل مكة
في الليل والطين وقال السَّـ وَهَبُ بْنُ مَسْبُوحٍ في الحديث
القدسِي قال الله عز وجل من شتغني باموال الفقراء
افقرته ومن تجبر على الصَّعَاءِ اذلتُه ومن سى بقوة
الفقراء اعقبُ ساءه الخراب وقال السَّـ وَهَبُ
ابن لوزد كان نوح عليه السلام اتخذ بيتاً من خضر فبطل
له لوينيت بناء فقال هذا من يموت كثير وقال السَّـ
ابن مشعود يأتي بعدكم اقوام يرفعون الطين ويصنعون
الدين ويشتمون نبييهم ويصلون الى بلدكم
ويوتنون على عز ملككم وفيهم يريدون المهلب يـ
لا تبنى داراً بالبصرة فقال لا اى لا ادخلها الا اميراً
او سبياً فان كنت اميراً فدار الامارة دارى وان كنت
سبياً فاسمى مشكياً وقرارى وكانت يقال
لبناء من يومئذ في قصصان والغرس من يومئذ
في زياده ومنعصر الكوارج على دار بني عقالة
من هذا لدى يقيم كغلا وقيل الدار الضيقة

الغنى الأصغر ومن أحسن ما قيل في التبرر بالعمارة
قولهم

الامن لنفسي وحرانها ودار تداعت بحيطانها
اضل بهاري بشمسها شقيا بالقادسيانها
استودعني بتبيصها واهدركيسي بعمرانها

الباب التاسع والعشرون في مدح الحمام

قال بعض السلف نعم البيت بيت الحمام يعني
الاقدار ويذكر النار وذكر الحمام عند الفضل الرقا
وقال نعم البيت بيت الحمام بذهب القشافة ويعت
الظافة ويحشي الخبز ويطيب البشرة وقلوب المدح
الحمام صقيل الاجسام ونظام النظافة ودافع آفة
القشافة ولم يمدح الحمام كما مدحه السري حيث قال
بيت بنت حكام الوزى فهو الى الحكمة مسوب
بجاور النار والسكرتة يجاور النار به الطيب
تحر هو الزوخ لاحسانا والتحر للاختصار تعذيب
ولبعضهم وقد عاصد بقا الى الحمام ووطنه السرى ايص
سعيد هل لك في ريادة منزل شنى عليه جوارح الزوار
بيت ترعا بجدران فيه منابج وثرى السماء كثيرة الاقدار
ولبعضهم

وفاتن الناس في الحمام تحسه على تنب غصنا راق منظره

مَا تَلَسَّقَرُهُ كَالْيَلِ اسْتَدَهْ عَلَى قَصَبٍ مِنَ الْوَلَدِ اسْتَرَدَّ
يَابِسْتَنِي لَمْ يَجْرِي فِي مَعْدِنِ طَهْ أَوَّلِيَّتَانِي فِي الْحَتَامِ اسْتَرَزَرُوْهُ
وَلَا أُهْرِي مَلِيحٍ دَحَلِ الْحَمَامِ م

وَمَا مَا تَدَايَيْتَ بِهِ غَزَا لَمْ كَبَدَ الْهَمَّ فِي غَضَنِ تَوَلَّى
فَقَعْتُ نَجْبُورًا مِنْ صَنْعِ رَبِّ زَيْتُ حَمُوزِي وَنَهْدُ أَجْمِيمِ
وَلَا خَرَّ يَدِيْهُ

فَدَسْنَا قَبْلَ عَمَّةٍ الْإَصْبَاحِ وَقِيَارُ السَّقَاةِ بِالْأَفْدَاحِ
تَمَشَّى إِلَى الْغَيْمِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحُ الْإِسْمَاءِ لَا يُرِجِ
بَيْتُ ظَرْفٍ تَجُولُ عَيْنِيكَ فِيهِ أَيْ بَيْتُ الظَّلَاوِيَّةِ وَكَفَّ
وَتَلَا فِي الْمَسُودِ فِي صَمْعٍ مِنْهُ رِقَاقٌ عَلَى الْمَسُودِ مَلَا
وَأَمَّا صَقْتُ حَتَمِكَ فِيهِ بِكَفِّ السَّعِيمِ صَقْدُ الْقَهْقَرِ
يَرْوَى مِنَ الصُّبُوحِ وَنَفَسُ سَيْرِ الرِّيحِ قَبْلَ بَصَاحِ

وَالْمُؤَامِلُ فِي الْمَبَاهِمِ

وَمَا مَلَّهِ حَرٌّ نَجَّيْتَهُ وَلَكِنْ تَبَّ تَزْدُ السَّعِيمِ
رَأَيْتُ بِهِ تَرَانِيًا فِي عِقَابٍ وَرَدَّتْ بِهِ نَعِيمًا فِي تَحْيِيْمِ
وَلَا بَصَانِي لَمْ يَمُوتِ رَحِمَهُ لَمْ

أَحَقَّ بَيْتٌ مِنْ يَمُوتِ لَوْ رَى بِصَوْرِهِ قَدْ تَارَ يَشَارِدُ
بَيْتٌ إِذَا مَا رَارَهُ زَا سِرَّ فَصِي بِهِ اعْطَرَّ وَضَائِرُ
وَهُوَ دَامَا جَاءَ مُسْتَنْطَفٍ مَرُودَةٌ لَا سَنَاءُ فِي دِرْ
يَدْخُلُهُ لَمْ يَلِيْ نَحْزَ صَكَا يَدْخُلُهُ الْعَدُوُّ مَا طَمَارُ

وَلَمْ

وَنَيْتَ كَأَنَّكَ دَخَلْتَ دَحْصَةً وَمَا فِي ثِيَابٍ فِيهِ عِبْرَةٌ
 رَدَّ نَحْرَهُ فِيهِ رَيْسٌ بِكِبَرِهِ فَمَنْعَ الْآخِ فِيهِ حَلْعُ ثِيَابٍ
 لَمْ يَكُنْ مَعَ نَصَبٍ فِي حَرْفِهِ إِذَا رَأَيْتَ أَحِبَّاهُ بَدَّ هَابٍ
 تَهَمَّتْ فَمِنْ قِصَّةٍ مِنْ حَبِيرٍ وَكُنْهَا مِنْ عَيْرٍ مِثْلَ عَقْدٍ
 يَنْبِرُ صَبَبًا بِأَيْخَانٍ رَحْمَةً بَدَّ وَرْزِ حَاجٍ فِي سَمَاءِ قَبَائِرِ

الباب الثالثون في ذكر الحماهم

قَالَ بَعْضُ شُعَرَاءِ بَنِي تَمِيمٍ كَيْفَ تَنْتَفِشُ
 الْخُورِدُ وَيَذْهَبُ الْحَيَاءُ وَفِي نَحْرِكَ رَأْيُ الْحَيَاءِ مِنْ نِيَّةِ
 الشَّيْطَانِ وَمَتَا مَعَ الرِّقَاشِ الْحَيَاءُ مَا تَقْدَرُ قِيلَ لَهُ ذَمُّهُ
 فَقَالَ بَنِي بَيْتِ الْحَيَاءِ مِمَّنْكَ لَا سِتَارَ وَرَدَّ هَبْ بَوَاقِ
 وَيُؤْتَفُ لَا ضَيْبَ إِلَّا قَذَارَ وَمَنْ تَبِعَ مَا فَسَدَ
 فِي دَمِهِ قَرَأَ مِنْ الْعَزَّ

حَمَامَ تَحْمُودَ يَشْفِي بِهِ كُكْرَ وَارِدَ
 حَيْثُ أَوَّاهَتْ وَبَيْتَ ثَالِثَ بَارِدَ

وَقَوْلُ

مَا نَبَتْ يَنْحُ مَحْرًا وَلَا يَصْبُحُ فِيهِ عَيْرٌ تَبْرِيدُهُ
 وَجَدَ بِالصَّبْفِ سَرْعَةً فَكَيْفَ رَجَوْا عِرْفَانُ الشَّيْءِ
 وَيُعْصِمُهُ

وَحَمَامُ دَحْصَةً لَا مِيرَ حَكِي سَقَرٌ فِيهِ الْحَرُوسُ
 فَيَصْطَرِخُوا يَنْوَرُوا خُرُوقًا فَإِنَّ عَدَا فَا تَضْحَكُونَ

وَالصُّنُوفُ بَرَكَتْ

حَتَّى مَنَّا يَسْ فِيهِ مَاءٌ وَتَرَرُهُ مَالُهُ انْقِصَاءُ
مَا يَمْعَعُ لِعَظْمٍ فِيهِ شَيْءٌ كَلَّا وَلَا لِلْبَاسِيدِ وَلَقَرُّ
تَرَعْدٌ فِي الصَّيْفِ وَبَرْدٌ فَضِيفْتُ حَمَامًا شَتَاءُ
فَلَمْ تَرُدَّهُ لَدَفْعِ دَاعٍ هَلْ يَدْفَعُ الدَّاءَ قَهْرًا

البَابُ الْحَادِي وَالْثَلَاثُونَ فِي مَدَحِ الْمَالِ

قَدْ مَدَحَ اللَّهُ الْمَالَ وَسَمَّاهُ خَيْرًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى كَتَبَ عَلَيْكُمْ إِذَا
خَضَعْتُمْ أَحَدَكُمْ الْمَوْتَ أَنْ تَرِكَ حَبِيرًا أَيْ مَالًا وَبِقَوْلِهِ
لِغَفِيرِينَ وَأَنْتَ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ أَيْ الْمَالِ وَبِرُؤْيَا
مَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ حَبِذَا
لِمَالِ أَصْنُونٍ بِهِ عَرْضِي وَأَقْرَبُهُ رَقِي فَيُضَاعَعُ لِي يُرِيدُ
قَوْلُهُ تَعَالَى مَنْ ذَا الَّذِي يقرض الله قرضًا حسنًا فَيُضَاعَفُهُ
لَهُ أَصْعَاقٌ كَثِيرَةٌ وَرُؤْيَا السُّدِّيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ عَمَّا سَمِعَهُ وَيزِدُكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ أَيْ مَالًا إِلَى
مَالِكُمْ وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَدْ يَشْرَفُ الْوَضِيعُ
بِالْمَالِ وَيُقَالُ الْمَالُ يَكْسِبُ أَهْلَهُ الْحَبَّةَ لَا مَجْدَ
إِلَّا بِمَالٍ وَلَا حَمْدًا إِلَّا بِعَمَالٍ وَقِيلَ الْأَمَالُ مَشْفُوعَةٌ
بِالْأَمْوَالِ وَقَالَتِ الشَّاعِرُ
كُلُّ الدَّاءِ إِذَا نَادَيْتُ بِخَدْلِهِ اللَّهُ نَدَائِي إِذَا نَدَيْتُ بِأَمَالِي
وَلَا بِي الْعِشَاءُ هَبْ

قد ملونا الناس في احوالهم قريبا هم لذي لمار سبع
وقال آخر

شئت لا تحسن الدنيا غيرهما المال تصلح منه الحال والولد
زيت الحياة هو لو كان غيرهما كان الكتاب من ريتا يرد
يعنى قوله تعالى المال والنون زينة الحياة الدنيا وكانت
يقال اصل التودد والرياسة المال وبه تستجمع استاؤها
وتطرد احوالها وقد انقاد الناس قديما وحديثا للغير
ولذلك حكى الله تعالى في امر طالوت عن ملكه عليهم
فقال ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا ان يكون له
الميث عينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال
وقلست في المبعث لا موئل كالمثل وفيه القلوب
لا تستقال مثل المال والعرض هو العرض وفيه مال
العرض موثقه وقوته وفيه من اصلح ماله فقد
حصل بقاء لغيره وحصل بقاء العبد

الباب الثاني والثلاثون في ذم المال

قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنه ويقال المال
ممول والمال ميان والمال عار وراخ وطبع المال كطبع الصبح
لا يوقف على رضاء وسخطه وسيل المال لا ينفعك مالم ينفاد
وسيل قد يكون مال المرء سبب خفته كما ان العبد والس
قد يذبح لحسن ريشه ومن احسره قيل في هذا المعنى

قولك أيسر المعتر

الفرقان الدال بملك رسته إذا حمر أشبه وسد طهره
ومن حار بر ماء العنبر بر حمة وسد طريق ماء فهو عريقه

الباب الثالث والثلاثون في مدح الغنى

قلت في المبحر أن الزكيا في الغنى إلا أنه من صفات من
كفى به فضلا فأضلا ومن بلغ ما قيل فيه في مدح
الغنى وتفضيله على سبب قولنا أن المغتر
إذا كنت ذا ثروة من عني كنت لمسود في العباد
وحديث من سب صوته تحبب لك من آذ به
ونشد لأبي الأسود الدؤبي في حارته
وتأه تمم ما عني أن الغنى لسان به الم أهو تيه يصفى
وفلس عزه

الفرقان لفقر شجر بيته ونيت عني يمدى له ويرز
وقلت في المبحر العني محل محجل والعقير مذ استك

الباب الرابع والثلاثون في ذم الغنى

قال الله تعالى كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه
استغنى وقال عز ذكره إنا أنزلناكم وولادكم
قته وقال تعالى وإذا العباد على لسان عرس
وما يحمسه وإذا مسته الشر قد ودعه عريضا

وقال بعض الحكمين في قوله تعالى تنبأ
من حيث لا يعلمون ما جدد والله معصية لأحداهم
يشتد وجهها وقال بعض الحكماء تنبأ
النصر ويقال على النفس أفصح من على
وقال شاعر

عنى سعيد ما عمرت غناء وفقر نصرت عمت
وقال محمود بن توراني

لا تشعرك قبيك حباً فني أن من الأعضاء
كفر وأجد اطلق وجدا غناء في بعض
ومد من تحت غدا إلى شمع عود وغناء
لولا بعد خمرة ولا مشقة برز بلاء غيل آل كبد
وكريد للفقر عنه طأ طأ منه الفقر في القصد

الباب الخامس والثلاثون في مدح الفقر

كان يقال الفقر شغراً أصاب حين ويقال الفقر
لباس الأنبياء وفيه يقول البصري
فقر كفقر لانيء وغريبة وصباية ليس ليلاء بواحد
وكان يقال الفقر خف والغنى ثقل ويقال
الفقر اخف ظهراً واقل عدداً وكان سفيان الثوري
يقول صبر على الفقر بعدن كجهاد في سبيل الله
ومن احسن ما قيل في مدح الفقر قول الفقيه

ألم تر أن الفقر مزجوا له الغنى وإن الغنى يخشى عليه من الفقر
وقال السجستاني محمود الوزاق

يا عائب الفقر لا تنزجر عيب الغنى أكثر لو تعتبر
من شرف الفقر ومن فضله على الغنى لو صحت منك النظر
إنك تدعو لله تبغى الغنى ولست تدعو الله أن تغتقر

الباب السادس والثلاثون في ذم الفقر

كان يقال الفقر مجمع العيوب ويقال الفقر
كنز البلاء ويقال الفقر هو الموت الأحمر
وقال النبي عليه السلام كاد الفقر أن يكون كفرا
وكان سعيد بن عبد العزيز يقول ما ضربت العباد
بصنوت أوجع من الفقر ومن فصول ابن المعتز
لا أدرى أيهما أمر موت الغنى أم حياة الفقير قلت
في المبيع لا فاقة كالفقر وفيه الفقر في الأذن وفي
وفي الكبد عقر وفي القلب نقر وفي الجوف بقدر
وينشد لبعضهم

إذا قل مال المرء قل حياؤه ومثاق عليه أرضه وسأوه
وأصبح لا يدرك وإن كان حاز أقدامه خير له أموراؤه
وقال صاحب بن عبد القدوس

بلغت أمور الناس سبعين حجة وجرت في الدهر في العشر
فلم أر بعد الدين خيرا من الغنى ولم أر بعد الكفر شرا من الفقر

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله

عاشت كل شدة بدن وغلبة لها ول فقر عالى فاضح عانى
ان به افضح وان لم ابد اقل وقع وحمه من سنا

الطلب السابع والثلاثون في مدح القناعة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى فليجئته
حياة طيبه هي القناعة وقال بعض الحكماء
يا بني العبد اذا قنع والحر عبد اذا طمع وكانت
بقا انت العزيز ما التحفت بالقناعة وقيل القانع
بما قسم الله في حوائق النعيم ويقال الخفص
الخفص رضى المرء بحظه وقال بعضهم من لم
يقنع بالقليل لم يكف الكثير ومن فصول العز
اعرف الناس بالله من رضى بما قسم له وقال غيره
من قنع بما له استراح وراح وقال رسول الله
ان كان لا يغنيك ما بكفك فكل ما في الارض لا يغنيك
وقال ايضا

قنع النفس بالكفاف قانه طلبت من فوق ما بكفها
ولغيره

اذ شئت ان تحي سعيدا فلا تكثر على حاله الا رضيت بدونها
وان طلبت العلى من العيش لم تزل حقيرا وفي الدنيا امير عونا
وقال غيره

أدأما شئت أن تحيي حياة حلوة محبة
ولا تحسد ولا تحقد ولا تأسف على الدنيا

الباب الثامن والثلاثون في ذم القناعة

وقال بعض الحكماء من اتخذ القناعة صناعة تلجأ
بالمجول وفانته مغالى لا مور وقال آخرون القناعة
من أحلاق العجائز والزمن العاجز ويقال
لبركات حيث المركات وقال حكيم لابنه يا بني
إن القناعة من صغائر النفس وقصر الهمة وضروب
لغيره ولو لم تخير ولا ترضى لمفرك إلا كل عاية
وقال الرقي من تصيد له

رأت عزماني وفرط انكاسي وطول التمليل فوق نيف
فقال أراك أحاسنة ستلغيا فترى داسق شر
فهل أقنعت ولا تغرب فقلت القناعة طبع المواشي
وقال رجل لغزو الكرخ رحمة الله أغرك في
طلب الرزق انما ترى في طريق القناعة فقال غرك فان
الله قال لمريم وهري اليك مجذع النحلة تساقط عليك
رطباً جنيا ولو شاء الله ان ينزلها عليها من غير ان تسقى
في هير النحلة لفعل وقد نظم هذا المعنى من قاسم
لوران الله اوحى لمريم وهري اليك المجذع يقطر الرطب
ولو شاء ان يجنيه من غير هرها جنته ولكن كل شئ له سبب

الطَّبْعُ التَّالِيُ وَالثَّلَاثُونَ فِي مَدْحِ الْقَلَّةِ

سَمِعَ سَيِّدُنا عَمْرُو بْنُ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا يَقُولُ
 اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الْأَقْلِينَ فَقَالَ مَا هَذَا الدُّعَاءُ
 فَقَالَ سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ قَلِيلٌ مَاهِمٌ وَالْأَمْنُ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ
 وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشَّاكِرُونَ وَقَالَ السَّائِلُ بَعْضُ
 الْعُلَمَاءِ إِنَّ الْكَثْرَةَ لَيْسَتْ تَمْدُوحَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 وَأَمَّا الْمَدُوحُونَ الْأَقْلُونَ لِأَنَّا سَمِعْنَا اللَّهَ شَيْءًا عَلَى أَهْلِ
 الْقَلَّةِ وَيَمْدُحُهُمْ وَيَذَمُّ أَهْلَ الْكَثْرَةِ وَيُجْهَلُونَ حَيْثُ يَقُولُ
 عَمْرُو بْنُ قَائِلٍ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَيَقُولُ
 فَشَرُّ بَوَاحِنَهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَيَقُولُ لَا اتَّبِعْتُمُ الشَّيْطَانَ
 إِلَّا قَلِيلًا وَيَقُولُ جَلَّ ذِكْرُهُ حِكَايَةً عَنْ أَبِي سَلَمَةَ لَأَشْكُرُ
 دَرِيَّةً إِلَّا قَلِيلًا وَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ فِي ذَمِّ الْكَثْرَةِ
 وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوِزُّ دُونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِكُمْ
 كَفَانًا حَسَنًا وَيَقُولُ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَيَقُولُ
 وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ وَيَقُولُ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ
 وَأَكْثَرُهُمْ الْفَاسِقُونَ وَيَقُولُ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَسَارِعُونَ
 فِي الْأَثَمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكَلِهِمُ السَّخْتُ وَيَقُولُ وَأَكْثَرُهُمْ
 لَا يَعْقِلُونَ وَيَقُولُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ وَيَقُولُ
 وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ وَيَقُولُ وَمَا وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ مِنْ
 وَأَنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لِفَاسِقِينَ وَقَالَ السَّائِلُ الشَّاعِرُ

تغير ما انا قليل جدا اذنا فقلت لها ان الكرام قليل
وما صرنا ان قليل وجارنا عزيز وحاد لا كثير ذيل
وقلت الفلاسفة كل كثير عدة الطبيعة ووقت
الاطلاء الاقلال متايسر خبر من الاكارم يدفع
وقال الساجد الموصلي

هل الى نظرة اليك سبيل ويرى الظلم ويشع الغليل
ان ما قل منك يكثر عندي وكثير من الحبيب القليل
وقال جعفر الصادق رضى الله عنه لا تستحي
من اعطاء التايد فكل فوائد الدنيا قليل والحرمات
اقل منه وقال الساجد الساعى

نيسر ليعطاء من الفضل ^ح حتى تجود وما لديك قليل

الباب الرابعون في ذكر القلة

كان يقال الذلة في القلة والشرف في الشرف
وكان فيس بن سعد بن عباد يقول اللهم انك تعلم
ان القليل لا يسعني ولا اسعه فكثر لي ووسع علي
وقال الساجد المنصور عقيه

منافسة الحنى فيما يزول على نقصان همته ذليل
ونحت القليل اقر منه وكما فوائد الدنيا قليل
وقال الساجد السرى الموصلي

منذ ان علمت مني وقت قليل اتي سره تلب

تَعَثُّ لَمَّا ابْتَدَى بِالْجَمِيلِ وَمَا كَانَ يَعْرِفُ فَعَلَ الْجَمِيلَ
وَمَا كَانَ اعْطَاهُ سُورَةً وَلَكِنَّهُ غَلَطَ مِنْ خَيْرٍ
وَيُقَالُ مَنْ قُلَّ ذَلَّ وَمَنْ بَزَعَهُ وَقَالَ
النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنُونَا مَعَ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ

الْبَطَبُ الْخَادِي وَالْأَرْبَعُونَ فِي مَدَحِ اللِّسَانِ

كَانَ يُقَالُ مَا لِلْإِنْسَانِ لَوْلَا اللِّسَانُ الْأَصُورَةُ
مِثْلُهُ أَوْضَلُ مِنْهُ أَوْ هِيَ أَوْ هِيَ مَرِيئَةٌ وَقَالَ
بَعْضُ الْحُكَمَاءِ الْمَرْءُ بِأَصْعَبِ قَلْبٍ وَلِسَانِهِ أَنْ يُنْطِقَ
فَنُطِقَ بَيَانًا وَأَنْ يَقْتُلَ قَلْبُهُ بَيَانًا وَقَالَ
الْحَافِظُ اللِّسَانُ أَدَاةٌ تُظْهِرُهَا الْبَيَانُ وَشَاهِدٌ
يُخْبِرُ عَنِ الضَّمِيرِ وَحَاكِمٌ يَفْصِلُ بَيْنَ الْغَطَابِ
وَنَاطِقٌ يَرُدُّهُ الْجَوَابُ وَشَافِعٌ تَدْرِكُهُ الْحَاجَةُ
وَوَاصِفٌ تَعْرِفُ بِهِ الْأَشْيَاءَ وَوَاعِظٌ يُبَيِّنُ عَنِ الْقَبِيحِ
وَمُغَيِّرٌ تَرُدُّ بِهِ الْأَخْوَانُ وَمُبَشِّرٌ تَرُدُّ بِهِ الْأَحْزَانُ
وَمُعْتَذِرٌ تَذْهَبُ بِهِ الْأَضْغَانُ وَمُلْهِ يُوْنِقُ الْأَشْغَانُ
وَرَادِعٌ يَحْرِثُ الْمَوَدَّةَ وَحَاصِلٌ يَسْتَأْصِلُ الْعَدَاوَةَ
وَشَاكِرٌ يَسْتَوْجِبُ الْمُرِيدَ وَمُؤَنِّسٌ يَسْكُنُ الْوَحْشَةَ
وَيُقَالُ الْمَرْءُ مُخْبَوٌّ تَحْتَ طَلْي لِسَانِهِ لَا تَحْتَ
طَلْي لِسَانِهِ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْبَلْعَاءُ
لِللِّسَانِ فَضَائِلٌ مُعْدُومَةٌ فِي الْجَوَارِحِ وَدَرَجَتُهُ

عالية على درجاتها لما خصه الله به من لطق والبيان
وانطقه بالذكر والقرآن وانثى
لسان الفتي نصف ونصف مؤاده قلم يبقى الأصمى اللحم والدم
وكيف قد تخرج من ممالك معجب زيادته او نقصه في التكليم
ومن احسن ما قيل في اللسان والبراعة قولنا ابراهيم

ابن شاذلي ابي مسلم
لسان محمد امضى غزرا وانفذ من طباخ هذا الحسام
اذا ادخل الكلام بدا خليج بفيه يمد بحر الكلام
كلام بل مدا بل نظام من الياقوت بل حب العالم
وقال آخر

وما المرأة الا صفة لسانه ومغفولة والجسم خلق مقصور
فان نظرة راقك فاحذر ^{فما} امر مذاق العود والعود اخضر
اعلم ان كمال العالم هو الانسان وكمال الانساب
هو اللسان وجماله هو البيان نظره رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى عمه العباس رضى الله عنه فبسم
فقال له مما ضحكك يا رسول الله فقال ابجبتى جمالك
يا عم فقال ابن موضع الجمال منى فاشار الى لسانه
وقال ايضا عليه السلام جمال الرجل فصا لشانه

الطلب الثاني والاربعون في ذكر اللسان

كان يقال مقتل الرجل بين فكه وقال بعض البلغاء

حفظ

وقال في كتابه
اللسان

اللسان ابرح بموارح الانساف وقال آخر
 اللسان تتبع صغير الجرم كبير الجرم وكانت
 بن مشعود رضي الله عنه يقول والذي لا اله الا
 هو ما على الارض شئ احق بطول السجين من اللسان
 وقال السبب بعض العرب لرجل وهو يعظه في حفظ
 للسان اياك ان يضرب لسانك عنقك وقد قيل
 حذر لسانك ايها الانسان ليكدغتك انه ثعبان
 كرم في المقابر من قيل لسانا كانت نهاب لقادة المرسان
 وقال محمد بن الزبيدي

حلف الفتى لسانه في جدته ولعبة
 بين اللغات مشككة ركب في مركبة
 وقال آخر

جراحات السنا لها الثام ولا يلتام ما برح اللسان
 وقال ابن المعتز

ايارب السبة كالسيوف تقطع اعناق اصحابها
 وكردهي المرء من نفسه فلا تؤكلن باثيابها
 ومن ابلغ ما قيل في عجيبة اللسان قول بعضهم
 بين مكة لسان ينسب العي اليه
 فاذا حاول قو لا عسر القول لذبه
 وسواء هو فيه او حسام في يديه

الباب الثالث والأربعون في مدح الصمت

من حِكْمِ نَبِيَّانَ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ الصَّمْتُ حِكْمَةٌ وَقَلِيلٌ
فَاعْلَمْ وَكَانَ يَقَالُ الصَّمْتُ أَمْعُ لِلثَّائِبِ وَشَكْوَى
الْمَقَامِ لِلطَّيِّبِ لِأَنَّ الطَّيِّبَ إِذَا نَبَسَ قَبَضَ وَحَبَسَ
وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ لَنَدْمُ عَلَى الصَّمْتِ خَيْرٌ
مِنَ النَّدْمِ عَلَى الْقَوْلِ وَمِنْ قُصُورِ ابْنِ الْمَعْدَنِيِّ
مِنْ أَحَافِهِ الْكَلَامِ إِجَارَةُ الصَّمْتِ وَقَالَ أَيْضًا
أَخْطَأَ بِالصَّمْتِ يَحْتَمِ وَالْخَطْلُ بِثَلَاثٍ لَا يَشْكُرُ
وَقَالَ آخِرُ

الصَّمْتُ يَكْسِبُ هَلَهُ صَدَقَ الْمَوَدَّةُ وَالْهَيْهَ
وَالْقَوْلُ يَسْتَدِي لَعِبَهُ الْمَذْمُومَةُ وَالسَّبِيحَةُ
فَارْعَتْ عَنِ الْقَوْلِ وَلَا يَحْتَاجُ مِنْكَ الْيَمْرُغَةُ
وَقِيلَ أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ صَدَرَتْ عَنْ أَرْبَعَةِ مَلُوكٍ
كَانُوا رَمَيْتَ عَنْ فُؤَادِي وَاحِدٌ وَقَالَ كَسْرِي
مَا نَدِمْتُ عَلَى مَا لَمْ أَقُلْ وَنَدِمْتُ عَلَى مَا قُلْتُ مَرَّةً وَهَاتِ
فِيصْرِي قَدْ عَلَى رَدِّ مَا زِلْتُ قَدْ رَمَيْتُ عَلَى رَدِّ مَا قُلْتُ
وَقَالَ لِسَانُكَ الصَّيْنُ إِذَا تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ يَلْكُنِي
وَذِي بَرَاتِكُمْ مَسْكُومٌ وَقَالَ مَلِكُ الْهِنْدِ
عَجِبْتُ لِمَنْ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ أَنْ رَفَعَتْ ضَرْبَتَهُ وَأَنَّ لَهَا
تَدْفِعُ مَا قَعَتْ وَيَقَالُ مَنْ تَكَلَّمَ فَتَلَمَّ

وقول — أمر

ان كان يجيبك الشكوت فانه قد كان يجب قبيل الاختيار
والن ذممت على شكوتي مرة وقد ذممت على الكلام مرة
ان الشكوت سلامة ولربما زرع الكلام عداوة وضربا

الطلب الرابع والاربعون في ذكر الصمت

قال رجل بين يدي عمر رضي الله عنه الصمت مفتاح
السلامة فقال نعم ولكنه فضل الفهم وكانت يقال
من تكلم فاحسن قديرا ان يسكت فحسين وقال
بعض الفلاسفة الصمت نتيجة الموت كما ان المنطق
نتيجة الحياة وقال السابك النبي صلى الله عليه وسلم تكلموا
تعرفوا ولم يقل استكنوا تعرفوا وقال السابك الله تعالى
حكايه عن يوسف عليه السلام وعنه الملك فلما سكت
قال انك ليوم لدينا مكين امين ولم يقل فلما سكت
عنه وقال السابك آخر الخزي الله الساكنة فاستوء
اترها على اللسان واجلبها للبعي والحضر الى الامسات
وقال السابك بعض الحكماء انك تمدح الصمت بالمنطق
ولا تمدح المنطق بالصمت وما عثر عن شيء هو افضل
ونبأ السابك المشاعضو فان مرتبه مرن وان تركه حرت

الطلب الخامس والاربعون في مدح الصبر

وَالَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَبِوَاتِ النَّاسِ حَبْرٌ مِنَ
الصَّبْرِ وَالْمَعَاوَةِ وَالَّذِي أَتَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَمْ يَزَلْ يَسْتَزِيدُ الصَّابِرِينَ حَتَّى نَزَلَتْ أَمَّا يَرْفَى الصَّابِرُونَ
أَحْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَالَّذِي عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
بِالصَّبْرِ فَإِنَّهُ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ وَالَّذِي أَيْضًا
الصَّبْرُ ثَلَاثَةٌ صَبْرٌ عَلَى الْمَصِيبَةِ وَصَبْرٌ عَلَى الطَّاعَةِ
وَصَبْرٌ عَلَى الْمُقْصَبَةِ شَعْبَد

تَصَبَّرُوا لَا تَزِرُكُمْ فَتَضَعُكُمْ لِلْعَدَا وَلَوْ قَطَعَتْ فِي الْجَسْمِ مِنْكَ الْبَوَاتِرُ
سُرُورُ الْأَعْدَاءِ أَنْ تَرَكَ نَذْرًا وَلَكِنَّا نَغْتَمُ إِذَا أَنْتَ صَبَرُ
وَلِعَضْبِهِمْ

بَنَى اللَّهُ لِلْأَخْيَارِ بَيْتًا سَامَاوَةً هُمُورٌ وَأَحْرَانٌ وَحِيطَانَةٌ الصَّبْرُ
وَادْخَلْتُمْ فِيهِ وَاعْلَوْقَ بَابَهُ وَقَالَ لَهُمْ مِفْتَاحُ بَابِكُمُ الصَّبْرُ
وَكَانَ يَسْتَد

أَنِّي وَجَدْتُ وَخَرْتُ الْقَوْلَ أَصْدَقَهُ لِلصَّبْرِ عَاقِبَةُ مَحْمُودَةِ الْأَشْر
وَقُلْ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرِ عِبَادِ اللَّهِ فَاسْتَصْبَحَ الصَّبْرُ الْكَافِرَ بَابُ
وَقَالَ السَّاحِدُ

عَيْكَ بِالصَّبْرِ فَمَا قَدَمْنِي بِهِ فَالصَّبْرُ يَدِيهِ مَا فِي الصَّبْرِ
كَرْلِيلٌ مِنْ غَمٍّ قَدْ هَرَمُ مَظْلَمَةٍ قَدْ مَنَاءَ مِنْ مَعْدَا صَبْرٍ مِنَ الْفَرَجِ
وَقَالَ السَّاحِدُ آخِرُ

تَصَبَّرْ أَدَامَا لَمْ تَكْ مِلَّةٌ وَاهْوَى بِهَا مَا لَمْ تَسْمَكْ بِعَارٍ
فَقَبْ قُطُوبَ الْخَيْرِ سَعَادَةٍ وَبَعْدَ ظُلَامِ اللَّيْلِ نُورٌ نَسَارٍ

وَلِعَضْبِهِمْ
وَأَكْبَرُ سَبْرًا أَفْضَلَ عَلَى الْبَرِّ
أَصَابَكُمْ كَلْبٌ مَكْرَهُ صَبْرًا وَطَائِفًا
لَعَلَّ هِيَ الْإِلَهِيَّةُ تَوْبَهُ الْخَالِصَ
نَحْبُورُ بَرِّ الْبَرِّ الْبَرِّ الْبَرِّ

وَفِي بَعْضِ الْأَحْكَامِ الصَّبْرُ بِصَفِّ الْأَيَّامِ
 وَلِبَقِيَّةِ الْإِيمَانِ كُلِّهِ وَقَالَ الْإِمَامُ الْإِسْلَامِيُّ
 إِذَا لَمْ يَأْخُذْ مِنَ الصَّبْرِ حَقُّهُ تَنَطَّعَ مِنْ سَبِّهِ كُلِّ مَبْدَرٍ
 وَقَالَ الْإِمَامُ الْإِسْلَامِيُّ وَكَذَا الْأَسْبَابُ لِلصَّبْرِ وَالصَّبْرُ
 بَعْضُ عِلْمَاءِ الصَّبْرِ جَنَّةُ الْمُؤْمِنِ وَعَزِيمَةُ الْمُتَوَكِّلِ وَبَابُ
 دَرْجَةِ السَّخَرِ فِي الْحَوَائِجِ وَيَقْدُتْ مِنْ وَطْنِ نَفْسِهِ عَلَى الصَّبْرِ
 لِمَجْدِ الْأَدَى مَتَا وَقَالَ الْإِمَامُ الْإِسْلَامِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ اسْتَعَانَ بِاللَّهِ عَمَهُ وَمِنْ اسْتَعَانَ بِهِ يَجْنَهُ وَلَنْ يُجَدَّوْا
 عَطَا حَيًّا مِنَ الصَّبْرِ وَقَالَ الْإِمَامُ الْإِسْلَامِيُّ
 قَرِيبُ الصَّبْرِ بِطَرَفِ عَيْنٍ صَاحِبُهُ فِي حَقِّهِ قَضَاهَا
 وَقَالَ الْإِمَامُ الْإِسْلَامِيُّ يَا بَنِي آدَمَ إِنِّي لَطَنْتُ فَلَا
 تَعْلَبُوا عَلَى الصَّبْرِ وَقَالَ الْإِمَامُ الْإِسْلَامِيُّ
 مَنْ يَتَطَلَّى الصَّبْرَ يَضَعُ رُجْلَهُ بِسَاحَةِ أَرَاخَةِ وَالْيَسْرِ
 وَقَالَ الْإِمَامُ الْإِسْلَامِيُّ
 الصَّبْرُ مَصِي سِلَاحُ دِي الْأَدَبِ فَاقْعَ بِهِ جِدَّةُ سُورَةِ الْأَدَبِ
 وَقَالَ الْإِمَامُ الْإِسْلَامِيُّ وَاللَّهُ تَعَالَى وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ
 وَقَالَ الْإِمَامُ الْإِسْلَامِيُّ وَهَرَامُ بِمَا صَبَرَ وَاجِبَةٌ وَحَرِيرًا
 وَقَالَ الْإِمَامُ الْإِسْلَامِيُّ عَمْرٍ مِنْ قَائِلٍ وَهَرَامُ الصَّابِرِينَ الْآيَةُ وَكَانَتْ
 الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يَقُولُ إِنِّي لَا أَحِبُّ مَنْ خَفَتْ كَيْفَ خَفَتْ بَعْدَ
 هَذِهِ الْآيَةِ وَنَمَتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحَسَنُ عَلَى سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ مَا صَبَرَ
 وَقَالَ الْإِمَامُ الْإِسْلَامِيُّ عَمْرٍ مِنْ عِبْدِ الْغَزِيرِ مَا أَعْجَمَ اللَّهُ عَلَى عِبْدِهِ نَعْمَةً فَتَرَعَاهُ

فَصَبْرُ الْإِنْسَانِ مَا عَاصِبُهُ فَصَبْرٌ مِمَّا اسْتَرْعَاهُ سَتَرُ فَرْقِ
 يَمِينُوفِي لَصَبْرُونَ أَجْرُهُمْ بَغِيرُ حَسَبٍ وَقَالَ السَّابِقُ
 بَعْضُ عَمَلِكُ تَصَبُّرُ صَبْرَانِ صَبْرٌ عَمَلٌ وَصَبْرٌ عَمَلٌ
 نَكَرٌ وَالرَّجُلُ مَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا وَقَسْتُ فِي الْمُنْتَهَى الصَّبْرَ
 حَيْثُ نَدَى نَجْمٌ وَقَالَ السَّابِقُ حَكَمٌ تَدْبِعُ الصَّبْرَ مَسْوَعُ الصَّبْرِ
 وَقَالَ السَّابِقُ الشَّاعِرُ

مَا حَسَنَ الصَّبْرُ فِي مَوَاطِنِهِ وَالصَّبْرُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ حَسَنٌ
 وَقَالَ السَّابِقُ ابْنُ الْحَقِّمِ
 وَعَاقِبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلُ حِمْلُهُ وَأَفْضَلُ اخْلَاقِ الرِّجَالِ التَّسَمُّلُ
 وَيَقَالُ السَّابِقُ الصَّبْرُ كَأَنَّهُ وَعَاقِبَتُهُ أَمْعَدُ

البَابُ السَّادِسُ وَالْأَرْبَعُونَ فِي ذَمِّ الصَّبْرِ

الصَّبْرُ كَأَنَّهُ وَيَقَالُ السَّابِقُ الصَّبْرُ يَجْرِعُ أَفْصَهُ
 وَتَصَارُ الْقُرْمَةُ وَتَنْشَدُ
 وَابْنُ لَدِينٍ يَقُولُ فِي الصَّبْرِ
 وَلَكِنْ أَعَادَ عَلَى صَبْرٍ مِنْ عَمَلٍ
 يَقُولُونَ عَلَى صَبْرٍ نَجْدَةٌ
 فَقُلْتُ لَهُمْ مَسْئَلُ صَبْرٍ مِنْ أَرْبَعٍ
 وَقَالَ السَّابِقُ
 أَلَيْسَ قَهْرٌ

مِنْ حَمْدِ الصَّبْرِ وَطَالِيَتِهِ
 فَلَئِنْ مَا نَحْمَدُ لِلصَّبْرِ
 كَوْنَهُ لِلصَّبْرِ حَرَمَتُهَا
 أَمْرُهُ الدُّوْقُ مِنَ الصَّبْرِ
 نَصَبْتُ حَتَّى قِيلَ لِي جَاهِلٌ
 لَا يَعْرِفُ أَعْبَدَ مِنَ الشَّدِّ
 أَلَيْسَ لَدَى هَرَمَةٍ أَلَيْسَ هَرَمٌ
 أَلَيْسَ لَدَى هَرَمَةٍ أَلَيْسَ هَرَمٌ

رأى الحلم في بعض المواضع ذلة وفي بعضها عز سيرة فاعده
وقائل الأحصاف قنالا أشد يدا في بعض المواضع فتبيل به ابن الحلم
بالأحر فقال عند الحياء وكانت يقال آفة الحلم الضعف
ومن أحسن ما قيل في هذا الباب قول الذبيفة للبعدى مشعرا
والأخير في حلم إذا لم تكن له بوادر تحي صغره أن يكذب وأ
والأخير في حلم إذا لم يكن له أدب إذا ما أورد الأمر أضد
وقيل وبعض الحلم عند الجهل للذلة دعاء وقال محمد بن وهب
لئن كنت محتاجا إلى الحلم إلى إلى الجهل في بعض الأحيان أخرج
ولي فرس للحلم بالحلم ملحم ولي فرس للجهل بالجهل منزعج
من رام تقويحي فاني مقوم ومن رام نهويحي فاني معوق

وأحسن ما سمعت في هذا الباب ما قيل

أتاني منك ما ليس على مكر وهه صبرة
فأعصيت على عمد وقد يغضني الغنى الحر
وأذنتك بالهجر فما أذنتك الهجر
ولأردك عما حكا رأيتك الصنيع والزجر
فلما اضطررتي المكر هاشتد في الأمر
تعمدتك بالتصكير حق راصد الكبر
نسألتك من سرى بما ليس له قسود
فحركت جناح الذئب لما منك أصير
إذا لم يصلح الحيز مرء أضلح الشد

قدشة في الأصل منه بيت قال الشاعر الشيخ الأمازيغي البيت الأخير

من قول الحسن وهو انه قيل له ان عندنا رجل ذاق له حرارة
الله حيرةً بغضت وقد لمس من لا يصلحه الخير اشقى الشر
ومن قول الاول وفي نشر نجه حين لا يحيط احب

الباب التاسع والاربعون في مدح المشورة

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: لا تشاوروا بحار
ان شاء قال وان شاء نكت وقال: لا تشاوروا ايضاً
المشتبهين ومؤمن وقال: لا تشاوروا من لا يتبع
امرته عليه مثلاً من المشورة لا من خاتمة في انهم
وانما رزق الله ما يعلمنا في المشورة من تقضيه
حيث قال وشاورهم في الامر يعني ان لا يستعجل
عن مشورة يصح ان يكون القوادير من ريش بجراح متعجل
بالحوالي منه قال: لا تشاور

ادامع روى مشورة سبعين بحراً من صبح ووضحة حاد
ولا تجعل مشورة عيب غصصة ورش الحوائ في تابع للقوادير
قال: لا تشاور من لا يمشي فت مشاد رايت رجلي راى متعجل
من اياتك في المشورة وقد علمت ان المشاورين احذ
خسائس حواء بنور ثمر وصدقت ذلك في مكرهه
فتنه لا تشاور من لا يمشي فت مشاد رايت رجلي راى متعجل
وقال: لا تشاور المشورة فاح افقول ورائه مضمون
واستشير على طرف الجراح وشتت رة امره راى ابيه من عزه

لا مورد وحرر لشده و قد مره تفنى اكل الحق لب
 واولاهم بالاعتناء عزها و قال زهير كرمه به اشهر
 في كتابه بكر يروش درهم في الاثر فدا عمر مت فتوكر من
 وقال حكيم اذا اشارت بالحق فل صد رعه له
 ويقال ول اعزم المشورة وقال ليعت الشور
 غير الهداية وقد خاط من متغنى برأيه وذلك
 اس المعتر المشورة راحة لك وعت اعيرك وقال
 ايها من اكثر المشورة بر محمد عند الصواب مدحا وعند
 الخطا عاذرا وقدش في المبع ثرة رأ على اديب المشير
 اخل من رأى المشور ولبعضهم لالت زير الجائع حتى يسمع
 ولا العصبيا حتى يجمع ولا الاسير حتى يطلق ولا المصل
 حتى يجد ولا الراتب حتى يجمع وقال بعض الحكماء
 ما خاب من استشار ولا ندم من شتار وقال صالح بن عبد
 ومن اراد من استر سلامهم من يشهد اذا استشير فيطرق
 حتى يجوب كل واحد قسه ويرى الصواب بما يشير فيطلق
 ان لاديب اذا فكر لم يكد يحفى عليه من الامور الا وفق
 فنه كيشوع تغافل صدعه ويداك ترتق كل امر مفتق
 واذا استشر ذوى العقول الخرم عند المشورة من يحق ويشفق
 وكان يقال نصف عقلك مع اخيك فاستشر وكان
 يقال ما استنيط الصواب مثل المشورة ولا خصبت النعمة
 مثل المتواه ولا اكتسبت البغضة مثل الكثر وكان يقال

لا يستقيم الملك بالشركاء ولا يستقيم الرأي بالتعديبه
وقيل تناور قبل ان تقدم وقال لسعد بن عبد الملك بن مروان
لأن خطي وقد استشرت احب الي من ان اصيب وقد استند
رأي من عزم مشوره وقال لسعد بن سليمان بن داود عليه السلام
لانه لا تقطن مراحى تشاور مرشدا فانك اذا فعلت
ذلك لم تخزن عليه وقيل بلنى عليه السلام ما الحزن قال
ان تستشير ذى الرأي وتطيع امره وقال لسعد بن عبد السلام
لم يهلك امرؤ عن مشوره وقيل يكون في التوراة من
ملك استأثر ومن لم يستشر يدم والحاجة الموت الاكر
والهم نصف الهرم وقال لسعد الشاعر
بصيت لى تجمل وقت لعله سضى له من نومه نيبه
فما جعت فيه الصاع منجعا وهل يزي الكمال من هو كنه

الباب الخمس في ذم المشورة

كانت عبد الملك بن صالح يقول ما استشرت احدا قط
الا تكبر على وتصاعرت له ودخلت العرة ودخلت الذلة
فيا لك والمشاررة وان ضاقت لك المذهب وان شئت عليك
المسار واذ اكره الاستبداد الى الخصا والفتاد
وكانت عبد الله بن طاهر يقول ما حدث طهرى مثل طهرى
ولان اسئلى مع الاستداد الف خطا احب لى من ان اذ
يقين اسقى عند المستشار

الباب الحادى والخمسون فى مدح الثانى

قَالَ اللهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ
 فَتَبَيَّنُوا إِلَيْهِ يَعْنِى فَتَبَيَّنُوا وَمَوَاقِينَ وَقَالَ الْحَكِيمُ
 يَنْبَغِى لِلْوَالِىِّ أَنْ يَتَبَيَّنَ مِمَّا نَهَى لَهُ وَلَا يَتَجَلَّ وَبِتَأْنٍ وَيَتَمَلَّ
 حَتَّى يَنْظُرَ وَيَسْتَكْشِفَ الْحَالُ وَيَأْخُذَ بِأَدَبِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 حَيْثُ قَالَ سَسْطَرُ أَصْدَقَتْ أَمْرَكَ مِنَ الْكَادِ بَيْنَ وَفَى الْحَرِّ
 الْمَتَانِ مِنَ اللَّهِ وَالْعِجَّةِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَيُقَالُ الْإِيَادَةُ
 حِصْنُ السَّلَامَةِ وَالْعِجَّةُ مِفْتَاحُ الدَّامَةِ وَقِيلَ الْمَتَانِ مَعَ
 الْحَيَّةِ حَبْرٌ مِنَ الْعَجَّةِ مَعَ الْجَاغِ وَقَالَ آخِرُ الْمَتَانِ فِي
 الْأُمُورِ أَوَّلُ الْحَرِّمِ وَالْتِسْرَعُ إِلَيْهَا عَيْنُ الْبَهْلِ وَقَالَ النَّبِيُّ
 الرَّفْقُ بَيْنَ الْإِيَادَةِ سَعَادَةٌ فَإِنْ فِي أَمْرِ تَلَاوُحٍ بِحَا
 وَقَالَ الْقَطَامِ

قَدْ نَذَرَكَ الْمَتَانِ بِعَصْرٍ حَابَةٍ وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْمُسْتَعْجِلِ الرُّوَالِ
 وَيُقَالُ اسْتَدْنَصْتُ أَوْ تَسَكَّدْتُ يَعْنِى أَرْفَعُ
 تَدْرِكُ الصَّبَوَابِ أَوْ تَعْرِيبُ أَنْ تَدْرِكَهُ قَالَ النَّبِيُّ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ تَأَنَّى أَصَابَ أَوْكَادَ وَمَنْ هَجَرَ أَحْطَأَ أَوْكَادَ

الباب الثانى والخمسون فى ذمِّ الثانى

كَانَتْ يُقَالُ أَيُّهَا كَرِهٌ وَلَنَا فِي الْأُمُورِ فَإِنَّ الْعَرَضَ نَزَمَ
 لَشَبَابٍ وَقَالَ ابْنُ عَائِشَةَ الْفَرَسِيُّ الْمَلِكُ حَمْدُ

من انما يحتمل معه الثأر والتثبت وحيروا خير مجد ويقال
الآفات والناحيرات وقيل لا في العينا لا يحل في القصة
من لشيطان فقال لو كانت الحجة من الشيطان لما قال
كليم الله عليه السلام وبحلت اليك ريت نترضى وقالت
الصلوات بعد قوله وديك لك التأتى اليك
ويما قام قوماً بعض منهم من الثأر وكان خزر وعجوة
والحسن منه قول امي لروح

بيت الاله وان كانت مباركة ان لا خلود وان ليس لحي
وقالت من الغر

وصية انكنت في العنا ولا بد فغنت الاله بهك
ان لا تلح يا مسمعاً انك عدوك من يا بهك
بيت من يد يد جدها ونأيل اخرى وانى بها
وقالت محمد بن بشير

كر من مصيغ وصية قد انكنت لعدو ليس عدله ثم انكنت
حتى اد فئت وفات طلائها دهب عيناها نفسه حشر

البيت الثالث والخمسون في مدح الرخدة والعزلة

كان يقال الرخدة خير من جليس السوء ويقال العزلة من
ناس نوى الغرض وتبقى الحلال وتنتزلقا وترفع موة
المكافاة في الحقوق الواجب وقال الشاعر
كن اعمر الميت جليسا وارضى بالرخدة اسنا

لَمُسْتٍ بِالْوَاحِدِ خِلَافَةً أَوْ تَرَدُّ إِلَى مَرَامِسَا
وَأَشَدُّ فِي مَنِيَّ بْنِ سَهْلٍ الْوَاسِطِيِّ قَالَ مَشَدِّي تَقَدَّمَ
أَبِي الْحَسَنِ عَلَيَّ بِنَ عَشْرِ الْعَزِيمِ الْجَرَحَاتِ لِنَفْسِهِ
مَا تَطَعْتُ لَذَّةَ لَعِيشٍ حَتَّى صَرْتُ فِي وَحْدِي لَكَبِي حَلِيَّةٍ
أَمَّا لَذَّتِي فِي مَدَاحِلَةِ النَّاسِ مِنْ فِدَعِهَا وَكُنْ كَرِيمًا رِيَّسَةً
أَيْسَرُ عِنْدِي شَيْءٌ أَجَلُّ مِنَ الْعَسَمِ وَلَا اسْتَفِي مَوَاهِدًا نَيْسًا
وَقَدْ أَشْكُ مَكُولٍ كَانَ الْفَضْلُ فِي الْحَاجَةِ فَزِدَ الْكَلَامَ
وَالْوَحْدَةَ وَالْعَزِيمَةَ وَمِنْ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْبَابِ
قَوْلُ مَنْصُورٍ بْنِ اسْمَاعِيلَ الْمَصْرِيِّ

نَاسٌ يَحْرُ عَمِيْقُ وَالْعَدَدُ عَنْهُمْ سَفِيْفَةٌ
وَقَدْ نَصَحْتُكَ وَنَظَرْتُ لِنَفْسِكَ التَّجَكُّيَّةِ
وَلِنَفْسِهِمْ

أَتَى مِنْ دَاءٍ دَفِينٍ لَا تَرَكُنْ لِنَفْسِهِمْ
فِيهِمْ خِدَاعٌ وَمَكْرٌ لَوْ أَصْلَحْتَ عَلَيْهِمْ
وَأَشَدُّ لِي السُّقَى لَا يُلِيْمُنِي الْخَطَايَا
قَدْ أَوَّلَعَ النَّاسُ بِالْأَوَّلِ وَالْمَرْءُ صَبَّ لِي مَسَاءُ
وَأَمَّا مِنْهُمْ صَدِيقِي مَنْ لَا يَرَاهُ وَلَا أَرَاهُ
وَلَهُ أَيْضًا

ذَا خَلَوْتُ مِنْهَا ذَهْنِي وَعَايَشِي خَوَاطِرَ كَيْلِ الزُّهْدِ فِي الْعَظَمِ
فَنَ تَوَالِي صِيَاغَ الْعَاقِبَةِ طِ اذْ لِي عَرْتِي مِنْهُ حَكْلَةٌ لَعَجَمِ
وَمِنْ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي الْأَقْرِادِ قَوْلُ أَبِي هِنَاتٍ

أَنْ أَمْسُ مُنْفِرَةً أَفَ اللَّيْلِ مُعِرَّةٌ وَلِبْدَرٍ مُفِرَّةٌ وَاسْتَيْفَ مُعِرَّةٌ
وَقُلْتُ فِي لَبِجٍ مَنْ لَزِمَ الْخَوَافَةَ مَرَّةً مَصَّلَ فِي لَبِجٍ الْأَمْعِ
وَالْحَيَّ الْأَمْعِ وَقَالَتْ أَوَلَا عَتَاهِيَه
وَحَدَّ الْأَنْتَانِ حَيْرَ مَنْ جَبَّيْسَ السُّوْءِ عِنْدَهُ
وَحَبِيسَ الْكَرْبِ حَبْدُ مَنْ طَوَسَ الْمَرْءُ وَحَدَّ

الكتاب الرابع والخمسون في ذمِّ الْوَحْدَةِ

قِيلَ الْوَحْدَةُ رَحْمَةٌ وَالْوَحْدَةُ قَبْرُ الْحَيِّ وَفِي الْخَمْسَةِ شَيْطَانُ
سَمِ الْوَاحِدِ وَهُوَ عَنِ الْأَسِيرِ ابْعَدْ وَيَذْأَلُ اللَّهُ مَعَ الْجَمْعِ عَدَهُ
وَمُخَابَرَةُ الْعَطَاةِ وَهُوَ تَمَثُّلُهُ
أَدَّ الزَّمَانُ النَّاسَ الْيَتِيمَ رَأَيْتُمْ عَجَاةً عَنِ الْأَخْبَارِ خُذُوا لِمَكَارِهِ
وَيُقَالُ لِبَدٍّ أَيْ كَرِّ لَعْنَتِهِ فَإِنَّ فِي لِقَاءِ النَّاسِ مَعْتَبَرًا
بَافِعًا وَمَنْعَطًا وَاسْتَعَا وَمَجَالَسَةُ النَّاسِ تَحُلُوا الْبَصَرُ
وَتَقْطُرُ الْفِكْرَ وَيُقَالُ لِبَدٍّ الْأَنْبَاقُصُ عَنِ النَّاسِ مَكْسَبَةٌ
لِلْعَدَاوَةِ وَقَالَتْ بَعْضُ الْحُكَّامِ أَيْ كَرِّ وَالْخَوَاتِ فَإِنَّهَا
تَمْسُدُ الْعُقُولَ وَتَحُلُّ الْعُقُولَ وَتَعْقِدُ الْمَحُولَ وَقَالَتْ
بَنُو الْبَيْتِ رَمَسَ مَا لَرَمَنَهُ وَالْهَمَّ زَمَانُهُ مَا سَلَّطَتْهُ
وَلَا بِي تَمَامٍ فِي مَعْنَاهُ بَعْثِيَّةُ
وَرَحْمَةُ الْمَمِّ كَالرَّمَانَةِ وَالْيَتِيمَةُ إِذَا الزَّمَنَةُ رَمَسَ

الكتاب الخامس والخمسون في مدحِ الشَّجَاعَةِ

في الحبد ان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية او عقرب
 وكتب ابو شروان الى وكلائه عليكم باهل الشجاعة
 والسجاء فامهم اهل حسن الظن بالله تعالى وكانت
 يقال الشجاع موفى والنجبان ملقى وبقيت الشجاع
 محبة حتى الى عدوه والنجبان مبغض حتى الى امه
 وقال بعض الحكماء قوة النفس المبلغ من قوة الجسد
 وقال الشاعر

يُضِرُّ النَجَّانُ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَيُخَيِّ شَجَاعُ الْقَوْمِ مِنْ بَنَاتِهِ
 ولما قال ابو الطيب التتبي

يرى الجبناء ان العجز عقل وتلك خديعة الطبع السليم
 وكل شجاعة في المرء تعني ولا مثل الشجاعة في الحكيم
 فيدل له فيكون الشجاع حكيما وهما على طرفي نقيض
 قال هذا عن ابن ابي طالب رضي الله عنه وكانت يقال
 خيفة العقاب تورت جينا والشجاعة حسن الظن

وكانت خالد بن الوليد رضي الله عنه يقول ما لي
 اقر لعيني من ليلة مهدى الى فيها عروس ابنة اعدو
 بها القتال اعدو وكانت حصين بن المذرصاح
 راية ام المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يقول
 منذال لا نفس في الحرب ابقي لها ذاق في الآجال قيل
 لعباد من الحصين في اي حجة تحب ان تلقي عدوك قال
 في اجل مستأخر وكانت يقال ان بني هاشم شجعان

الباب السابع والخمسون في مدح الجود

في الخبر ان الله تبارك وتعالى يحب الخواد لانه جواد كريم
ومنه ايضا الجود من خلاق اهل الجنة ويقال الجود عاية الزهد
والزهد عاية الجود وقالت غيره الجود ان تكون بمالك متبرعا
وعن مال غيرك متورعا وقالت علي بن عبد الله النيسابوري
الامثيلاء في لآخره الاتقياء وكان سالد بن عبد الله القشيري
يقول تما فستوا في معارفهم ومارعوا في المكارم واكتسبوا الجود
حمدا ولا تكتسبوا المال ذمما ولا تعدوا بمغروف لم تتجملوه واعلموا
ان جودك نعمة من الله عليكم فلا تملوها فتعود نفعا وقال الشاعر
لا تزهق في اضطباع الغرف تفعله ان الذي يحرق بالمغروف محروم
أمر من غير الصك كتاب الاصل

سئل الذي قدمت لنفسك محضرا فانت بما تأتي من الخير انفعده
وليفضه

وكم قد رايت من روع كثيرة تموت اذا لم تحبهن اصولك
ولم آزر كما لمغروف أما مذاقه حلو وما وجهه فخميل
وقال طلحة بن محمد اما الخد بأمور لنا ما نجد الجلاء ولكننا
نصبر وقال الساماني من منع الجود ماله ورثه من لا يمن عليه
وكان يقال ربه فاعرف في دينه انزق في معيشته دخل الجنة به
وقال الساماني ثواب الجود ثلاثة خلف ومجبة ومكافاة
وثوب الجعل مثلها ثلث ومدة وحرمان وكتب الحسن بن علي النخعي

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يُعْتَبَرُ عَلَيْهِ فِي اعْتِطَاءِ الشَّعْرَاءِ فَاجَابَتْ
خَيْرُ الدِّينِ مَا وَفَّقِي بِهِ الْعِرْضِ وَقَالَ لَسْتُ بِعِزِّهِ جَوْزُ شَرْفِ
الْإِحْلَافِ وَالنَّفْسِ الْأَعْلَاقِ وَقَالَ لَسْتُ بِإِنْ الْمَعْتَرِ الْجُودِ
حَارِسِ النَّفْسِ مِنَ الدَّمْرِ وَقَالَ لَسْتُ بِآخِرِ الْأَشْخَاءِ يُعْبَدُ
الدِّينَ وَالْبِحَارِ يُعْبَدُونَهُ وَقَالَ لَسْتُ بِبَعْضِ الْمُسْلِمِينَ
يُكَانُ شَيْءٌ يَشْبَهُ الرَّمِيَّةَ لَعَلَّتْ الْجُودَ وَيُقَالُ لَسْتُ بِمَنْ
تَحَارَسَادَ وَمَنْ عَمِلَ رَدُّكُلَ وَقَالَ لَسْتُ بِعَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
السَّيِّدِ الْجَوَادِ حِينَ تُسْأَلُ وَقَالَ لَسْتُ بِأَبْنِ الْوَسْوَاسِ
أَنْتَ لِمَالٍ إِذَا اسْكَنَهُ فَأَدَا نَفَقَتَهُ فَأَمَّا لَكَ
وَلِبَعْضِهِنَّ

يَا مَافَلَا عَنْ حَرَكَاتِ الْفَلَكَ نَبَهَكَ اللَّهُ فَمَا اعْفَلَكَ
مَالِكَ لِلْغَيْرِ إِذَا صُنَّتَهُ وَكُلَّ مَا أَمَعَتْهُ فَمَوْلَكَ
وَلَسْتُ بِمَا عَمِرْنَ عِنْدَ الْعَزِيزِ لِمَا لَاسُوهُ عَلَى الْكَرَمِ
مَالِي عَلَى أَمْرٍ أَنْ يَحْلُثَ بِهِ وَمَصَاحِبِ الْخَلِيقِ بَيْنَ النَّاسِ مِنْهُمْ
مَالِي أَشْغَى مَالٍ لَسْتُ بِمَلِكِهِ وَالْمَالُ بَعْدَ إِذَا مَاتَ مَقْسُومٌ
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي مَالٍ أَخْلَفَهُ لِلْوَارِثِينَ وَمَرْضَى فِيهِ مَشْتَوٍ
وَلِبَعْضِهِنَّ

مَاتَ لَكَ رُوِيَ وَلَوْ أَرَادَ قَضَاؤُهَا وَمَاتَ فِي لَأَثَرِهِمْ تِلْكَ الْكِرَامَاتُ
وَحَافِوُنِي فِي قَوْمٍ ذَوِي مَقَرٍ لَوْ عَابَسُوا طَيْفَ ضَيْغٍ فِي الْكَرَمَاتِ
وَفِي كِتَابِ عَيُونِ الْأَدَابِ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ اسْتَغْدِ الْأَعْمَالَ ثَلَاثَةً لَنْ تُصَافِيَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ

ومواساة الاغ في مالك وذكر الله على كل حال وقال
بعض العلماء من ايمن بالحلف جاد بالعطية **أثر السج**
صلى الله عليه وسلم باسارى فامر بقتلهم واخذ رجلا منهم
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يا رسول الله الرث
واحد والدين واحد ولدين واحد فما بال هذا فرد من جهنم
وقال نزل على حبريل عليه السلام فقال **أقتل هؤلاء** وانك هذا
فان الله شكر له سخاء فيه وقال **بعض الانبياء** لا ليس
تولي الناس اليك قال عابد بغيل قال من **ابعض الناس اليك**
فقال فاسق سخي قال كيف ذلك قال لاني لا ارجو ان يقبل الله
عبادة ليخله ولا آمن ان يعطى الله على العبد الفاسق ويرى
بعض سخائه فيسجيته به ويرحمه

الباب الثامن والخمسون في ذم الجود

قال **بعض الحكماء** من جاد بما له جاد بنفسه
لانه جاد بما لا قوام له فلا يبر **وكان** **ابن الاسود** الدليل
يقول لا تجاودوا الله فانه اجود واجدد ولو شاء ان يوسع
على خلقه حتى لا يكون فيهم محتاج لفعل **وكان** يقول
لو جئنا على المساكين باعطاءهم ما يسألوننا لكانا امرا
حالا منهم **وحكماء** على ان المغم يقول من وهب المال
في عمله فهو احمى ومن وهبه بعد ان عزل فهو مجنون ومن
وهبه وهو جوارى سلطانة او ميراث لم يستع فيه فهو محذور

من كسبه وما استغذ بحب كوفيهو لمطبع على
 وقال سب محمد بن الحنفية تركوا الحود للوث فانه
 لا يلحق الائمة ولا يصنع الا لهم ومن عارضهم في ذلك
 فافتقر وانضم فلا يلزم الا لئسسته وكانت ائمة الققع
 يقولون ان مالك لا يعلم اناس فاختص به ذوى الحق
 ومن احسن ما قبله تحصيل البخل قول ابن العز

يا زيت حود خرف قرا امرؤ فقام الناس مقام الدليل
 فاشد دعى مالك واستبقوا فابخل خير من سؤال البخل
 وقول ابى الفتح البستي

اشفق على الذرهم والعين تسلم من الغيبة والدنيا
 فقوة العين باسائها وقوة الاست باعين
 وقول عند العزيز بن عبد الله طاهر

وكل شئ سره يكره حتى في السكر
 ولرب الف لا افصل من اف حذر
 وكانت الكندى يقول قولك يدفع البلاء وقول نعم يريد العلم

الطلب التاسع والخمسون في مدح البخل

من امثال العرب اشجع اعدر من الظالم ومن اشد
 لجم منع الجمع رضى الجميع وقال سب منصور بن جندب
 لم يسي الفضل بخلا وسعى الشرف جودا وقالت امير
 حفظ ما في يدك خير من طلب المضل من ايدى الناس

وقال صلح بن عبد القدوس
 لا تحذ بالعطاء في غير حق ليس في منع عير ذي الحق بخل
 وقال زاذغ السؤل حسن المنع وقال السؤل
 لحفظ امدل حير من بغاة وسفي في الساذب خير نراد
 واصداح القليل يزيد فيه ولا يشقي الكثير مع الفساد
 ومب يسوق بهذا الباب قول الله تعالى ليه من لطف العت
 ولا ستر تبه ران المبدرين كانوا احراس الشياطين

الباب الستون في ذم البخل

قال الشعبي ما اقل بخل قط اما سمعتم قول الله تعالى
 ومن يوق شحم نفسه فاولئك هم المملحون وقال
 المأمون للمحدثين عبد الله المهلبى بلغنى امك خلاف فقالت
 يا امير المؤمنين منع الجود سوء ظن بالمعبود وهو تعالى يقول
 وما صنعتكم من شئ فهو بخلفه وهو خير الرازقين ويقال
 البخل الداذيل ويقال لامرؤة لبخل ريقا شتر
 اخلاق الرجال البخل والحبس وهما من اخلاق النساء
 وقال الحافظ البخل والحبس غريزة واحدة يجمعها
 سوء ظن بالله وقال غيره البخل يهدر مافي الكرم
 وقال ابن المعتز بشر ما البخل بجارت اوارث
 وقال اصبا بخل الناس ماله اجود هم بعرضه
 وقال الشاعر

وعطد الخيل على من يحود لا تحب عدي من يحله
ومن أمثال العرب هو يحسد ان يفضل ويزهد ان يفضل
ومن قولهم هو يمنع دره ودر غيره ويحسد ان يعطى
ويزهد ان يعطى وقال السائب بغض الشهداء
ليس الخيل باخلاق خيرة لكن من من بخير غيره
وقال السائب الشاعر

لا يسود ارض عيل ولسو من يابوغيه عنان السماء
وقال السائب بعض السلف لو لم ينطق القرآن في دمر الخيل
لما بقول ولا تحت بين الذين يخون بما آتاهم الله من فضله
هو خير لهم بل هو شر لهم سيططون ما آتوا به يوم القيمة
كفى وهذا بلغ البلاغ في تهينه واهى انتهى عن يثارة
وقال السائب الله تعالى فيمن يجل ويامر بالجل الذين يجلون
ويأمرون الناس بالجل ويكفون ما آتاهم الله من فضله
قال السائب مسعود سيططون ما آتوا به يوم القيمة
قال يطلون شعبان يسقر رأسه ثم ينطوى في عنقه
يسئول انما مات الذي صلت بي وقال السائب بغضهم
قد ذمراقة من يمنع خيره ويأمر بالخل غيره فاي ان تكون هو

البطل الحادي والمستون في مدح الحق

قال السائب يحيى بن خالد البزكمي لعبد الملك بن صالح الحارثي
في كلام جرى بينهما انت حقوق فقال ان كنت ترد لقاء الحذر

والشر عندى فانكذلك وبقا الساب انه قال به، فانما
يجمع الخير والشر فعند يجمعى هذا والله جميل فريش وما رايت
احدا يمدح الحقد ويحسبه عيبا مثل هذا وقد اخذ منقاد
ابن الرومي وزاد فيه وحسنه فقال الساب

وما الحقد الا توءم ما شكر الفتى وبعض السحاب ينسب الى بعض
اداء الارصادت ربع ما استلزع من البدر فيها في نالهك سر

الباب الثاني والمستور في ذكر الحقد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الذنوب عند الله
الحسد والحاسد مضمعا ذنبة الله خارج عن امر الله قال
لعنه الله وقال الله عز وجل ومن شر حاسدا اذا حسد
وامر رسول الله ان يستعذبه من شره وقال الساب معاوية
رحمة الله عليه كل انسان اقدرا ان ارضيه الحاسد ذنبة فانه
لا يرصيه الا دراهم وقال الساب عمر بن عبد العزيز ما رايت
ظالما اشبه مظلوما من حاسد عجم دائم ونفيس متتابع
وقال الساب الشاعر

ان الحسود الظلور في كرمه يخاله من يراه مطاوعة
من نفيس دائم على نفيس يظهر منه ما كان مكتوما
قال الساب الشيخ الامام انس بن مالك ومنصور القوشجر
نعمه في هذا المعنى

ولو ايقود سعيدا حينما لعمري يشود

وَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَ هُوَ الْحَقُّوْدُ الْحَسُوْدُ
وَلَا يَسُوْدُ حَسُوْدٌ وَلَا يَتَقُوْدُ حَقُّوْدٌ

وَكَانَ يُقَالُ الْحَمْدُ دَاءٌ دَوِيَ وَيُقَالُ لِمَنْ كَثُرَ حَقُّهُ
دَوِيَ قَبْلُهُ وَيُقَالُ الْحَمْدُ مَعْتَابٌ كُلُّ شَيْءٍ وَيُقَالُ
يَلْ عَمْدَ الْحَمْدِ يَسْطَلِمُ لَكَ عَمْدَ الْوَدِّ وَيُقَالُ لِمَقْوَدٍ
وَالْحَسُوْدُ لَا يَسُوْدَانِ وَقَالَ السَّيِّدُ آخِرُ

لِمَا عَمِيَوتَ وَلَمْ تَحْقِدْ عَلَى أَحَدٍ اِرْحُتْ بِنَفْسِي مِنْ غَمٍّ بَعْدَ آوَا
وَيُقَالُ لَا يُوْعِدُ الْحَوَلُ بِحَمْدٍ وَلَا الْعَصَبُ بِمَسْرُورٍ
وَلَا السَّخَرُ بِعِصَا وَلَا الْكُرْبُ بِحَسُوْدٍ وَلَا الشَّيْءُ غَبٌّ وَلَا
الْمَلِكُ ذَا إِخْوَانٍ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ وَجَدَاوِلُ الْإِسْبَاءِ
مَنْفَعَةٌ وَاضْرَتُهَا فِي الْعَاقِبَةِ الْحَاجَةُ وَوَجِدَتْ أَنْكَرَ الْعِيشِ
عَيْشُ الْحَسُوْدِ وَقَالَ السَّيِّدُ الشَّاعِرُ

لَا يَخِيرُ سَيْدٌ فَقْرًا إِنْ عَمَرَكَ وَلَا تَقْبَعُ أَثَالَتُكَ فِي مَازِنِهِ حَسَدًا
فَإِنَّهُ فِي رَحَاءٍ فِي مَعِيشَتِهِ وَأَنْتَ تَلْقَى بِذَلِكَ غَمًّا وَانْكَرًا
وَقَالَ السَّيِّدُ آخِرُ

إِذَا مَا الْمَرْءُ كَانَ لِحَسُوْدًا فَأَيُّ لَذَائِكُ مِنْ بَايَعِ حَسُوْدٍ

الْبَابُ الثَّالِثُ وَالْمُسْتَوْنُ فِي مَدْحِ الْحَيَاءِ

مِمَّا أَذْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ السُّوَّةِ الْحَيَاءِ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ
وَفِيهِ أَيْضًا الْحَيَاءُ حَبْرُكَهُ فَإِذَا رَسَنْتَهُ فَأَقْعَلَ مَا شِئْتَ
وَقَالَ السَّيِّدُ الشَّاعِرُ

إِذَا الرِّجْسُ عَاقَبَةُ النَّيَالِ وَلَمْ تَسْتَحْيِ فَا فَعَلْ مَا تَشَاءُ
فَلَا وَاسِيتَ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا دَهَبَ الْحَيَاءُ
وَفِي الْحَيَاءِ أَنْ تَهْتَبِ الْحَيَّ لِمَتَعَفَّفَ وَيُبْغِضَ الرِّجْسَ
الْمُخَوِّفَ وَقَالَتِ الْحَكِيمُ الْحَيَاءُ سَبَبُ كُلِّ حَيْلٍ وَبِتَاكُ
مِنْ كِبَرِهِ الْحَيَاءُ ثَوْبُهُ سَتَرٌ عَنِ الْعُيُونِ عَلَيْهِ وَيُقَالُ
لِلْحَيَاءِ وَالْأَيْدِي مَقْرُونَتَانِ فِي قُرْنٍ فَإِذَا الرِّجْسُ أَحْذَاهَا ارْتَفَعَ
الْأَمْرُ وَقِيلَ لَيْتَ أَرْضُ طَالِيَسَ مَا احْسَنَ مَا فِي الْمَرْأَةِ
قَالَتِ الْحَيَّةُ الَّتِي تَعْلُو وَجْهَهَا مِنَ الْحَيَاءِ وَقَالَتِ بَعْضُهُمْ
أَكْثَرُ مِنَ حَيَاءٍ مَنْ كَانَ إِذَا تَرَأَّسَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْفَتْرِ

الباب الرابع والستون في ذمِّ الحياء

كَانَ يُقَالُ لِلْحَيَاءِ يَنْعُ لِرِزْقٍ وَفِي أَمثال الْعَالَمَةِ
مَنْ اسْتَحْيَا مِنْ ابْنَةِ عَمَّتِهِ يُؤَلِّدُهَا فِي لَأَمْرَةٍ وَقَالَتِ عَلَى
رَضَى اللَّهُ عَنْهُ قَرِيبَتِ الْهَيْبَةِ بِالْحَيَّةِ وَالْحَيَاءُ بِالْحَرَمِ وَقَالَ بَعْضُ
الْمُجْرِمِينَ اسْتَعِينُوا عَلَى قَصْدِ حَوَائِجِكُمْ بِالْوَقَاحَةِ وَالْأَمْرَامِ
وَقَالَتِ غَيْرُهُ هَذَا رِمَانٌ تَكْدُ عَسِيرُ رِيسِ الْوَقْعِ الْمِزْمُ
يَنْجَحُ فِيهِ فَكَيْفَ الْحَيَّ اخْضِفَ وَيَرْوِي هَذَا رِمَانٌ
تَكْدُ لَا يَنْجَحُ فِيهِ الْوَقْعُ الْمَتَكْفِفُ فَكَيْفَ الْحَيَّ التَّعْنِيفُ
وَقَالَتِ الشَّاعِرُ

لَيْسَ لِلْحَاجَاتِ إِلَّا مِنْ لَهُ وَجْهٌ وَمُنَاجٍ
وَلَيْسَ دُونَ فَضُولٍ وَعَذْوٌ وَرَوَاجٍ

ومن غير الاصل ما املاه الشيخ الامام المقدسي من مستحباته
الى آخر الباب **وقال** ابو القاسم الحريري
سألت زماي وهو بلجل عالم وبالبحر محقق وبالنقص مختص
فقلت له كيف الطريق الى الغنى فقال طريقان الوقعة والسفر
ومما سمع منه ايضا قال الوقعة كالقداحة بها
يشتغل ذلك ويشغل عظم

الباب الخامس والستون في مدح الاخوة والاضحاح

في المحمد المود كثير باخيه **وقال** الرجل بلاد اخوان كمال
لا يدين ويوالي من اتخذ خواما كانوا له اغواما وقيل
بحر اسيس من فرط في طلب لاهون واعجز عنه من صبيغ من
خافيه منهم **وقال** الغيرة بن شعبة التاركة للاخوة
متروكة **وقال** شيب بن شيب عليك بالاخوان فانهم
ريسة في ارجاء وعدة عند البلاء **وقال** الشاعر
تكثر من الاخوان ما استطعت اثم عاذا استجذتهم وظهير
وما كثر الغنل وصاحب وان حذر فاحدا لكثير
وقال اسماعيل بن صبيح الود اعطف من الرثم **وقال**
العبي بناء الاخوان نزهة القلوب **وقال** ابن عائشة
المرشعي بخالسة الاخوان مشاة للاخوان **وقال** سعد
ابن مسلم ان في لقاء الاخوان لغنم وان قل **وقال** سليمان
ابن وهب عزل لمودة ارق من عزل الصباية والنفس بالصد

أَنْشَأَ مِنْهَا الْعَشِيقَ وَهُوَ السَّيُّوفِيُّ الصُّوفِيُّ يَسْتَحْسِنُ
 الصَّبْرَ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ إِلَّا عَنِ الصَّدِيقِ وَهُوَ السَّيُّوفِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي
 مَنْ أَكْثَرَ مِنْ أَصْدِقَائِهِ رَكِبَ أَصْنَانَ أَعْدَائِهِ وَهُوَ الْقَطَّاعِيُّ
 وَإِذَا نَصَبَكَ مِنَ الْخَوَارِجِ شَجَّةً فَأَلْهَمَهَا نَحْوَ الصَّدِيقِ الْأَوْثَقِ
 وَهُوَ السَّيُّوفِيُّ الْكَذِبِيُّ الصَّدِيقُ إِنْسَانٌ هَوَانَتْ إِلَّا أَنَّهُ عَيْزٌ
 وَهُوَ السَّيُّوفِيُّ الْأَخْوَانُ ثَلَاثُ طَبَقَاتٍ طَبَقَةُ كَالْغَدَاءِ
 وَطَبَقَةُ كَالدَّوَاءِ وَطَبَقَةُ كَالدَّاءِ فَالْغَدَاءُ لَا يَسْتَعْنِي عَنِ الدَّاءِ
 وَالدَّوَاءُ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَحْيَانًا وَالدَّاءُ لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ بَحَالٍ
 وَهُوَ السَّيُّوفِيُّ الْعَبِيدُ إِذَا قَدِمْتَ الْوَدَّ تَشَبَّهْتَ بِالْقَرَابَةِ
 وَهُوَ السَّيُّوفِيُّ الشَّاعِرُ

لَمْرُكَ مَا مَالَ الْفَتَى بِذَخِيرَةٍ وَلَكِنْ أَخْوَانُ الثَّقَاةِ الدُّخَانُ
 وَهُوَ السَّيُّوفِيُّ أَبُو تَمَّامٍ

ذُو الْوَدَمِيِّ وَذُو الْقَرْبِيِّ بِمَنْزِلَةٍ وَأَخُوكَ أَسْوَدُ عِنْدَ أَخْوَانِي
 عَصَابَةٌ جَاوَرَتْ أَدَابَهُمْ أَدَبِي هَمٌّ وَإِنْ فَرَّقُوا فِي الْأَرْضِ جِيرَانِي
 أَوْ أَخَانِي فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ وَغَدَّ إِذَا سَابَسْنَا بِرُوحَانِ
 وَقُلْتُ فِي الْمَنْجِ الصَّدِيقُ الصَّدُوقُ نَادَى الْفَتَى ثَانِي الصَّدِيقِ
 وَمِنْهُ الصَّدِيقُ الصَّدُوقُ كَالشَّقِيقِ الشَّقُوقُ وَمِنْهُ الصَّدُوقُ
 عَمَلُ الصَّدِيقِ وَعُدَّتُهُ وَنَصْرَتُهُ وَعَقْدَتُهُ وَرَيْبُهُ وَزُهْرَتُهُ
 وَمَشْرِيقُهُ وَزُهْرَتُهُ وَمِنْهُ قَرِيبَةُ الْوَدَادِ أَقْرَبُ مِنْ لُحْمِ الْوَلَدِ
 وَمِنْهُ لِقَاءُ الْخَلِيلِ شِفَاءُ الْقَلِيلِ وَمِنْهُ لَيْسَ لِلصَّدِيقِ إِذَا حَضَرَ
 عَدِيلٌ وَلَا عَتَادُ إِذَا غَابَ بَدِيلٌ وَمِنْهُ مَثَلُ الصَّدِيقَيْنِ كَالْبَدِيلِ

تَشْتَعِبُ بِالْيَدِ وَلَعَيْنِ بِالْعَيْنِ وَمِنْهُ لِقَاءُ الصَّدِيقِ رَوْحِ
الْحَيَاةِ وَمِرَاقَةُ سَمِّ الْمَمَاتِ وَمِنْهُ لَانْسَاعُ مَرَاةِ الْاَوْقَاتِ
الْاَوْجَعِلُوهُ الْاِخْوَانُ الرِّقَاتِ وَمِنْهُ اسْتِرْوَحُ مِنْ عَمَةِ الزَّمَانِ
مُنَاسِمَةُ الْخِلْدَانِ وَمِنْهُ الْحَاجِبَةُ إِلَى الْاَخِ الْمُهَيَّنِ كَالْحَاجَةِ إِلَى الْمَاءِ
الْمُهَيَّنِ وَلِبَعْضِهِمْ فَرْقٌ مَعْنَى هَذَا الْبَابِ
مَا صَاعٍ مِنْ كَانَ لَهُ صَدَاقٌ يَقْدِرُ أَنْ يُصْلَحَ مِنْ شَرِّهِ
فَأَمَّا الدِّيَارُ فَكُنْهَا وَمَا الْمَرْءُ بِأَخْرَاسٍ

البَابُ السَّادِسُ وَالْثَلَاثُونَ فِي ذَمِّ الْاِخْوَانِ وَالْاِخْوَانِ

كَانَ عَمْرُو بْنُ اَعَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ مِنْ كَثَرِ حَوَافِهِ
كَثُرَ عَمْرَاؤُهُ يَعْنِي فِي قَعْبَاءِ الْحَقِيقِ وَقَالَ ثَمَرُ بْنُ مُسْقِدٍ
الْعَبْدِيُّ عَرُودِيَّةُ الْاِخْوَانِ لَا عُبُودِيَّةُ الرِّقِّ وَقَالَ السَّابِرِيُّ
أَيُّ الْعَتَاسِ مِثْلُ الْاِخْوَانِ كَالنَّارِ قَلِيلُهَا مَتَاعٌ وَكَثِيرُهَا مَوَارِدُ
وَقَالَ السَّابِرِيُّ الْكَدِّ عَلَى ابْنِهِ يَأْسِي الْأَصْدَقَاءُ هُمُ الْإِعْدَاءُ
لَا مَكَّ دَا اَحْتَجَّتْ إِلَيْهِمْ مَنَعُوكَ وَإِذَا اَحْتَاجُوا إِلَيْكَ تَلَسَّوْكَ
وَسَلَسُوكَ وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ فِي دُعَاةٍ لِلَّهِمَّ احْرُسْنِي
مِنْ اَصْدِقَائِي فَإِذَا قِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ قَارَأَ قَدِيرٌ عَلَى الْاِحْتِرَاسِ
أَعْدُوهُ وَلَا قَدِيرٌ عَلَى الْاِحْتِرَاسِ مِنْ اَصْدِقَائِي وَقَالَ السَّابِرِيُّ
مَنْ لَقِيَ اَصْدِقَاءَ السُّوءِ كَثُرَتْ لِمَا يَحْرِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا
وَقَالَ السَّابِرِيُّ أَيْضًا إِنَّمَا تُطِيبُ الدِّيَارَ بِمَسَاعِدَةِ الْاِخْوَانِ وَيَنْفَعُ
مَنْ فِي كَافَّةِ الْاِخْوَالِ وَإِنَّمَا فَعَلِيَ الصَّدَاقَةُ الدَّمَارُ وَمَا رَجَوُهَا

إذا كانت تنقطع في الآخرة ولا تتصل بما أحب في الدنيا

وقال — أبو العافية

أنت ما استغيت عن متاعك الدهر آخره

هنا أختيت ليه ساعة بحتك فوره

وقال — إبراهيم بن العباس

بعم الزمان زمانه المشان في الآخواب

فيم زمانه لست رأي الزمان زمانه

لو قيل لي خذ آماسا من أعطى المحدثات

لستأ طلبت أماسا إلا من لآخره

وقال — ابن الرواحي

عدو من صديقك مستعفا فلاتك أكثر من التوبة

فإن الداء أكثر ما سدا يكون من طعامه أو الشراب

والأما ما الشافعي رضي الله عنه

صديقك من يعادي من تعاد بطول الدهر ما تنجم الحمار

ويؤتى الدون عن غير مظل ولم يمت به أسببك ذوام

فإن صاتي صدقك من تعاد ويعرج بين ترشقك النهار

فذلك هو العدو وغير شدي تحب فضيحة حرام

فأقدم غنايت شعير شيبه من زينة المغامر

إذا ولى صديقك من تعاد وقد دمر بعض الحمار

ولمعضنه

وأنت أي عالم تكن لي حاجة فإني صنت نفسي لآ

وقال ابن القنبر

وافروني عن الاخوان على بهم فبيت مجبور النواحي
اذا ساقل وقرى قل مدح فان اترت مادوا في امتداحي
فكم ودرلم في جنب مدح وجد بين اثناء المستراح

وقال آخر

ايح من شئت ثم رر منه شيئا تلقى من دون ما اردت الثريا
وعن النسيبي

سديك انت لا من قلت على وان كثر التحلل والاصحلام
ومن غير الكتاب

احذر عدو لك مرة واحذر صديقك الفرة
ولربما انقلب الصديق فكان اخبر بالصره

وقال آخر

تحذر من صديقك كل يوم وقاله لا تركن اليه
سلك من العدو فادعاه سرى مر كان معتمدا عليه

وقال بعض الحكماء لا يسمع لعلاج في اربعة العداوة
اذا خالطها الحسد والمرض اذا خالطه الهرم والعقر اذا

خالطه الكسل والشم اذا خالطه الكبر ونظم ذلك فقلت
ليس للعلاج بسايع في اربع ووجوده في الورد من احد الكرم

نصفه مع هم نراة مخالطا والشم ان وفي على من الكرم
وكذا نعداوة من حسود غادي وبقدر كسل وبيت من الضرب

وقال آخر

لَا أَنْ أَمَوَانِي الَّذِينَ عَهَدْتُمْ أَفَاعِي رِمَالِي مَا تَقْصُرُونِي فِي شَيْءٍ
طَلَسْتُ بِهِمْ سِيرًا فَلَمَّا بَدَوْتُمْ خَلَّتْ بَوَادِي مِنْهُمْ عِيْدِي رُوحٌ
وَلِبْقَصْنَهُمْ

صَدِيقٌ يُعَقِّدُنَا إِذَا كَانَ حَاضِرًا وَيُرْسِعُنَا فِي خَالِ عَيْتِهِ لِسَعَا
لَهُ لَطْفٌ قَوْلٌ دُونَ كُلِّ رَفِيعٍ وَلَكِنَّهُ فِي نَفْسِهِ حَيْثُ تَنَسَّى

الْبَيْتُ السَّابِعُ وَالسِّتُونَ فِي مَذْجِ الْمَزَاجِ

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْزِجُ وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا وَكَانَ
الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ مَزْجُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَصْرًا لِلْمَزَاجِ سِتَّةٌ وَمِنْ مَزْجِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَدَى كَسَى مَرَادًا
مِنْ مَسَانِدِهِ ثَوْبًا فَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ وَاحْتَدَى اللَّهُ وَتَجَرَّى ثَوْبُ
لِعُرْسٍ وَفِيهِ سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ الْمَزَاجُ هَجُومٌ وَقَالَ لَمْ
سِتَّةٌ وَلَكِنْ لَشَأْنٌ فِيمَنْ يَحْسَنُ وَيُصْعَقُ مَوْضِعُهُ وَكَانَ
عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ يَقُولُ إِنَّ فِيهِ دَعَاءَةً وَكَانَ يَقَالُ الْمَزْجُ فِي
الْكَلَامِ كَالْمَلْعِ فِي الطَّغَامِ وَقَدْ نَطَقَهُ أَبُو الْقَعَمِ الْبُسْتِيُّ قَوْلًا
فِي طَبَقَاتِ الْكَلْبِ دَبَّالْمَزْجِ قَلِيلًا وَغَلَّةٌ شَيْءٌ مِنَ الْمَزْجِ
وَيَكُنْ إِذَا أُعْطِيَ الْمَزْجُ فَيَكُنْ بِمَقْدَارِ مَا تَعَطَّى لِنَفْسِهِ مَزْجٌ
وَيُقَالُ لِلْمَزْجِ الْإِفْرَاطُ فِي الْمَزْجِ مَجُورٌ وَالْإِقْتَصَادُ بِهِ طَرِيقٌ
وَالْمُقَصِيرُ فِيهِ نَدَامَةٌ وَقَالَ السَّيِّدُ عَطَاءُ بْنُ الْمَتَابِ كَانَ
سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ لَا يَقْضِي عِلْمًا إِلَّا إِيكَانًا تَوْعُظُهُ وَلَا يَقُومُ
مِنْ مَحْسِنَاتِهِ يَضَعُكَ بِمَزْجِهِ وَقَالَ السَّيِّدُ لَسْتُ

ولما صار ذو الناصر خبثاً حريثاً على انفسهم ما ساء به
ومرثاً اشك فيتم اضططبه لعل انما بعض الاستسار
لحت القائلين على النصافي وحب الجاهدين على لوساير
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى لا ترجع ولا افوك
الزحفاً وقال السالك عمر
ان المرح يذهب الصغى وحمل صغر في الحشامونه

الطبا الثامن والستون في ذكر المزارح

قال بعض حكماء العرب المزارح يذهب اليه دبور
الصنينة اولها انه وقالت بعضهم المزارح سباب
الترك وقالت بعضهم المزارح هو التمسك لا ضمير
وقال سائر المزارح يملك النر صغبر والحرب كبر
وقال سائر لو كان المزارح فحلاً لم يستم لاشرب ويبال
لمزارح اوله فرج واخره ترج وغير المزارح لا يسر شره لا يقال
وقال مزارح لم يحدث شره اوضعيه وقال السالك ان القتر
مرح ياكل الحية كما تاكل النمل والخطب وذن يصا من كثر
مرجه ليرل في استغناء به ومعه عنه وقالت ايضا رت
مرح ذو موده جد وقال السالك ابو موسى

قد صار ذو الناصر جذاً ما مرقت كرم مزارح صار بين الناس مرمو
وكنت ايضا اى نادى القادح واهى جذيع المزارح
وقد عانت كل شئ ينة ونبة العداوة المزارح وقال السالك

نَ قَبِيَّةٍ لَا فَلَاحَ لَهَا وَلَا تَرْحَمُ فَيَسْتَحِفُّكُمْ وَلَا تَدْعُوا إِلَى الْإِسْرِ
فَتَهْدِي فِي أَهْلَاقِكُمْ وَلَا تَرْحَمُ لَيْسَ بِرَدِّكُمْ كَفَّاءُكُمْ وَقَالَ
الْأَخْفَفُ مِنْ كَثَرِ مَرَاةٍ ذَهَبٌ هَبِيَّةٌ وَمَنْ كَثُرَ ضَيْحُكَ اسْتَحْفَ
بِهِمْ وَقَالَ الشَّاعِرُ

أَتَا مَرْجٍ وَالْمَرْءُ دَرْهَنُ حُلُقَانٍ لَا أَرْحَمَاهُ لَصَدِّيقِي
وَقَالَ السَّابِقُ

أَتَا مَرْجٍ لِحَالِ مَسْئَلِهِ وَلَصِيحُكَ أَيْضًا لِلْبَهَاءِ مَرْهَبٌ

الْبَابُ السَّابِعُ وَالْمَسْتَوْنُ فِي مَدْحِ الْعَنَاءِ

وَقَالَ بَعْضُ الْبُلَغَاءِ الْعَنَاءُ حَذَائِقُ الْمَقَابِلِينَ وَتَمَادٍ
لَا وَدَاءَ وَالذَّلِيلُ عَلَى الصُّنْ بِالْأَمَوَةِ وَيُقَالُ ظَاهِرُ
الْعَنَاءِ حَيْرٌ مِنْ بَاطِلٍ لِمَقْدَرٍ وَيُقَالُ مَنْ لَوَيْعَاتٍ عَلَى
لَرَّاهُ فَلَيْسَ مَوْجِبًا مَطْلُحًا وَقَالَ الشَّاعِرُ

عَاسِكُمْ بِالْأَلْغَمِ وَالْحَيِّحُكُمْ الْإِيمَانُ الْمُقْلِي مَنْ لَا يُعَانِي
وَقَالَ السَّابِقُ الْمَقْدَرُ الْعَنَاءُ حَيَاءُ الْوَدَّهِ وَيُقَالُ مَنْ
كَثُرَتْ قُلُوبُهُ عَنَاءٌ وَقَالَ الشَّاعِرُ

تَرَكَ الْعَنَاءُ إِذَا اسْتَحَقَّ أَحَدٌ مَلِكُ الْعَنَاءِ ذَرْبُ الْعَنَاءِ الْمَجْدُ
وَيُقَالُ

إِذَا دَعَبَ الْعَنَاءُ فَلَيْسَ رَدٌّ وَيُقَالُ الْوَدَّ عَنَاءُ الْعَنَاءِ
وَقَالَ السَّابِقُ

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنِ مَقَاتِلَةِ وَدَّ الْعَنَاءِ حَيَاءُ بَيْنَ الْوَدَّهِ

الطبيب السبعون في ذكر العتاب

قال بعضهم كثرة العتاب تورث لصغيفة وتولد البغضة
وقال بعضهم البلعاء مثل العتاب مثل الداء ينقي به علل الصدر
الصدور ويشفي مكانه مرض الصدور فاذا اشتعل العبرة
عارضته ونزول بلا حاجة طاهر تحولد الحاجة ذواتا وصا
نوتائيد القطيعة وجب وقالوا كثرة العتاب ثمة

الاجتناب وقالوا المشاعر

ان بعض العتاب يدعو الى الخند ويؤدي به الى الحب الجيبا
فاذا ما القلوب تم تصمر السوء فلن يعطف العتاب قويا

وقالوا آخذ

فدع العتاب فرب شدي هاج اوله العتاب

وقالوا آخر

اذا ما كنت منكرا كل دنس ولقد تجل آذاك عن العتاب

تبا بعد من تعاتب بعد فرس وصار به الزمان الى آسباب

وقالوا ان المنزلات تعاتب صدقك لا ذن سبب

واخفى شيء يتعلق به الظن فان ذلك يدل على ضعف ثقيد

به وهو مؤذنه وكفى بما قاله بشار بن برد واعط العتاب

اذا كنت في كل الامور معات صدقك لو نك القام تعاتبه

يعيش واحدا او على احاد فانه مفارق ذنبا سعة ومجاسة

اذا كنت لشرير ارا على الفد طمست واعي الناس تصفو مشاير

الطلب الحادي والسبعون في مدح الحجاب

احسن ما قيل في الحجاب قول ابى تمام
يا ايها الملك انى برؤيتي وجوده لم اعمى جوده كتب
ليس الحجاب بمقص منك الى امل ان السماء ترى من تحت
ولبعضهن

له حاجب عن كل امر يشين وليس له من طالب العز حاجب
وقال ابن نباتة السعدي

ولو كان الحجاب بغير نفع لما احتاج الفؤاد الى حجاب
وقال الحكميم للملك لا تمكن الناس من كثرة رؤيتهم لك
فان امر الناس على الاستدراك منهم له رؤية وقال بعضهم
كثرة الاذن بحجة الاستدال وايضا الملوك في الاحتجاب
وقال آخر المبدول ملول والمسوع متبع وقد اعسن

ان المعتز في قوله
كفى بخلق الثوب الحديد كذا الخلق المرء العيون اللوامح
وقال ابو جعفر النعماني للا مير منصور بن نوح وهو يعرض له
بالعقاب على العرض لكثرة لقاء الناس له لو كان الله عز وجل
ظاهرا للعيون غير محجوب عن العبيد لما عبد

الطلب الثاني والسبعون في ذم الحجاب

احسن ما قيل في ذم الحجاب قول بعض العصريين شعر

ليس الحجاب ماله الاشراف انما الحجاب محبوب النساء
ولعل ثابا في محبوب مرة فيخوذت منه فتبصره في

وقالت محمد بن عبد الله بن وهب

ان ابيك السلام ولسه انقل بيتين رجب

فحيت دودك رجبين وقد تشد واحدة على شل

وليعصره

اذا كان الكرم له حجاب فافضل لكرمي منه

وقالت آخر في رجب حاجب

تترك ما مات تلك اده دوكت عني عن سمع مدي

لو كنت نوات الجان تركها وتولت وحي مشرعا نحو مالك

ولا خند

ماذا على يواب داكم الذي لا الادن يعطينا ولا يستاد

لورد نارد احميلا عنك او كان يدقع في عني عن حسن

وكان خلد من الله لوتيري يقول لجمع ادا اسعد

مجلسي ولا شجرت اسد عني ورا الوالي يحجب لثلاث اش

عني بكر ان يطلع عيه اوريه يخاف اختارها وتعلي بكر

ان يسار معاشيت وكانت العجم تقول ما نتي باصير لثلاث

من سدة اسمع بالهون ولا نتي باهيت لحنه والرمية وانتم

عن العلم من سهون وقالت ابو العتاهيه

متي نحم اعدى بيت الحاجة ونصفك محب ونصفك

وقالت المتنبى

وهو في زرع الحبيب ودون الذي قلت منك حجاب

السبب الثالث والسبعون في مدح الزيد

في سبب من رآه أوعاد مرصفا نادى مادي من السماء
أن صاب وصاب من ثيابك تبوات من الجنة منزلا ويقال
مسر ميا وعمر يصفا وامش مدين واضلع بين اثنين
وامش ثلاثة ميا ونزد صديقا لله عز وجل ويقال
الزيارة عمارة المودة ونظرة الحلة وزر بعض العلوية
يعني من معاد الرازي رحمه الله فقال له يعني ان زرتنا
فمضت ورايتنا فلفضلك وراك الفضل زارا ومنزرا
وقال الشاعر

ارو زحملا فاذا التقينا تكلمت الضما في الصدور
فارجع لزم الله ولم تلمني وقد روى الصمير عن الصمير
وقلت في المشم من زار صديقه الذي ينص اليه مسر
فقد تقي السرور مباشرة وخرج عن عقاب الهبة وسيرة
وفيه دياره العتيق تترك الهم مطردا والاسر مضردا
وفيه في زيارة الاخوان روي الجنان وراحت الحباب

السبب الرابع والسبعون في ذم الزيادة

في الحد ردت ترددت ويقال له
امان من المذلة وينسب

في كثرت عليه في زيارته فل والشئ ملول اذا كثرا
وراسي منه ان لا ازال اري في طرفة قصلي عني اذا نظرت

وقال السكشام

قد قلت لما ان شكت تركي زيارتها خلوب
ان الساعدا لا يضمن اذا انقاربت القلوب

وقال السكشام منصور الفقيه

كثرت عليه فاقلة وكل شئ عذو الطبيعة

وقال السكشام آخر

قل زيارتك المبيت تكون كاثوب استجده
ان الصديق يمتك ان لا يزال يراك عنده

واحسن من هذا قول الآخر

عليك باقلال الزيارة انما اذا كثرت كانت الى الهجر منك
ان تران العطر يسأرا دائما ويسأل ما لا يدى ذاهوا مسكا

واحسن ما قيل فيه قول الآخر

قل زيارته من تنوى مودته فالتاس من لم يواسيه تم آملوه
فالقيت وهو حياة الذين كلهم ان دام اكثر من يومين ملوه

الباب الخامس والسبعون في مدح النساء

قال النبي صلى الله عليه وسلم حبب اي سن ديب كمر لانه

النساء والطيب ومبعت قرع عشي في الصلاة وقال السكشام
عليه السلام تنعم المرأة بما لها وما لها فعنك يد الدير ترسيه

ثم قال عليه السلام ما افاد رجل بعد الاسلام حيرا من امرأة ذات
دين مسترة، فانظر اليها وتطيقها او الرقا وتخطط في نفسه
وقاله ادعاب عنها وقال السلامة من عبد الله المرأة
لصالح خبير للمر من عيني وبيدي ويقال السلامة اقرنت في
الذين يعين المرأة لصاحبة والولد الاربيب ويقال السلامة
من رتحة نساءة تكلم بمل فيه ويقال خيلت الولد
لولود العتود وقال السلامة بعض العرب خيلت النساء الهية
التي النية النية التي تعين زوجها على الدهر ولا تعين
الدهر على زوجها وقال السلامة بعض السلف المرأة الصالحة
خدي الحسنيين ويقال السلامة امون الاموان على المعيشة
المرأة الصالحة ويقال السلامة الانسان لا يسكن الى شوك كثر
لى زوجته ولذلك ان الله تعالى خلق حواء ليسكن اليها آدم
عليه السلام كما قال عز اسمه هو الذي خلقكم من نفس واحدة
ويجعل منكم أزواجا ليسكن اليها فالتكون الى الارواح والانس
هم متاورثوه عن آباءهم وقال السلامة بعضهم ان الرحمات
لا يسكن الى شئ كسكوبه الى زوجته الواقعة المواتية له لان الله
عز اسمه يقول ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتكن
اليها وجعل بينكم مودة ورحمة وله يخصص هذه المقامات غير
ولد للسلامة مع الرجل والدية واولاده ومن دورهم سدي زونة
ولد لك لا يهتم احد لاحد كاهتمام المرأة لصاحبة لزوجها في
شفقتها عليه وعلى ماله ولا يكاد يتم الرضا في الرجل ومروسته

تَجْمَرُ عَيْقَهُ رَافِقَةً مَكْنُونَةٍ عَفِيفَةٍ وَالْأَحْتَتُ مَوَدَّةٌ
وَأَصْطَفَتْ مَكْنُونَةً وَقَالَ النَّبِيُّ خَالِدُ بْنُ صَمْرَانَ لِرَجُلٍ أَطْلَبَ
لِي بِكَرٍّ أَكْتُبُ رَافِقًا كَبِيرًا لَأَضْرَأَ صَغِيرَهُ وَلَا عَجُوزًا كَبِيرَهُ قَدْ
عَاسَتْ فِي نَفْسِهِ وَذَرَكْتُهَا حَاجِبَةً فَخَافَ الْغَفَةَ نَفْسًا وَذَلَّ الْحَاجِبَةَ
مَعَهَا وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِيهِمْ قَوْلُ الشَّاعِرِ
وَعَيْنُ سَوَادِنِيَا وَهِيَ سَاوِيَا وَعَيْنُ بَنِي الدِّيَالِقَاءِ بَنَاتُهَا
وَقَوْلُهُ لآخر

إِنَّ النِّسَاءَ رِيَاحِينَ خَلَقْنَ كَأَنَّ وَكَلَّاسَتَهُنَّ نِصْمُ الرِّيَاحِينَ

الباب السادس والسبعون في ذم النساء

وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِكْرِ النِّسَاءِ أَنَّهُنَّ نَاقِصَاتُ
الْعَقْلِ وَالْأَذْيَابِ وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلُوبُهُنَّ وَهْنٌ وَهْنٌ
وَالْبُرْكَهُ فِي جَدِّهِ وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَعِيدُوا
لِللَّهِ مِنْ رَأْيِ النِّسَاءِ وَكَوْنُوا مِنْ خِيَارِ رَهْنٍ عَلَى حِدَرٍ وَقَالَ النَّبِيُّ
إِسْرَاءُ حَتَّى لَا تَسْتَبْطِنَ وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ مَوَلَاكَ وَالنِّسَاءُ
وَأَصْعَقَ مِنْ ذُرٍّ وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَرَكَتُ بَعْدَ
مَنْةٍ صَرْبًا لَرَجُلٍ مِنَ النِّسَاءِ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَلَقَتْ لِمَرْأَةٍ
مِنْ مِصْلَاحٍ عَذَابًا مَا رَأَيْتُهَا تَسْتَعْتَبُهَا وَإِنْ رَأَيْتُهَا
كَسَرْتُهَا وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّاعِرُ عَلَى خَدِّ

مِنَ الصِّلَاحِ الْعَوْدُ سَنَتٌ قِيمٌ أَلَا أَنْ تَقْدِمَ الصِّلَاحَ أَنْكَارَهَا
وَتَجْمَعُ صَدْرَهَا لِمَنْ رَأَيْتُهَا

معصوم
بليغة المثل
نعم بعد فداها
وغيره في
هذا الباب

وقبل ان يذنب النساء اعظم من كيد الشيطان لان الله تعالى يقول
ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال سبحانه عز وجل ان كيدك
عظيم عظيم وقال سبحانه بعض حكمي لا ينبغي لقل ان يسمع
امرأته الا بعد موثها وقال سبحانه بعضهم

ان النساء شياطين خفيا يعوذ بالله من شر شياطين
فمن احسن مليات التي ظهرت بين البرية في الدنيا وفي الدين
وكانت التي تقول النساء نكر كلهن ومن امر ما يهون
قوله الاستعوا منهن وقال سبحانه بعضهن امرى بها لئلا
يقتل بضعه لله في عناق من يشاء من عباده وبك عمن
يشاء وكان يفتنهم من القران الى امرأة ان يسترها سترك
وان عبت عنهم تأمنها وقال سبحانه بعض الحكمى امر الاشياء
بالدين والعقل والحشم والامال الغرر بالنساء ومن دمر من بيتك
من انه لا يقتصر على ما عندك ويعلم الى ما ليس له وقال سبحانه
بعضهم من يخفى مساوئ النساء وقد اختلفت شهرت غفلة
اسطن ولهم وما فيهن الا ما قصه الله اوله لا تتصل
ولا تضور يا حيضتها ولا يسلم عليها وبها عليهن جمعة
ولا يجمعه ولا يكون فيهن نكح ولا فاس ولا يترك من الاموال
ويقال سبحانه ما هيست امرأة عن شيء قط الا انتهت في معصاة
يقول سبحانه طقت العروكة

ان النساء كما يحارننك لئلا
ان كنت متي بهن عن خوف

وَقَالَتْ دَعَاءُ بْنُ حَبَاةٍ قَالَ قَالَتْ بَعَادُ رَجُلٍ ابْتَحَمَ
بَطْنِيَّمْ بَغْتَةَ الصَّرَاءِ فَصَبَّرْتُمْ وَإِنِّي أَخَذْتُ عَلَيْكُمْ قِسْمًا لِلْمَرْءِ
وَأَن أَمْتَدَّكُمْ عَمْدَى النِّسَاءِ ذَاتِ عَمَلَيْنِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
وَلَسْتُ رِبِيضَ الشَّامِ وَرِعْصِي الْجَمَنِ انْعَبَيْتُ الْعَنَى وَكَلَفْتَنِي
الْعَقِيرَ مَا لَا يَقْدَرُ عَلَيْهِ

الْبَيْتُ السَّابِعُ وَالسَّبْعُونَ فِي مَدْحِ التَّرْوِجِ

قِيلَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ حَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِنَّكَ يَا ابْنَ
رَسُولِ اللَّهِ مَسْكُوحٌ بِمُطْلَاقِ لِقَائِي حَبِّ الْعَنَى وَقَدْ سَمِعْتُ
اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَانْكُرُوا الْإِيمَانِيَّ مِنْكُمْ وَالصَّاحِبِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ
وَمَا بَكُمْ أَنْ يَكُونُوا أَفْقَرًا مِنْكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَهَكَذَا ابْتَغَى
الْعَنَى وَصَمَعْتُهُ يَقُولُ وَأَنْ يَشْمُرَ قَائِمِينَ اللَّهُ كَلَامٌ مِنْ سَعْنَةٍ فَعَطَفَتْ
ابْتَغَى الْعَنَى أَيْضًا وَقَالَتْ السَّتَّى عَلَى السَّلَامِ لَعَا كَفَّ لَهَا
أَلَيْكَ أَمْرَةٌ قَالَتْ لَا قَالَ وَانْتَ إِذَا مِنْ حَوَالِ الشَّيْطَانِ فَإِنْ
كَتَبْتَ مِنْ رَهْبَانِ الْمَصَارِيءِ خَالِقِيَّكُمْ وَأَنْ كَتَبْتَ مِنْ شَفِيعِي سَنَتَنَا
الْمَسْكُوحَ وَقَالَتْ بَعْضُ الصَّحَابَةِ عِنْدَ وَفَاةٍ زَوْجَتِهِ
أَوْ زَوْجِي زَوْجِي فَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَدَ
أَنْ لَا أَلْقَى الْعَرَبَ وَقَالَتْ مَعَاذِي جَلَّ لَوْلَاهُمُ يَوْمَ مِنْ عَمْرٍ
أَتَاهُ لَيْلَةً لَأَحْبَبْتُ أَنْ تَكُونَ لِي فِيهِ زَوْجَةٌ حَوْفَ الْفَقْرِ وَقَالَتْ
بَعْضُ السُّلَفِ لَا عَرَبَ وَاللَّهِ مَا يَنْبَغُكَ مِنَ التَّرْوِجِ إِلَّا عَزْرًا وَفَتْوً
وَيَقَالُ النِّكَاحُ مِنْ سُنَنِ الرُّسُلَيْنِ وَكَذَلِكَ الْعَطَرُ وَالْمَرْءُ

الباب الثامن والسبعون في ذكر التزويج

مثل بعض الحكماء السلفاء عن التزويج فقال فرج شهر
وغنم دهر ووزن ضر ودق ظهر ويقال اذا قيل للرجل امك
فقال امك وقال آحر الملك هو الملوكة الا ان ثمة
وقال بعض العرب بيتا فيه

يقولون تزويج واشهد انه هو النعم ان من يشاء يكذب
ويقال قيل للمقاتل انت امر بطل تزويج فقال وحده
الصبر عنهن ايسر من الصبر عليهن وقيل للمالك بن دينار
مثل ذلك فقال لو استطعت لطلقت نفسي وفي كتاب
ملح النوادر ان ذيبا كان يتأب بغصن القري ويعبث فيها
فترصدوا اهلها حتى صادوه وتشارروا في تعذيبه وقتله
فقال بعضهم تقطع يداه ورجلاه وتدق اسنانه ويطع لسنا
وقال بعضهم بل يضرب ويرشق بالنال وقال بعضهم لا بل
توقد نار عطية ويلقى فيها وقال بعض المتقدمين بنسائه
لا بل يزق وكفى بالتزويج تعذبا وفي هذه القصة يقول الشاعر
رب ذيب اخذوه وتمازروا في عذابه
ثم قالوا زجوه وذروه في عذابه

الباب التاسع والسبعون في مدح الجوارى

كان يقال من اراد قلة المؤنة وخفة النفقة وحسن الخدمه

وارتفاع الجشمه فعليه بالاماء دون خراير وكاتب
عبد الملك يقول عجب لمن استمع باسره في كبره يرفع موثر
وبقال الشرويه في اتحاد السيارى وكاتب هذا مدينة بكره
اتحاد الاماء اقربهم اولادهم حتى نشأ فيهم بنى بنى نصيب بن علي
ابن ابي طالب والقاسم بن محمد بن في كرا الصديق ومسلم بن محمد
ابن عمر بن الخطاب وصلى الله تعالى عليهم وفاقوا اهل مدینه
فمنها وعلما ووزعا وما منهم الا بن سريته مرعيات اسره في تحذ
الشرارى وقاله مؤلف الكتاب وليس في علماء ما العبد
من ابناء الخراير الا ثلاثة الشفاح والمصنوع وشمس وعلما
الباقون كثرتم ساء الشرارى والخرارى وقد اوردت اسماء الكمل
في كتاب اهل الكفار في المؤلف محمد بن مولا المالك المزدب
اعتر الله بضره وثبت ملكه وكاتب يعال ليعنه اولاد
الاماء لاهم يجمعون عبر العرب ودهاء العلم ونسار روح علي
ابن الحسين باثر ولد دخل من الانصار ولما عند ابن سريته
على ذلك فكتب اليه رة فمتر اسمه فدرع دلاستهم الحسبه
فانه سعيه واكم من المؤمنين المومنين ولا عا ولى سلم بن
فد رة في الله على له عليه وسلم ترفع امة له وود في مال
الرواية يترى من حيث مصيعة من وفيه كذا
في رة من نعم الجسيمه وعبه لا تحذ اثر
في رة من نعم الجسيمه وعبه لا تحذ اثر
في رة من نعم الجسيمه وعبه لا تحذ اثر

اد طير سعدى جوارى مع امتلاك الجوارى
 ايام عيشى قمودى وقد ملكك اختيارى
 اخرى غير عذارى اجنى غير اعتذارى
 وعيم الحوى سعادى وزندانى وارى
 كان خوار نر شاه السهام ما صبح جارى
 من رتب دهر خوون بغير ماسن جارى
 رت الميك ندى قد حك يداه السوارى
 وقد حى الدين لست بجلاه يوم الفجارى
 فظل سورا عليه وتارة كسوارى
 لارل خوار نر شاه بجوى الغنى باقتدارى
 صدرا بغيد ميارى بدرا بغير سدارى

الطلب الثاوث فى ذكر الجوارى

ان الحسن ما سمعت فى ذكر الجوارى ما اشدنى ابوالحسن
 الشهروردى وقال اشدنى المحوى المروزى قول الشاعر
 اذ لم يكن فى منزل الحريرة رأى حلاً فيما تولى الولايد
 ولا يحمى منهم حرقعة فهن لعمرك شر قفايد
 وكانت يقال المحورى كخن الشوق والمراثر كخن الدور
 ومن امثال العرب لا تدنخ امه ولا تلب على اكهم وسمعت
 بالحسن المير حسنى يقول سمعت بعض صندوزيين يقول
 يقول لا تعترش من نداولتها ابدى الصاهين وروى

في الموارين ويقال لا خير في بنات الكفر وقد نودى عليهن
في لاسواق ومزت عليهن ابدى البتاف

الباب الحادي والثمانون في مدح العيال

قال بعض السلف اشكر من العيال فانكم لا تدرون
متر شذوق ويقال من لا عيال له لا روية له ولا
طلحة الطلحات لا تستعوا من اتخاذ العيال فلكم لا تدرون
من ترزقون واعلموا ان ارزاقهم على الله ورافقهم لكم وكان
يقال الكلب ومن لا عيال له بمنزلة وكان جعفر بن سليمان
يقول المروءة في سعة الحال وكثرة العيال وشكى رجل
الى بعض العلماء كثرة عياله فقال له من كان من عيالك رزق
على غير الله فحوله الى وما يتحسر في ذلك لاني العتاهية
الحاق كلكم عيال الله تحت ظلاله
واحتضه طر السيرة رزقه لعيله

الباب الثاني والثمانون في ذم العيال

كان يقال قلة العيال احديسارين وقال بعض
ابن ابي بكر من كره مصيبة العيال وقال سليمان
ابن عيينة لا يصلح ولا يجوز ولا يستقيم ان يكون صاحب
العيال ورعا ويقال العاقل يتخذ المال قبل العيال والحال
يتخذ العيال قبل المال ورؤيت سليمان بن عيينة يوما واقفا

سأب يحيى بن خالد البرمكي فيقول له ليس هذا من مواطنك
يا أبا محمد فقال متى رأيتم صاحب العيال اطمع وكان يقول اني لا
ممن له عيال وليس له مال كيف لا يخرج على الناس بالسيف
ومن الاشكال المتأثرة المتبادرة على وجه الارض العيال شوم
المال وقيل لبعضهم ما المال قال قلة العيال وقال آخ
لا مال لك يا عيال ومن مواعظ كتابنا مع استظهر في الذكر بمحنة ^{هبله}

الباب الثالث والثلاثون في مدح الولد

في الخبر الرفوع ربح الولد من ربح الحق ويزو عن عمه عليه السلام
نه قال لأحد الحسنين رضي الله عنهما انك من رعيان الله وعنه
عليه السلام ولد الرجل من اطيب كمنه ويقال الولد قرّة العين
ورعيانة الانف وثمر القلب وقال بعض السلف ولادن
أكبادنا وقال لا حقد لمقاومة اولادنا ثمار قلوبنا وعباد
ظهورنا ونحن لهم ارض دليله وسما طليعه ان غصبوا فاضعم
وان سألوا فاعطهم ولا تكن عليهم قفلا يملكو اعيانك ويقتروا
وفانك وقال شاعر امرأته وهي ترقص ولدها شعر
يا سبذاربح الولد ربح الخراج في البلد
أهضك كل ولد ام لزيد قبلي احد
ومما يستحسن من الفاظ الضاحك قوله في كتاب وصلي كما
مولاي فالصفتة بالقلب والكبد وشمتة شتم الولد وقال
من صرة ان ينهكك يمشي على الارض فستير ولد

الباب الرابع والثمانون في ذم المولد

قال بعض حكماء العرب من سره بوه ساءت نفسه
 وكانت عجيبي بن خالد يقول ما رأيت أحدا في ولده ما يحب
 إلا رأى في نفسه ما يكن وقال السائب بن الرومي في معناه
 كثر من سرور ولد بمؤ لوداؤمه بعد
 ونما يهذؤ في الرما ن رأيت منته أشد
 ومن العجائب أن أسيرة من يشد بما أهله
 وقال السائب بن الغزالي فضوله و فترك الولد مرعاداك
 وفي البيت إذا ترعرج الولد ترعرج الوالد وقيل لعيسى
 عليه السلام هل لك في الولد فقال ما حاجتي إلى من أن عاش
 كذبي وإن مات هذبي وقيل لبعض النساك مالك لا تبني
 ما كتب الله لك قال سمعنا لأمر الله ولا مرجبا من أن عاش فنتي
 وإن مات حزني يريد قوله تعالى بما أموالكم وأولادكم فنة
 وفي البيت حكيم في ذم الأولاد ملوك صغار وأعداء كبار
 يريد قوله تعالى إن من أرواحكم وأولادكم عدو لكم فاحذروهم
 وقال السائب من إذا ان يدوي الحداون والمرارة فليتهذولنا
 ويذ شذ لا ي سهل متعبد من عبد الله الشكلى
 هذا الزمان الذي كثر عدوه فيما يحدث عن كعب بن مسعود
 أن دار هذا وكثر يحدث به عير لم يترك بيت ولا يفرج بمولود
 وذ السائب السبي

وَمَا أَدْرَا أَهْلَ الْاَنْبِيَاءِ مَثَلُ عَذَابِ حِينَا ۚ وَأَنْ يَشَاقَّ فِيهِ النَّسْلُ
وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ هَذَا مِنْ سَهْلِ الصَّفْوَانِ

يَقُولُونَ دَكَرَ امْرُؤٌ بِنَسْبِهِ وَلَيْسَ لَهُ ذَكَرٌ ۚ ذَا الَّذِي كُنْ نَسْلُ
فَقُلْتُ لَهُمْ تَشْبِيهِ بَدَائِعِ حِكْمَةٍ فَإِنْ فَتَى نَسْلُ فَإِنْ فَتَى نَسْلُ
وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ هَذَا مِنْ سَهْلِ الصَّفْوَانِ

سَكَنَكَ بِدِيَارِ غَمٍّ مَكْرَهًا وَمَا كَانَ لِي فِي ذَلِكَ صُغْعٌ وَلَا امْرُ
وَجَرَّبْتُ حَتَّى قَدْ قَسَمْتُكَ خَبْرَةً وَأَنْتَ وَعِيٌّ وَخَشَوُهُ لَهُمْ وَالضَّرُّ
هَإِنْ أَرْتَجِلُ يَوْمًا أَدْعِي ذَمِيمَةً وَمَا بَيْتٌ مِنْ عُرْدِي عَمْرٍ ۚ وَلَا يَذُرُّ

وَقِيلَ فَيَلْسُوفُ يَعْزُقُ وَادِيَهُ لَمْ يَحَقِّقْ وَالِدَيْتُ فَقَالَ لَأَنْهَا خَرَابُ
إِلَى عَالِمِ الْكُتُبِ وَالْمَسَادِّ وَقِيلَ لَأَعْرَافِي لَمْ يَخْرُجْ أَسْرُوحَ إِلَى
الْكَرِّ وَقَالَ لَا يَأْذُرُ وَلَدِي بِأَيْتُمٍ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَنِي بِالْعُقُوقِ

وَعَدْتَنِي أَبُو بَصْرٍ سَهْلُ بْنُ لَهْدِي فَإِنْ كَانَ رَجُلٌ مِنْ لِيَا سَبِيرٍ
بِالْبَصْرِ يَتَمَتَّى أَنْ يَرْزُقَ ابْنًا وَبِنْتُ رُمِيَةِ النَّذُورِ حَتَّى وَلَدَتْ لَهُ
فُسْرِيَةً غَايَةَ التَّسْوِيرِ وَاحْسَنَ تَرْبِيَتَهُ حَتَّى ارْتَفَعَ عَنْ مَبْدَعِ الْأَهْلَانِ

إِلَى خَدِّ الرَّجُلِ وَلَمْ يَهْتَمَّ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الدِّيَارِ سِوَاهُ وَلَمْ يَذْخَرْ مَكَّاهُ مِنَ
الْاِحْسَانِ عَنْهُ فَلَمْ يَشْهَرَ لَاتُ دَائِ يَوْمَ لَا يَخْفَى حَالُ طُجُوفِهِ مِنْ
وَدَاؤِ ظَهْرِهِ فَاسْتَعَاثَ بِابْنِهِ فَلَمْ يَجِبْهُ ثُمَّ اسْتَعَاثَ بِهِ ثَانِيَةً

وَأَسْفَتْ فَاذَامُوا سَاحِبَ الْقُسْرِيَةِ فَقَالَ الشَّيْخُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَهَدَّرَ رُؤُوسَهُ
اسْتَغْفِرُ اللَّهَ صَدَقَ اللَّهُ إِذَا بَايَعْتَ لِي أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ بِالْإِيمَانِ
وَبِالْاسْتِغْفَارِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَدَّثَنِي فَلَمْ يَحْذَرِ وَبِعُولِهِ مَهْدَقَ اللَّهِ تَرَى
وَيَحِلُّ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ

عَدُّوْكُمْ فَاتَّخَذُوهُمْ نَجْعًا بَعْدَ اَكْبَلَتْ كُلَّ اِحْتِاجٍ لِيَهِيَ فِي تِلْكَ الْحَالِ

الْبَيْتُ الْخَامِسُ وَالْثَمَانُونَ فِي مَدْحِ لَبَنَتِ

دَخَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَى مَعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ ابْنَتُهُ عَائِشَةُ فَقَالَ
مَنْ هَذِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ هَذِهِ تَصَاحَةُ الْقَلْبِ وَرِيحُهَا
الْعَيْنِ وَشَمَامَةُ الْأَنْفِ فَعَالَ امْطْهَا عَنْكَ قَالَ وَلِمَ قَالَ لِأَهْلِ
بَيْتِهِ الْأَعْدَاءَ وَيُقَرِّبُ مِنَ الْعَدَاءِ وَيُبْعِدُ عَنْ الْأَشْغَاءِ وَيُثَرِّقُ
الْبَغْضَاءَ قَالَ لَا تَقُلْ ذَلِكَ يَا عَمْرُو فَوَاقِعُ مَا تَرْضَى لِمَرْضَى وَلَا زِلَافَ
لِمَوْتٍ وَلَا أَعَانَ عَلَى الزُّحَاكِ وَلَا أَذْهَبَ حَيْشَ الْأَحْرَامِ مِثْلَهُنَّ
وَأَنْتَ لَوْ أَجِدْتَ خَالًا قَدْ نَفَعَكَ بِتَوَاحُتِهِ وَأَبَا قَدْ تَرَفَعَهُ لَسَلَّ بِتِ
فَقَالَ يَا مَعَاوِيَةَ دَخَلْتُ عَلَيْكَ وَمَا عَلَى الْأَرْضِ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ
مِنْهُمْ رَأَيْتُ لَا أَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ وَمَا عَلَيْهَا شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُمْ
وَقَالَتِ نَعْنُ بْنُ أَوْسٍ

رَأَيْتُ رَجُلًا لَا يَكْرَهُونَ سَائِرَهُمْ وَفِيهِمْ لَا تُكْذِبُ سَائِرَ صَوَاحِخِ
وَمِيهِمْ وَالْأَنَامُ يَسْكُنُ بِالْعَمَى حَوَادِثُ لَا يَمْلِكُهَا وَتَسْوَارِخُ
وَقَالَتِ الْعُلُوَّى الْحَمَافِي فِي صَدِّيقٍ لَهُ وَلَدَتْهُ نَتٌّ فَسَخَطَهَا

فَالْوَالَهُ مَا دَارَ رِفَتْ فَاصْبَاحُ نَمَةٍ قَالَ بِنْتَا

وَحَلَّ مِنْ وَلَدِ النِّسَاءِ أُمُّو النِّسَاءِ فَلَمْ حَزَعَتْ

أَنَّ الدِّينَ قَوْدَمَتْ بَيْنَ الْخَلَائِقِ مَا اسْتَطَعْنَا

مَالُو بَعْضُ الدِّينِ مَا كَتَبُوا لَهُ الْأَعْدَاءُ كِتَابَا

وَفِي رَقْعِهِ لِلصَّاحِبِ بِالْمُنْهَشَةِ بِأَلْبَتِ أَهْلًا وَمِهْلًا بِعَقِيلَةِ النِّسَاءِ

وَأَمَّا الْإِبْنَاءُ وَجَالِيَةُ الْأَمْثَارِ وَالْأَوْلَادُ الْأَطْفَارُ وَالْبَشَرَةُ
بِأَخْوَةِ يَتَسَاءَلُونَ وَبِحَبَابَةِ يَتَذَعِقُونَ شَمْسُ
فَوَكَانَ الْمَسَاءُ كُنْ وَجَدْنَا نَفَضْتَ الْمَسَاءَ عَلَى الرِّجَالِ
وَمَا التَّائِيثُ لَا تَمُوتُ الشَّمْسُ عَيْبٌ وَمَا التَّذَكُّيرُ فَخَرٌ لِلْمُهَالِلِ
وَاللَّهُ تَعَالَى يَمُرُّكَ يَا مَوْلَايَ الْبَرَكَةُ فِي مَطْلَعِهَا وَالْمَقَادَةُ
بِمَوْقِعِهَا فَادْعِ اغْتِبَاطُهَا وَاسْتَنْفِطِ شَاطِلَهَا بِالنَّيْمِ مُؤَشَّةٌ
وَالرِّجَالُ يَخْدُمُونَهَا وَلِذِكْرِ يَعْدُونَهَا وَأَرْضُ مُؤَشَّةٌ وَمِنْهَا
خَفَّتِ الْبَرِّيَّةُ وَبِهَا كَثُرَتِ الدَّرَجَاتُ وَالسَّمَاءُ مُؤَشَّةٌ وَقَدَرِيَّةٌ
بِالْكَوَاكِبِ وَحُلِيتْ بِالنِّجْمِ الثَّاقِبِ وَالنَّفْسُ مُؤَشَّةٌ وَهِيَ قَوَامُ الْإِبْدَاءِ
وَمَلَاكُ الْكَيَّانِ وَالْحَيَاةُ مُؤَشَّةٌ وَلَوْلَاهَا لَمْ تُنْصَرَفِ الْأَجْسَامُ وَلَا
عُرِفَ الْأَقَامُ وَالْحَيَّةُ مُؤَشَّةٌ وَهِيَ أَعْدَالُ الْمُتَقَوْنَ وَفِيهَا يُنْفَخُ الرُّسُلُونَ
فَوَيْلٌ لَكَ هَنِيئًا بِمَا أُوتِيتَ وَأَوْزِيكَ اللَّهُ شُكْرًا أُعْطِيتَ
وَسُخِّتَ رَفْعَةً لَأَنَّ الْمَرْحَى السِّبْغَا انْقَضَى وَاحِدَ الْمَوْلُودَةِ
الْمُسْعُودَةِ كَرَّمَ اللَّهُ عِزَّهَا وَأَجْنَبَهَا نِيَابًا حَسَنًا وَمَا كَانَ مِنْ تَعْيِيرُكَ
عِندَ اتِّصَالِ الْخَبَرِ وَكَسَارِ الْكُلِّ مَا حَتَارَ اللَّهُ لَكَ فِي مَا بَقِيَ الْقَدَرِ
وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُمْ أَقْرَبُ مِنَ الْقَنُوبِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ فِي التَّرْتِيبِ
وَقَالَتْ عَزْرٌ مِنْ قَائِلَاتِهِ سَلَمٌ يَتَدَاوَسُ وَهِيَ لَمْ يَشَأْ الدُّكُورُ
وَمَا سَمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى هِيَ خُوبَانُ شُكْرٍ أَوَّلُ وَبِحُسْنِ التَّحْقِيلِ خُرَاجُ
وَهَيْئَةُ اللَّهِ يَوْمَ يَوْمِ الْكُفَّةِ مَا لَمْ يَرَهَا عِدَادُ الْأَنْبِيَاءِ الطَّيِّبِينَ

الْمُسْتَجِيبِينَ وَانْشَاءً يَوْمَ فِي ذَمِّ الْبَشَرَةِ

قيل لا عراقة ما دل ذلك قال قيل حيث قيل وكيف قال لا عدد
أقل من الواحد ولا اجبت من بنت وكانت يقال دفن البسات
من الكرمات ويقال تقديم محرم من النعم وفي الحديث
المرفوع نعم المحزن القبر ويروي لعبد الله بن طاهر
أكل ابني بنت اذا ماتت عشت ثلاثة اصهارا اذا ذكر الصهر
فروح براعيها ربيت يكنها وقبر يواريتها وخبرهم القبر
وفالك غير

جعلت فداك من البسات ومشعت ما عشت من الطبسات
شروان ما لمسا نال حياة البين وموت البسات
واصدق من ذين قول الحكيم دفن البسات من الكرمات
وكانت الاسناد الطبري يقول ليس بشيخ من لا بنت له
وان كان ابن تسعين سنة وليس بشاب من له بنت وان كان
ابن عشرين سنة وقيل باطون لمن صاهر القبر وخطب اليه الدهر
وقد صنع في ميزانه الاجر

الباب السابع والثمانون في مدح الغلات

قال السطيع بن ابراهيم لو لم يكن للمرد فضيلة الا ان الله تعالى
خلق ملائكته مردا وافل الجنة مردا كانت فيها الكفاية وانما
عنى الحديث المرفوع اهل الجنة مرد مجرد مما كملوت
وفي ذلك يقول الشاعر

لو كانت برضى رسا بالحي مدحوا الجنة للشمرد

وَأَنَّ الصِّدْقَ لَمْ يَلَاخَ خَيْرٌ مِنَ الشُّبُهَةِ لَدَى يَأْوَغِيٍّ بِمُحَرَّرٍ

الْبَابُ الثَّامِنُ وَالْثَمَانُونَ فِي ذَمِّ الْعِلْمَانِ

وَالسَّابِقُ بَعْضُ السَّلَفِ لَا يَمْنُوا بِكُمْ مِنَ الرَّدْفَانِ فَلَمْ تَهْتَمِرْ
كَتَبَةَ الْغَوَافِ وَتَرَفَّ عَلَيْهَا وَقِيلَ مِنْ أَوْلَى حُبِّ الْعِلْمَانِ
اسْتَهْدَفَ لَأَسْنِ الطَّاعِنِينَ وَقَالَ السَّابِقُ ابْنُ الرُّومِ
حُبُّكَ الْعِلْمَانَ مَا أَسْكَنَ النَّسْوَانَ غَيْبُ
أَتَمَّا يُشَوِّبُ فِي ظَهْرِ إِذَا مَا عَوْرَتُ بَطْنُ
وَقَالَ السَّابِقُ الصَّابِغُ

حَاجَةُ الْمَرْءِ إِلَى الْأَدْبَارِ أَدْبَارُ وَالْمَائِلُونَ إِلَى الْأَخْرَاجِ أَخْرَارُ
كَثُرَتْ ظَرْفُ الْخَطِيفِ بِأَكْمَلِهَا رَدْفُ الْغُلَامِ بِمَا صَحِيٍّ وَهُوَ عَطَارُ
تَضَعُفُ أَثْوَابُهُ مِنْ وَرْسٍ قُحَّتْ قَيْسَتَيْنِ لِذَلِكَ اعْتَرَفَ وَالْعَا
لَا يَسْتَطِيعُ جُحُودًا إِذْ يُعْدِرُهُ يَوْمٌ وَفِي ثَوْبِهِ لِلتَّلَمِ أَشَارُ
كَرْمَيْنِ ذَلِكَ وَمَنْ تَأَسَّطِيَّتُهُ خَوْرَاءُ نَاظِرًا بِهَا الْغَنَمِ سَحَابُ
يَقْرَأُ عَنْهَا وَقَدْ أَهْدَتْ لَهُ أَرْجَا تَضَوَّعَتْ مِنْ غَوَالِي طَيْبِ الدَّارِ
لَيْسَ الْعِلْمَانُ لَهَا عَدْلٌ لَا يَقَاسُ بِهَا وَعَلَى يُرَاسُ بِعُودِ الدُّنْيَا أَقْدَارُ
يَا كَوْنًا ثَقَافِي مِنْ مَخَالِفِي وَلَا يُجِدُ كَرَمًا عَنِ الْأَخْرَاجِ أَجْنَادُ

وَقَالَ السَّابِقُ بَعْضُ الرُّسَاءِ اسْتَرْجَحَ مَنْ قَصَرَ عَلَى النَّسَاءِ وَقَالَ
بَعْضُ الْحُكَمَاءِ الْمَرْفَاءِ النَّوَاطِلُ لَيْسَ مِنَ الْإِحْيَاءِ وَكَانَتْ
لَا شَأْنُ الطَّرِيقِ يَقُولُ اجْتِمَاعُ الْإِيرِ فِي كَيْفٍ وَاحِدٍ خَطَرٌ عَظِيمٌ
وَعَمْرٌ كَبِيرٌ وَأَنْشَدَ

عليك الاماث وايشارهـ ودع سيدي عنك ذكر الذكر
فليس للرواط من الاحتياط وايران غت لحاف حطط

الباب التاسع والثمانون في مدح الخط والخطا

يقال قبل يحسن الروض الا زهره وقال بعض البغاه
احسن ما يكون وجه الاردا الصبيح وانقش الخط فصر وجهه
واحرق فضة حده وقال آخر خط الوجه بحسن كالسواد
الحل في الفرو ومن احسن الشرفي معناه للصلابة الجليل حيث قال
ان كنت تنحكه والبد يقره اوكت تظله فالحسن منصفه
ما جاءه الشرفك يحوج حاسنه وانما جاءه غدا يغلفه
وقال السب احو لفرج البغاه

ومفهمه ما اكتست وجنا حلل الحاسن طرقت بجزان
لما انتصرت على عظيم مغائره بالقلب صبار القلب من ايضا
وقال السب ابونوايس

قد كان بدر النساء حسنا والباس في حبه سواد
فراده زيه عذارا تقربه الحسن والهاء
لا تحبوا دينا قدير يريد في الحل ما يشاء
وقال السب ايضاً

من ابن الرشيد العربي الاحور في الخدم مثل عذاره المتحدر
قصر كان يعارضه كلاهه مستكاثا فقط فوق وزر تمر
وقال السب الشهاب الخازي

وهمهف الحافظ وعذار يتعاصدان على قباء النازر
سفلك الدماء بصائر من حبيب كانت خائل عمن من آس
وقال لست

وخط نغم في خافات حدي له في كل يوم لفت عايشي
كان الريح ودر شبنك ودرث ما حوته على الشقايق

الكتاب السعوت في ذم الخط والعذر

هـ لـ بعض البقاء اذا استخط الغلاما شتال مور خن
دكا در مرز خطه نسا ويقال عيب اعدان يكسف
الحلال ويميل الحال ويسم الخال وينقص الكمال وقال الشا
قلت لما تشوكت ونسأه وازال الغلام صوت هاره
اي شئ هذا فقال مجيبا كل من مات سود وانا داره
وقال السوخ

قلت لاصحابي وقدمت في متبا خد الضيا بالظلم
يا الله يا اهل ودي قمنوا كي تبصروا كيف نزول النعم
وقال بعض المعصريين

اخفى عليه لشهد الدهر وحاسن وجهه الشعر
ومن يصيف ما قد دعاه يقر لا تعجبوا قد يكسف السدر
وقال احد

ما يفعل الله باليهود ولا يعاد ولا يهود
ولا ما ليس ادنا في يوم دعاه الى استجد

من عطف المتعدي
وهمهف الحافظ وعذار
سفلك الدماء بصائر من حبيب
كانت خائل عمن من آس
وقال لست
وخط نغم في خافات حدي
له في كل يوم لفت عايشي
كان الريح ودر شبنك
ودرث ما حوته على الشقايق
الكتاب السعوت في ذم الخط والعذر
هـ لـ بعض البقاء اذا استخط
الغلاما شتال مور خن
دكا در مرز خطه نسا
ويقال عيب اعدان يكسف
الحلال ويميل الحال
ويسم الخال وينقص الكمال
وقال الشا
قلت لما تشوكت ونسأه
وازال الغلام صوت هاره
اي شئ هذا فقال مجيبا
كل من مات سود وانا داره
وقال السوخ
قلت لاصحابي وقدمت في
متبا خد الضيا بالظلم
يا الله يا اهل ودي قمنوا
كي تبصروا كيف نزول النعم
وقال بعض المعصريين
اخفى عليه لشهد الدهر
وحاسن وجهه الشعر
ومن يصيف ما قد دعاه يقر
لا تعجبوا قد يكسف السدر
وقال احد
ما يفعل الله باليهود
ولا يعاد ولا يهود
ولا ما ليس ادنا في يوم
دعاه الى استجد

ولا يصرون اذ تعدى مما يفعل الشجر بالخرد
 بيا يرى الارز للقد كالنبد في ليلة السعد
 اذ غمر الشجر عارضيه فصارت فردا من القرد
 وقبل ليس بعد لشعر حش

الباب الحادي والثمانون في مدح الممالك

يقال العبد من لا يبدل ويقال الكلب ومن لا يعتد به
 سواء وقال السدي جعل السببة في الممالك هم عمر مشفق
 وفي اكباد الاعداء وتار وقال السدي سجين ساء لاسد
 للعبيد من عبيد وكانت يقال الاحسان الى العبيد رحمة الله
 ومنحطة للعدو وكانت جعفر بن سليمان يقول في العبيد
 ان اكلوا من مالك ردوا في جمالك ويقال نعير في سعة
 النار والعز في كثرة العبيد وقال السدي اعز المملوك في
 كثرة المملوك وقال السدي آخرت عند خير من ولد لان الولد في
 اكثر الاوقات والاحوال يرى صلاحه في موت ابيه والعبد
 يرى صلاحه في بقاء سيده واحسن ما سمعت في وصف
 مملوك ومدحه قول ابى عثمان الخالدي في شأن غلامه حيث قال
 ما هو عبده ولا حركته ولد حوالب المهيمن الصمد
 وشذا ازرى بحسن خدمته فهو يدى والذراع والعصه
 صرير سين حكي مسقع تمارج الصفت فيه والحد
 في سمن بذرا الدجا ومثورتبه مثله يضطلي ويعتقد

مُعَشَّقُ الطَّرَفِ كَحُلَّةِ كَحْلِهِ مَعْمَلُ الْجِدِ خِيَةِ الْجَبَدِ
وَوَرْدُ خَدَّتَيْهِ وَاشْتِاقُهُ وَالشُّقَاقُ وَالْجَلَنَارُ مُنْصَبِدُ
رِيَاضِ حُسْنِ زَوَاهِرِ اسْدَا وَهِيَ مَاءُ النِّعَمِ مُطَرِدُ
وَعَصْنُ بَابِ اِدَا بَدَا وَادَا شِدَا فَعَرَى بَابُ شَا بَسْرِدُ
سَارِكُ الْوَجْهِ مَذْطُوبُ نَهْ بِأَلِي رَحَى وَبِشْتِي رَعْدُ
اَنْبَى وَلَهْوَى وَكُلُّ مَا رَجَى مَجْتَمِعُ فِدْوَلِ وَمُسْفِرِدُ
سُتَا مِرَى نَدَا الطَّلَامِ مِنْ حَدِيثِ كَاثَرِ اشْهَدُ
ظَهْرِي مُذْجِ مَلِيعِ مَادِرَةٍ خَوْهَرِ حُسْنِ شَرَارَةٍ يُقَدُّ
حَازِلُ مَا فِي دَارِي وَحَافِلُ فَلَيْسَ شَيْءٌ لَدَى مُنْقَلَدُ
وَمُسِقُ مَشِيقٍ اِدَا اَنَا شَدَفْتُ وَبَدْرُثُ فَهُوَ مَعْتَصِدُ
يَصْنُونُ كُنَى فَكَلَهَا حَسَنُ يَطْلُو شِيَا فِكَلَهَا جَدُّ
وَابْصَرْتُ اَيْسَ بِاطْبِيعِ فَكَارَ سَلَكُ الْقَالَةِ يَا وَالْعَبْرِ الْتَرَدُّ
وَهُوَ يَدِيرُ الْمَدَامَانَ جَلِيَّتُ عَرُوسُ بَكْرِتِ لَهَا الرِّبْدُ
يَمْعُ كَاهِي يَتَا اَنَا مِلْهَهَا تَحْلُ مِنْ لَيْنِهَا وَتَغْفِي
شَهْمَهْفُ كَيْسَ فَلَاحِجُ فِي بَعْضِ اخْلَافِهِ زَلَا أَوْدُ
وَيَعْرِفُ الشَّعْرَ شَلْ مَعْرِفِي وَهُوَ عَلَى اَنْ يَزِيدَ مَجْتَهِدُ
وَصَبِيرُ فِي الْقَرِيْبِ وَزَانُ دِيسَارِ الْعَالِي الدِّقَاقِ مُنْقِدُ وَكَانَتْ تَرْجَدُ الْبِلَاعَةُ فِي
وَوَاحِدِي مِنَ الْحَيَّةِ وَالسَّرَّافَةِ اَضْعَافِي مَا بِهِ اَجْدُ
اِذَا تَبَسَّمْتُ فَهُوَ مُبْسَمُ وَنَ تَمَرْدَتْ فَهُوَ مُرْتَعِدُ
ذَا تَعَضُّ اَوْصَابِهِ وَقَدَيْتُ لَهُ صِفَاتُ لَوْ يَحْبُوهَا اَحَدُ

الباب الثاني والتسعون في ذم المالك

من امتاليك لم يمس عبده باج تلك ومنها المربط على
والعبد بالرقبة ويُقال للحر الحر وان ماله صر والعبد
عبد وان كانت قلايته در ومن الامثال ما اطيب الغنى
لولا العبد والاما وقال ابن مفرج الحميرى

العبد يفرع بالعضى والمحرر ينكح به لئلا يمه

وقال يزيد بن محمد المهلبى شعر

ان لعبد اذا ذللتهم صلوا على الحران وان اكرمهم فسد
ما عند عبد لمن يرجوه من فرج ولا على العبد عند الخوف معنه
فاجعل عبدا او تاد تشجها لا تبث السب حتى يفرغ التود
وفي الخبر اشترى منهم صفاء وسعوه كبارا وقال
بشار الحريلى اى يلامر ولعضى للعبد وقال السعيد بن محمد
وان المحرر في الحالات حر وان الذل يقرن بالعبد
وقال المتن

العبد ليس بحري صالح باج لوانه في ثياب الحر مؤنود
لا تشترى العبد الا بالعضى ان العبد لا نجاس مناكبه
وسئل بعضهم عن غلام له فقال يا كل فرها ويحل كرها
وقال ابن الرومي

لى خادم لا اذنا اخبسه نغيب حتى يبرده
نرسله لا اشتراء فاكهه فقه ران تجيئنا كانه

صَحْبُهُ قَدْ صَنَعَنِي مَا أَنِ بَعَثَنِي هِنَهَاتِ يَوْمَ لَحَبَتِ مِ مَقْبَلِهِ
وَنَلَّتْ قَدَمِي إِلَى كَرَمِ رَضْوَانٍ كَيْ يَحْتَنِي لَهُ عَنَسُهُ
وَأَمَّا زَارِ مَا لَكَ قَرَأَى رُقُومَ صِدْقٍ وَظَلَّ سِتْرُهُ
هَذَا مُشْتَرٍ وَالشَّعِيدُ بَالُغُهُ وَقَالَ وَالسَّعِيدُ مَنْ يَهْبُهُ
أَضَرَّ بِالْمُسْلِمِينَ جَالِبُهُ لَا كَانَ مَنْ جَالِبٍ وَلَا حَلَّةُ
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ دَأَسْتُ الْكَاتِبَ فِي دَمْعِ غَلَامِهِ قَدْ مَاعَهُ وَكَانَ
شَبَّهُ نَفْسًا مِثْلًا مَخْبِيًا

بَعَثْنَا نَفْسِي شَاظِمٍ يَحْزَنُهُ أَحَدٌ وَغَابَ عَنْ فُتَابِ الْمَرْوَةِ وَالتَّكْدِ
أَخُونِ بِهِ خَارِجًا مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِ لَمْ يَفْتَقِدْهُ وَكَلَّالٌ دِيفَقْدُ
قَدْ عَرِيتُ مِنْ صُوفٍ بِحَيْرِ خَلْقَةٍ فَلَا رِوَاءَ وَلَا عَقْلَ وَلَا جَلَّةُ
بَدَعُوا الْيَقُولَ إِلَى مَا نَحْتِ مَثَرُهُ دَعَا مَنْ فِي نَسْبِهِ الْمَرْوَةِ نَفْسُهُ
وَقَالَ السَّعِيدُ أَيْضًا

عَرَضَتْ خَسِيدًا فَأَخْتَمِي كُلَّ نَاعِرٍ شَيْءٌ هُوَ أَعْيَ بَيْعًا كُلَّ دَلَالٍ
وَمَا بَاتَ فِي قَوْمٍ يَحْبُونَ قَرِيبَ فِ ضَمِّعَ الْوَدَّ وَالْحِجَّةُ لَهُ قَالِمُ
فَأَفِي بَدَنِي خَدَمَةٌ يُشْتَهَى لَهَا وَلَا عِنْدَ مَقْنَى يَرَادُ غَلَّ جَالِ
نَلَى لَيْسَ مَخْلُوسٌ مَعَائِبِ أَهْلِهِ وَإِنْ أَصْبَحُوا فِي ذُرْوَةِ الشَّرِّ الْعَالِ
ذَلِكَ لَمْ يَجِدْ هَهُنَا مَقَالًا أَرَامَهُمْ بَعْضُ عِيُوبِ النَّاسِ لَمْ يَرَوْا لِحَالِ
وَيَحْتَالُ فِي اسْتِخْرَاجِهِمْ فِي سُوْنِهِمْ مَا قَضَرَتْ عَنْهُ يَدُ كُلِّ حَكَمٍ
وَأَعْمَلُوهُ سِرًّا أَمْرًا أَدَاعَهُ وَكَأَنَّهُمْ فِيهِ كِيَادَةُ مُعَالِ
وَيُتَرَمَّزُ هَذَا الدَّارَ مَا أَيْقَلَ وَالْقَدَرُ وَتَبَرَّأَ لَمْ تَخْطُرْ بُوْهُمِ وَلَا يَلِ
رَبِّهِمْ مَضْرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ مَقَانِهِ

قَوْلُكَ وَقَدْ مَرَّ بِهِ بِغَيْرِ صَوْنِهِ إِلَى النَّارِ فَادْهَبْ لَا تَرْجِعْتَ وَلَا تَأْتِ
 وَقَالَ الشَّهَابُ نَحْنُ دُمُودُ مَقَادِصُ الْعَالَمِ فِي دَرْغَلٍ لَا يَمْلِكُ
 مَا مَعَهُ مِنْ حَكْمٍ وَلَا وَلَدٍ إِلَّا عَنِّي تَصْنَعُ بِهِ الْحَكِيمُ
 وَفَرَطُ سَقَمِهِ أَعْيَى الْأَسَاءَةِ فَلَا حِلَّ عَلَيْهِ يَتَّبِعِي وَلَا جَلَدُ
 أَقْبَحُ مَا فِيهِ كُفْلُهُ وَلَقَدْ تَسَاوَتْ أَرْوَاحُ مَنَّهُ وَالْجَسَدُ
 أَشْبَهَ شَيْءًا بِالْقَيْدِ دَفْعُولِهِ إِنْ كَانَ لِلْقُرْدِ فِي الْوَرْدِ وَلَدُ
 دَوْمَقْلَةٍ حَشَوُجُفِيهَا عَمَصَرُ لَتَسِيلُ دَمْعًا وَمَا بَهَا رَمَدُ
 وَوَبْنَةُ مِثْلِ صِبْغَةِ الْوَرَسِ لَكِنْ دَاكُ صَافٍ وَلَوْ نَهَا كَدُ
 كَمَا أَنَا الْكَدَى نَظَرُ فِيهِ قَدْ أَكَلْتُ فَرْقَ صَحْنِهِ عُدُ
 يَنْقُضُ سَمًا فَصَحَّكَ أَبَدًا شَرِيكَاءَ وَبَشْرُهُ حَرَدُ
 يَجْمَعُ كَفَيْهِ مِنْ مَهَانَةٍ كَأَنَّهُ فِي الْهَجْرِ مَرْغَدُ
 يَطْرُقُ لَامِنَ حَيًّا وَلَا خَجَلٍ كَأَنَّهُ لِسَرَابٍ مُتَغَدُ
 أَسْكَنُ الْإِلَهِ الشَّيْخُ شَجَّ كَالْكَلْبِ وَلَوْ أَنَّ مَضْمَنَهُ الْأَسَدُ
 يَشْتُمِي النَّاسَ حِينَ يَشْتُمُهُمْ أَذْ لَيْسَ يَرْضَى شَتْمَهُ أَحَدُ
 كَسَلَا الْإِلَهِ فِي الْأَكْلِ فَوَادَا مَا حَضَرَ الْأَكْلُ حَمْرَةٌ تَقْدُ
 كَالنَّارِ تَقْوَدُ أَيْ رِيحٍ فِي الطَّبِيبِ يَابِسَ تَأْتِي عَلَى الْإِلَهِ تَجِدُ
 يَزْفُلُ فِي حَلَةٍ مُنْبَتَّةٍ مِنْ قَلِيلٍ قَدْ طَرَزَ حَاطَرُ
 أَجْمَلُ أَوْصَافِهِ الْهَيْمَةُ وَالْكَدُّ وَنَقْلُ الْحَدَثِ وَالْجَسَدُ
 كُلُّ عَيْبٍ بِالْوَرْدِ أَجْمَعُ وَهُوَ بِاضْغَافٍ ذَاكُ مُفَرَّدُ
 إِنْ قُلْتَ لَمْ يَذَرِ مَا أَقُولُ وَإِنْ قَالَ كَلَامًا فِي الْعَهْدِ مُتَّحِدُ
 كَمَا أَنَّمَا لِي إِذَا اسْلَمْتُ مَا قَرَّحَ وَكَفَى سَرْدُ

خَمَلُهُ لِي دَرَايَةٌ حَسَنَةٌ حُكْمُهُ عَلَيْهَا فِي الطَّرْفِ عَمْدٌ
 صَكَمْتُ فِي الرِّبَا مِنْ مَادَّةٍ عَيْنِي لَهَا شَيْبَةٌ وَلَا تَعْدُ
 لَمْ يَوْمًا بِنَا عَلَى رَجُلٍ لَدَيْهِ عِلْمُ الْمَصْنُوعِ يُسْتَعْدُ
 أَوْدَعَهَا عِدَّةً فَفَرَّ بِهَا وَمَا حَوَاهُ مِنْ نَعْدِهَا الْبَدُ
 فَبَاءَ يَتَكِي فَعَلْتُ أَصْلَكَ مِنْ فَعَلِي وَقَلْبِي بِالْغِيظِ يَتَعَدُ
 رَدَلِي لَا تَحْتَفِ فِجَلِيَّةً مَشْهُورَةٌ بِشَكْلِ حَيْنِ يَتَعَدُ
 عَلَيْهِ ثَوْبٌ وَعِصْمَةٌ وَلَهُ ذُقْ بِهِ وَبِجَهٍّ وَسَاعِدُ وَيَدُ
 وَقَائِلُ بَعْدَهُ قَلْتُ خُذْ وَلَا وَزَنْ تَحَاذِي بِهِ وَلَا عَدُ
 فَنِي الَّذِي نَذَا صَبَاةً عَوْدُ وَمَوْ عَلَى أَنْ يَزِيدَ تَجَنُّدُ

الباب الثالث والتسعون في مدح الخصيان

كَانَتْ يَقُولُ الْخَصِيَّانُ مَا لَنَكَةُ بَنَى آدَمَ وَقِيلَ لَا بِي عِيَا
 لَمْ اتَّخَذَتْ عَلَامِينَ اسْوَدِينَ خَصِيَّتَيْنِ فَقَالَ اتَّخَذَتْهُمَا اسْوَدُ
 ثَلَاثَتُهُنَّ نَهَمًا وَخَصِيَّتَيْنِ لَلْأَيْتِهَمَابِي وَعَرَضَ عَلَى بَعْضِ
 الْمُلُوكِ عَلَامٍ صَبِيحَ خَصِيٍّ فَقَالَ هَذَا يَصْلَحُ لِلْفَرَّاشِ وَالْمُحَرَّاشِ
 وَكَانَتْ بَعْضُهُمْ يَتَّخِذُ الْخَدْمَ مِنَ الْخَصِيَّانِ وَيَخْتَارُ مِنْهُمُ الْبَيْضَ
 الْحَسَانَ فَقُلْتُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَأَنْهُمْ بِأَنْهَارِ فَوَارِسِ
 وَبِالْيَدِ عَرَّاشِ وَفِيهِمْ يَقُولُ الشَّاعِرُ مَا دَحَا
 هَدَسَتْ مِنْظَرُتُ مَقْبِرٍ وَرَجُلَانِ أَنْ كَانَتْ الْإِسْفَارُ
 وَبِهِمْ يَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ الْخَلَوَعِ
 مَبْرُورٌ مِنَ الشَّغْرِ الْكَرِيمِ وَكُنْ حَمَلُ الْيُودِ وَأَخْرَاجُ مَابَتَيْنِ

أولهم ساءل حاولت حيوتهم وهم رجال لدى أهليهم ومجرتهم

الباب الرابع والسبعون في ذم الخصى

فمن ذم الخصى دأب طاعتهم في قوت شهوته
 وحب معدته ولأن جده وأخذت شغره وانفقت
 فحبه وكذا تملكه وعزرت دمه وثقت من
 خذونه ذهباً وقالب التبييض مغناه
 لقد كنت أصب قبل الخصى بأن الرأس مقر النوى
 فلما نصرت إلى عقله رأيت النوى كلها في النوى
 وما يشترط لها وقوله في مصي أسمة سناكا يعشق طرية
 ما للبيض سنان وللوجوه المسلاج
 اليس رأيت فصيح غار يغيد سلاج
 ووصف الجارحاً بالرعونة فقال مثله كمل الخصى فيشهر
 من ذم مزلاء ونظر حصي إلى اقلق في الحما فقال
 الحمد لله الذي فعلنا على كثير من عباده فقال له الاقلق
 كل من له فضيقتان له فضل عليك والبلغ ما قبل في ذم الخصى
 قول بغض السلف لربك مؤمن ولو يلد مؤمناً

الباب الخامس والتشعون في مدح التبييض

فمن كثر في التبييض صابون المم ومن هذا الممدوح
 بدر الدين الشبكي فقال

وكنّا إذ انحدرت دستي فرغت إلى المدامة والشجر
لا غسل بالكوس الهمع عني لأنّ أراح صدوتي لهوى
وقالت رنّظا ليس الراح كعلاء الفرج ومن مسا
أخذ من الركيل حيث نال

ولبتنا الكيمياء في سيرا وحده وكلما قلّ في أنوارها عكس
فيراط حمر على القطار من حمر يعوذ في كمال أرواح ويستل
وقالت حالوس الراح صديق الروح وقالت امر
الراح دربان لهوم فاحد من الوكيل فقال

إن الذي جعل الهموم عقارباً جعل المدام حفيظة درياها
وقالت عتب الملك من صنائع الهامسي ما جئت الدنيا
بالمرف من النية والسعي في الجمع لكل شيء سر وسر السيد
النزور وفيه الدنيا معشوقة ورمتها الراح وقالت

الجاحظ إن السيد ذات شي في أعصابك وذمتك أجزالك
تملك صدق المحس وفراخ لنفس وحقت على الذرة
نقى الطمع فبراعن منشرح الصدر حسن النظر صناديق
الدهر ومنعك ما نفع وحتم عندك ما طرأ لهم حشر

عليك غارض الشتم وهو الذي يرد الشيوخ إلى طمع السوء
والشبان إلى طلب نفع الضمائم ورعى عن من يدير
أنه كان يقول ما يصير السبيل أن كل شيء ولا يحلله أن كل كريم
ولا يمدحه أن كل جواد سخي ولا يدمته أن كل غيل ضيق ولكن

انفوا السكران عار ومنقصة ولقد سوت عنه رسول الله ﷺ

كأن جسر
كأن جسر
كأن جسر
كأن جسر
كأن جسر
كأن جسر
كأن جسر
كأن جسر
كأن جسر
كأن جسر

بعلية الرحمة خلا طيباً وأنا لشقوى به على طعامنا وفي منا
 ونيط به عواشي همونا وكانت ابن الرومي يقول قد اطلع
 تاريت النبيد لانه بقيه النعم والله تعالى يقول ومن يوق شح نفسه
 فاولئك هم المفلحون وبظنة هذا المعنى فقالت شجرة
 اعاذل ان تبت لراج رشدة لان الراج تاجر بالتسماح
 تعينا شح انفسنا وداكك اذا ذكر العلاج من العلاج
 وقيل لابن بعيم ما تقول في البيد مصبني المصبغ المروي
 لمروق لمعشل المعنى ففعل يمتطق ويقول احاول ان استعمل
 شكر الله على هذه النعمة الخجلة الحيلة وكانت مطيع بن ابي يعقوب
 ان في البيد لمعنى في الجنة لان الله تعالى يقول حكايه على اهلها
 الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والخر يذهب الحزن وقالت
 اوعثمان لو بطق النبيد شكر بن الرومي على قوله به
 والله ما اذرى لاية صدي في الراج بدعوها الفتى بالراج
 الريحها من رؤمها تحت الحشا امر لا تباح نديمها المزناج
 وقيل لان عائشة اقرشى ان فلان لا يشرب النبيذ فقال
 وبه قد اطلق الدنيا ثلثا وقيل لا عيش مثل ذلك فقال دعوه
 بفتنه فتوابع وقيل للترفاش لراولعت بالشراب فقال لانه
 يتدع في يدي بوشا وفي قلبي سرورا وقالت حسبي حسبي
 اراما الا شربات ذكرى يوما فمن لطيب الراج الغذاء
 ومنها ما تركه منوصا واشدا لا يسهها اللغاة
 وة الس عبده

وان رصاع الكس اعد حمة ووجد حمام صديقت

وقال نسب

ما به دهم الا اذا فيها و ر ر م بها ذي كرام

وقال نسب لما مررت

انما ترى الدهر لا تنسى عجايبه والذهر عيط معسور اجسور

وليس للهناء شرب صافية كانه دمع من عين مرهجو

وقال نسب ان المرح

حل الرمان اذا تقاعس او مخ واشك الهمة الى المداينة والفتح

وامسقط فؤادك زهر ثلاثة واحذر طيه ان يطير من الفرج

هذا دواء للهجوم بحر سبت فاستمع نصيحة حازم لك قدح

ودع الزمان فكم يصح حازم قدرا ما اضلاع الزمان فاصنع

وقال نسب حبة الله من المنجم

الراح في بريقتها احسن روح في حكة

فها تها نضل بها من الرمان ما فسد

ولو لى الضيك كتاب في صباء

وعقار عيش من عاقرا عيش ابن

فهي لا يس بطار ولى المنو طريف

وهي لا ردا حبة انا ناعف الصديق

قلت لنا لى منها شجاع و رين

اشيق ام عقيق محريق ام رقيق

الكتاب السادس والتسعون في ذكر النبيذ

في الحديث المرفوع بجمع الشركة في بيت فوجد مفتحه الخمر
وفي لم ينج الخمر مضاع التورر ولكنها مفتاح الشرور
وعاب بن الصديقين من زعم صديق له على شرب النبيذ فقال
اما شره لانه يهضم لطعام فقال ما يهضم من دينك
اكثر وقيل لبعض الحكماء شرب معناه فقال اما الا شر
ما يشرب عتلى وقيل لبعضهم النبيذ كيميا الطرب فقال نعم
ولكنه دايمة الحرب وقال السكندر آخر لانه يابئ اباك
ولشراب فانه مفسدة للدين والمال واستدل ابو الغضل
عند الله بن احمد

ترك النبيذ وشرابه وصرت صديقا لمن عابه
شراب يصل طريق الهدى ويقطع للشرا ابوابه
نظيفة روعة ان در عليه السامر لا غرس شجرة الكرم
حاد الميسر العين نبيها فذبح عليها طائوسا ثم قرأ ثم اسدا
ثم حنظرا فشرب من دماء الاربعة فلذلك تعذرت شاربها
هذه الاخوان واذا لا يقبل ويتحطط كالطاوس ثم يهذى ويعز
كالقرد ثم تلحقه الحرارة الغصية فيصير كالاسد ثم يقطع
وينم كالحذير قال السكندر في رقد شاهة يعنى في بعض
ازقة القاهرة رجلا سكران وقد استلقى على ظهره فاءه كالك
وبال على وجهه فصار يقول اكرسكم الله كما اكرسوى بهذا الذورد

المعبر وفي السبب شاعر العرب
ومن يفرج الكاس النيرة سته فلا بد يوماً أن تبني ويجهاد
ولما ر مشروبا الشدة هة وأضع للاشراي منها واحملاً

السبب السابع والتشعول في ملاح الصبح

كان بعضهم يقول اشربت باكورة الحياة وبكر الشهوة
والشربت في شباب النهار افوق لاسباب الانس واذي
لا تملز بالفسس وامتع لشمل اللهو وأخذ لمحطوط الشهوة
وفي السبب الشاعر

نشرت المداوير الى اللهو وحيز السير صدرة النهار
ولذلك فلان العمر استقنى الراح في شباب النهار
قلنت وعلى طريفته قال العوى الجاهل
ان صدرة النهار انصر شطريه كاصرة الفتي في فتاية
ولان العفر من ذوجة تقع في هذا الباب

لي سائب قد لامي وزاد ا	في تركها الصبوح شر عادا
قال لا اشرب بالشهار	وفي ضياء النهر والاشفار
اذوشى بالنيل صبغ فافضم	وذكر الطائر شجوا فصددح
ونقص الليل على المروض البدا	ومررت اعصابه بربح الصفا
وقال شرب الخيل قد ادا	وطلس العقول والاذها
لا ترعى البستان كيف تورا	ونشر الشور وردا اصفر
وضحك الورد الى الشائق	واعشق النظر اعتاق الزامق

فِي رَوْحِهِ كَكُلِّ الْعُرْوَةِ
 وَيَسْمَعِينَ فِي دَرْفٍ لَا عَصِيَّةَ
 وَتَشْرُوفُ مِثْلُ قَصَبِ الرُّجْدِ
 وَخُبْرُ الْمَهَارِ بَيْنَ الْآبِ
 وَطُنًا كَاخْبِرَ الرَّاخِدِ
 وَالْأَحْوَانِ كَالشَّابَا الْغَيْرِ
 إِشْرَفَ فَهَذَا أَحْسَنُ بِاللَّيْلِ
 وَكَثْرَ الْأَوْصَادِ وَالْأَصْنَافِ
 بَثْ عِنْدَ رَاخِي إِذَا الصَّبْحُ
 قَنَانِي زَادَتْ مُعَدِّ
 كَالْمَحَبَّاتِ بِهَا الْمَشُورِ
 وَمُسَيِّحٍ يَلْعَبُ بِالْأَوْتَارِ
 وَلَا تَقْلُ لِي قَدْ لَقِيتُ مَنْزِلِي
 وَقَالَ هَذَا أَوَّلُ الْحُسُونِ
 دَعَوْتَكُمْ إِلَى الصَّبُورِ شَرًّا
 وَرَهَةً كَمَا هِيَ الطَّائِرِ
 مَسْطَمٌ كَقَطْعِ الْعُقَابِ
 قَدَامَتِ الْعُشْرِ مِنْ رِيحِ بَدِي
 كَأَنَّهُ مَحْمُومٌ لَشَمَائِلِ
 أَوْ شِلْ أَعْرَافِ دِيُونِ الْهِنْدِ
 قَدْ صُرِقَتْ أَوَارُءُ الْقَطْرِ
 وَتَلَى عَلَى مَا تَشْتَبِي وَغُولِ
 مَقَتٌ قَدْ جَبَّتْكَ الْجَلَا وَفَا
 كَأَنَّهُ حَدُّوْلُ مَاءٍ أَمْحَدُ
 وَفَهْوَةٌ صَرَّاعَةٌ لِلْجَلِيدِ
 سَكَاكٌ فِي فَلْبٍ تَدْوُرُ
 أَرَفٌ مِنْ نَارِ حَقِّ الْقِسْمَارِ
 فَتَحَلَّمَ الْوَعْدَ بَعْدَ مِثْلِ
 مَتَى تَرَى الْعَطْبَ رُضْ لِسُونِ
 أَكُونُ فَبِئْسَ إِذَا جِئْتُمْ أَوْ لَا

وَقَالَ السَّائِلُ لِحَاجَةٍ

اصْبُحْ مِثْلَ الصَّيْرِ حَالًا
 هَارِبٌ فِي صُورَةِ الصَّيْرِ
 مَلِيكَ تَغْرِي بَابَ حَالٍ
 يَحْتَارُ أَعْمَى عَلَى مَكْبَرِ

الْبَيْتُ الثَّامِنُ زَالِثُوعُونَ فِي ذَمِّ الصَّبُورِ

أَحْسَنُ وَجَمَعَ مَا قَبْلَ فِي ذَمِّ الصَّبُورِ قَوْلَانِ كَقَوْلِ الْمُرَدِّ

<p>استمع فان البصير عاشب اذ ارادت الشربة قل القبح وكان برز فالنديم فرجعه والعلامه محرق وهههههه يشي بلا رطل من العار وان احسن من نديم ضوتا فان يكن القويم ساق يعشو ورأسه كمثل روم قد مطر يحل عن سواكه وزينه عديم ثم تسبى تحلوي وان طردت اسر دباستور فاعا فضل للصبوح يعرف وقد نبت شرر الكمان وركك البساط بعد الجهد حتى واما ارتفعت شمس الغر واما كان نغلا يحشمه ودمع الرخا و سبيد ولت في علو شب داما به غير كثير ودينا واسجد من اسب الصبور حتى حلا المورود فمهم</p>	<p>عندي من احاديده عجايب والجم في جنة ليل يسرف وريقه على التناي قد جمد وشتمه في صدره محجبه ويدفن الكناس على محاور قل بحبا طعنه وموتسا لحفه يحفه مذق وصده كالمشوي ينشر وهينه شمر شمس صور ويحل الكناس بلا مبدل وجبت الكنا و ان سور على العبر والفضلا مبدل كانه شار يا بهيب ذ انعط شود كجدا العهد قبل فلان وفلان قد اتي مطلق الكلام حينا وحتم وراي عنك عيشك المديد من عاريت له بيت قس كانت به طمع أسس النهو وشرام تصيب قبل لعل تر الصمد كانه نمر ولد المخبم</p>
---	--

وقرب الزاد الى نسيان
 من غدا ان دت عليه القمل
 زمرت مخدرة قتاله
 وللمغني عارض في خلقه
 وان اردت الشرب بعد الفجر
 فساعة ثم تحيك الدامغة
 ويسخن التراب والمزاج
 من معشر قد جرعوا الحميا
 وصار مرجان هذه كاللفت
 وبعضهم عند ارتفاع الشمس
 وان دعى السقي بالطعام
 لم يلف الا دس الاثواب
 وشارب وطير طويلا
 ومقلد مبيض المايق
 وجسد عليه حلة من وخ
 هلكا وما تركت اشكر
 اسنم ثقيلة الضكلام
 وحية تذي سقا صلل
 وجعل وقارة بواله
 وذمعة قد قدحت في عينه
 والصيف قد سلسل سيوف الخ
 بارها ولا تسوغ ساذغة
 وتكثر الخلاف والصجاج
 وأطعموا من رادهم شهوما
 وكل هذه كلهم دومقت
 يحس جوعا مولما للتنفس
 خيط حفته على الكار
 مهري سامي الاضحاب
 ينقص الزاد على الكبير
 واذي كفة الذرياق
 كأنه شرب نفضا اول طخ
 فمر بما قلته وصكرا

وله ايضا

لا تدعني لصبوح ان العبرق حبي
 فالليل لونا شباب ولعنب لون مشبي
 ولبعصونه

الوجه مثل الصبح مبين والشفرة مثل الليل مسود

مَنْدَرِ لِمَا اسْتَجْمَعَا حَسَنًا وَلِصْنَدٍ يَطْلُهُ حَسَنَةً لِحَصْرَةٍ
وَلِلشُّمْتِ

بِدَالِي وَالْقَبَالِمَا بَدَالِي نَهَارُ السَّيْبَةِ بَيْنَ اَقْدَامِ
كَانَ الشَّعْرُ يَشْرَبُ كَانَ صَفْوًا فَشَاءَ اَلَيْتِي بِاَقْدَامِ

الْبَلْبُ الصَّلِيعُ وَالسُّعُونُ فِي مَدْحِ السَّمَاءِ

قَالَ بَعْضُ الْفَلَّاسِيَةِ اَتَمَّتْ لَدَاتُ الدُّجَانِ رُوحَ لَوْنِ الطَّيْرِ
وَلَوْنُ الشَّرَابِ وَلَوْنُ النُّكَاكِحِ وَلَوْنُ السَّمَاءِ وَلَدَاتُ الثَّلَاثِ لَا وَصِيْلَ
اِلَى كُلِّ اَلَا بِحُرْكَ وَتَعَبٍ وَمُسْتَقَرٍّ وَنَصَبٍ وَلَهَا مَصْنَعٌ اِذَا اسْتَكْبَرَتْ
مِنْهَا وَامَالَةُ السَّمَاءِ فَلَمَّا اَوْكُثِرَتْ صَافِيَةٌ مِنَ الْعَبْثِ خَالِصَةٌ
مِنَ النَّصَبِ خَالِيَةٌ مِنَ الْوَسْبِ وَقَدْ نَظَرَ ذَلِكَ مِنْ قَالِهِ
وَجَدَتْ رُيْبَةً الْمَذَا بِنِ اَرْعَةً مَتَى تَحْسَبُ
وَمِنْهَا لَوْنُ الْمُنْعَكِكِ حِجِّ وَالْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ
وَتَقَى بَعْدَهَا اُخْرَى مِنَ الصُّوَرِ اَبْدَى اَطْرَبِ
وَهْدَى قَدْ نَعِيْدُ الشُّفَى مِنْ اِيْتَا حَاوِلَاسْتَصْنَفَتْ
وَمَا مِنْ لَوْنٍ مِنْ تِلْكَ الْاَوَّلَى قَدْ تَشَعَّبَ

قَالَ بَعْضُ مَوْلَانَا الْكَلَامِ وَمِنْ حَصَائِصِ السَّمَاءِ نَدَا بِحُرْ وَبِغِي
شَيْءٍ وَانِ الْجَمْعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ كُلِّ عَمَلٍ مُمَكِّنٌ وَانِ الْاَمَلُ وَالْحَيْرُ تَسْتَطِيْعُهُ
وَتَرْفُضُ عَلَيْهِ وَالْقَبِيْلَانِ اِلِزْمُ تَسْتَذَرُّ وَتَشْكُرُ اِلَيْهِ وَالْوَحْشُ
وَالطَّبِيعُ تَشْكُرُ اِلَى فَائِقِهِ وَتَعْرِجُ عَلَيْهِ وَكَانَتْ بَعْضُ نَفَقَتِهِ
الشُّكْرِ يَقُولُ قَدْ اَدْنَفَ النَّاسُ فِي السَّمَاءِ وَبَدَحَ قَوْمٌ وَخَطَرُ اَحَدٍ

وإذا حالف الفريقين فاقول له واجب لكثرة منافعه ومرافعه رثا
الناس إليه وحسن اثر اجتماعه به وكانت عنده بن جعفر يقول
في لاجد للشع ارجية ولو سئلت عندها أعطيت ولو قال لك ابنتي
وسمع معاوية عن عبد الله بن جعفر عن عطاء عن عكرمة عن ربيعة بن
سديك ثم لما اذنت رايه اليه قال كالمعتذر منه ان الكرم طروب
ولا خير فيه لا يطرب وكانت مروان بن ابى حفصة اذا عدى عند
الصحف الموصل يقول له اطعموا اذا شأركم الله وكانت يحيى بن
خالد البرمكي يقول حين العناء ما شباك وابكالك وامركك والها
ويقال لسان العناء عذاء الروح كما ان الطعام والشراب
غذاء البدن ومن احسن ما قيل في العناء قول بعضهم
غنت فلم تبس في جارية الا تميت انها اذنت

البائست المائة في ذم السماع

قال السخطية لتزوير زلهم بسبوا مجلسنا العناء فانه
رقية الزنا وسمع بيليمان بن عبد الملك ذات ليلة في معسكر
عناء فان ربه صاحبه ان يعضى نرقول ان الفرس ليضهل فتسوق
له الرمكة وان الحمل ليرغو فتستضع له الناقة وان الرجل ليغوى
فتعلم له المرأة وكانت الكندي يقول لابه اياك والسماع
فانه برسام حاد وذلك ان الموزيتم فيطرب ويطرب فيسمع
ويسمع فيعطى ويعطى فيفتقر ويفتقر فيهنم ويهنم فيمرض
ويمرض فيموت وصكت البديع في رفعة الى تلذذه توفي ابو

وحذف مالا يؤول الى ذلك المسموع من الفور يستحب له هذا نقرا
والف قل فتزبل وقر وذلك الخارج من الماء هو النور في الآذان
ومر وعدا في الانوار شمر والعمر مع هذه الآلات متاعه وانقطع
في هذا العمل بغيره وطلب بغض المغنيين بآخرة من بعض ^{الحاصلين}
فقال المسؤول له اعلم ان لما للروح والعناوين ولست اشترى
الريح بالروح ونظمه الشيخ الامام فقال
لا ان العنى للمرور روح وان غناء في الآداب ربح
وما حصل عقلا ودينا مضجع منه بين الريح روح

الباب الحادى والمائة فى مدح الزجاج

مدح سهل من هرون الزجاج ووضع في بعض محاسن الملوك
يقال الذهب مخلوق والزجاج مصنوع وفضيلة الذهب بالصاد
وفضيلة الزجاج بالصفا فان الزجاج ابقى على الدوام وهو
مخلوق نوري والذهب متاع متائر والشراب في الزجاج احسن منه
في كل خمر ولا يعقد معه وجه الذير ولا يشغل اليد ولا يرتفع
في السوم وقدوة الزجاج اطيب من قدور الحجارة وفي تصدق
وان اسيت فلما وجد لما جلا ومتى غسنت بالصانين صارت
جددا والزجاج اتبه شئ بالماء وصنعت عجبه وصفت عزيه
وصية عنه اعرب واعجب ومن كرم ليه لشرب ماء فكانما يشرب
في الماء من ماء وهو ماء وصياه وراثة الركبة في الخاطئ اصوة من
مررت العولاد والصورة فيها ابي وقد تقدم الدار من قبلة الرجا

اذ كان فيها ماء محاردي عين الشمس لان صنع الزجاج والماء والهوا
 والشمس من عنصر واحد وليس في كل ما يدور الغدث عليه خور
 اقبل لكل صبغ واجدر ان لا يفارق منه حتى كان ذلك الصنع حوث
 ومنى سقط عليه ضياء انفذ الى الجانب الآخر واعاد له لونه ون
 كان الجارذ الوان اوانك بياض البيت احسن من وشي صعد
 ومن ديباح ينتر ولم يخذ الناس آية اجمع لما يريدون منه وقال
 الله تعالى عز ذكره قل لها ادخلي الصريح فلما رآته حسبتة نعة
 وكشفت عن ساقبتها قال انه صريح مرز من قوارير وقال
 عز ذكره واكواب كانت قوارير قوارير من فضة قد رزها تقدر
 واشتق الفضة من اسمها على ان الزجاج اقطع من السيف
 واحد من الموم واذا وقع شعاع المصباح على خور الزجاج صار
 مصباحا آخر ورد كل واحد منهما الضياء على صاحبه واعتبروا
 ذلك الشعاع الذي على وجه الماء وعلى الزجاج ثم انظروا كيف
 ينصبأ نور نور حتى يكاد يعشى عين الناظر اليه قال الله تعالى
 الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصابيح
 في زجاجة الزجاجة وكانت سليمان من داود عليهما السلام
 اذا عت في الاماء كلت في وجهه مرده البحر والشياطين فكل
 الله صبعة الزجاج

البلب الثاني والمائة في ذم الزجاج

اعسر ما ذر به الزجاج قول المظالم فانه ارجه في كلتيه

بأنه لم يطوأت معني فقال يشرح اليه الكثر ولا يقبل الجند
ومن هنا قال في الشاير

حرص على حفظ القلوب من الآف فرحونها بعد التفرع
من القلوب إذا شافروا دها مثل الزجاجة كسرها لا يجبر
وقال في آخر

وعشيم الزجاج أرى ملاحاً من فتاد القلوب بعد الصلاح
قال في مؤلف الكتاب ليس الزجاج من حسن الناع وهو على
مدحه المأله والصياح لأن الآيات تعرف عليه والعاهة
تسارع اليه وكلما كان الثمن واغور كان الخطر فيه أشد وعط
وما استأصل على ماله من عالى به واشرف في ثمنه وكتب مروار
ابن محمد الى بعض الخواص انى وإياك كالحجر والرجاحة اذ رفع عليها
رضتها وان وقعت عليه معها وحكمتا قال في الشاير
وأنت ميتاً كالزجاج رقيقة وما خلعت إلا تحت من اخل
وقال في السرى يعاتب صديقاً على سدا اذاعه

يحيى الذين كانه ارا الزجاج لا يحى على العين منها الصغور الكثر
وحد من السر كثر لا انجبار له فلزجاجة كسر ليسن نجيد
وقال في ... من علاق الهر واني للزجاج الموت
لكن ... قد جبرنا ... عيشا صديقه
ما وذاك ومن ما فذاك لا من تبغ

النايب الثالث والمائة في مدح الذهب

مقبولة ليس مع الخواهر الموجودة في العالم الطول بقا من الدهر
ما يزعم من عصاة الزمان الطويل بدون فساد يعبر عنه سنون
لعامة لتكم ياته حوهر لا فساد فيه البتة وانما حصر بهذا البقاء
لطويل وابطال آفات التغير بسبب اعتدال مزاجه في المرافق وحرارة
والرحلوة واليبوسة فان كل مانع من الاشياء المركبة عن الاعتدال
الى افرط كيفية من الكميات الاربع اشرع اليه الفساد لغلبة تلك
الكيفية وكذلك الفساد الذي هو ضد الكون سببه خروج من
الاعتدال وليست مراعاة لربوخذ فيه صدادا كغيره من الخواهر
والسهولة التي فيه لربوخذ في عين اكل ماعداه يكسب الاطعمة
والاشربة الموقولة فيه نوعا من فساد الطعم والرائحة وكل ما اكل
وشرب فيه وجد صليما من هذا العارض ولذلك حذر الملوك
العلماء الاكل والشرب فيه ووصد الله تعالى بداره به في دار ثواب
فقال سبحانه بطلاف عليهم ببعثنا في من ذهب كما قال في باس الحين
والوثة بنات حذب يدخلنها يخلون فيها من ناسا ومن ذهب
وذلك ان كانت العادة من متعملي البهوش في هذه الدنيا ما يدخلوا
عصاة هم شريفة بالذهب وكذلك شأنهم اذا ما اخروا في اكرام من
يقفون على بلاء عظيم في الحرب والدفاع عن حوزة الملك
والخلافة قد را ما حكى الله عز اسمه في قصة موسى من فرعون فلولا
التي يلمية اسنور من ذهب اوتجاء معه املاكه ومن احسن
ما قيل في وصف الذهب قول قدامة حكيم الشرق الذهب نسيم مكرم
وسعاع معتد فائق بعله بحبيبة حيث ذكر انه شعاع الشمس

وقد انعقد وصار جهاد وفيه نبيهم اذهب خير مال حاصر
 ياد اوصاه وقال ليصا من ملك القصر والبصر اسحق ومحمه
 وانصر عبته و سواد وجهه عدوه

الباب الرابع والمائة في ذكر الذهب

قامت شهر من مددور الذهب شم يتطير منه ولا
 نعال له ومن لومه شره ر يوت الشام وانصاره
 عن بون الكرم وقال لي المتسنى في مفا
 شبيه الشيء مجذبات اليه واشبهها بدنيا نا الطغام
 وما نذ منهم انعتش راجر ولكن مقدر الذهب الزعام
 والذهب فتان من صداد ويقال له لذهب من
 مصدا يد ابليس وذلك في اوهنك الرجا الاحمرات
 وقدس في البعج من سيج دهاب الذهب وانصاهر عصا

الباب الخامس والمائة في مدح التطريح

احمر يابيه قولا ان المقدر
 يا عايت التطريح في مدح
 في قصه يدون في
 وتدهل في سحر منعه وصاحبه الكا بر عن الكا بر
 وصاحبه نحره تدويره بردا في لشقة واداس
 واهله في حشر الاداس من حيرا ضحاب وخلا من

وَالسَّائِسُ الرُّومِيُّ فِي مَعَاهُ مَدَحُ الشُّطْرُجِ وَالْمَدِيحِ وَآخَرُ
فِي نَصَبِ الشُّطْرُجِ كَمَا يَرَى تَهَا عَوَاقِبُ لَا تَسْمُو نَهَا عَيْنُ حَاجِلٍ
وَأَحَدِي عَلَى السُّلْطَانِ فِي ذَلِكَ يَرِيدُ بِهَا كَيْفَ تَقَاءُ الْعَوَائِدُ
وَتَضْرِبُ مَا فِيهَا أَدَامَا مَعْتَبَرٌ مَثَلُ لِنَضْرِبُهَا الْقَدَّ وَالْقَابِلُ
تَأْتِلُ حِمَاهُ فِي دَقَائِقِ هَرَلِهِ تَحْدُ حِمَاهُ فِي الْخَطَرِ بِجَلَالِ
وَسُيُوسُ تَحْدُ الْمَرْبِ عَنِ الْمَلَاعِيْنِ فِي الشُّطْرُجِ وَقَالَ
ذُ اسْلَمْتُ ابْنَهُمَا مِنَ الصَّرْبِ وَالْخُشْرَانِ وَالسُّنْتُهُمَا مِنَ
الْعُشْرِ وَالْعُذْوَانِ وَضَلَّاهُمَا مِنَ السُّهُوِ وَالسُّيَاكِ كَانَتْ
دُبَابِيْنِ الْإِنْخَوَانِ وَالْخِلَالِ وَكَانَتْ لِلْمَأْمُورِ يَقُولُ
مَحَبَّتُ مِنْ ذِرَاعٍ فِي ذِرَاعٍ يَدُ بَرِّهَا الْعُقْلَاءُ مِنْ دُرِّ طَوْلِ
فَلَمْ يَقْفُوا لَهَا عَلَى غَايَةِ وَكَانَتْ سَعِيدِيْنِ جَبِيْرِيْنِ اللَّهُ
عَنْهُ يَقُولُ مَا وَصَحَ هَذَا الشُّطْرُجُ إِلَّا لَامِرٍ عَظِيمٍ

الْبَابُ السَّادِسُ وَالْمَائِتِي فِي ذِكْرِ الشُّطْرُجِ

ذَكَرَ الصَّوْلِيُّ فِي كِتَابِ شِعْرَاءِ مِصْرَ أَنَّ الْخُرَاسَانِيَّةَ
الشَّاعِرَةَ كَانَتْ تَأْذُقُ نَدْبَ الشُّطْرُجِ فَعَابَهَا الْحُسَيْنُ بْنُ
مُحَمَّدٍ مَكَائِدَهُ فَقَالَ صَاحِبُهَا ابْنًا مَشْغُولٌ مَمْنُونٌ يَخْلَعُ
بِاللَّهِ كَاذِبًا وَيَعْتَدِرُ مِنْ بَطْلًا وَيُسْتَمُ بِفَسْهٍ وَيَخْطُرُ بِرَبِّهِ
وَكُلُّ صَبَاحَةٍ لَا تَجُورُ بِكَ كَابِرَةٍ فِيهَا عَيْزُهَا فَإِنَّ صَاحِبَهَا
يُغْلِقُ فِي مَسَاعِيرِ قَسَقَصِي دَهْوَاهُ وَهِيَ لَعِبُ الصَّبَاثِمِ إِذَا
جَاعَ وَالْعَامِلُ إِذَا عَمِلَ وَالْمَجْمُورُ حَتَّى يُغَيِّقَ وَأَمَّا هِيَ خَشْبَةٌ

هرم خشيا ولعت اورث من غير طائلي تعباً ثم ان المرء
ليست له عن علامه فيقال هو يلعب فيضربه ولا يستحي ان
يقول ثم حتى تلعب الشطرنج وانت تقول في الكتاب ما اخذه
وفي الطنبوري ما اضربه فاذا خبرت عن الشطرنج قلت
ما لعبه فانتقول في صياغة العبارة عن الكتاب احسن
من العبارة عن صاحبها وفي كتاب بيتمة الدهر
لأول هذا الكتاب ان ابا القاسم الكسروي كان يتغفر
الشطرنج ويدمها ولا يقارب من يشتغل بها ويطلب
في ذكر عيوبها ويقول لا ترى شطرنجياً غنياً الا بخيلاً
دنياً ولا فقيراً الا طغيلاً ولا تسمع نادرة بارزاً على الشطرنج
فاذا جرى شيء مما قيل جاء الزمهور ولا يمثل بها الا قبايعاً
ويكرم فاذا اخذت البشرا ان قيل قد مرزفت واذا كانت
مع الغلام الصغير رقيب ثقل قبل معه فرزند بد واذا
استقر قدر الانسان قيل كانه بيدق الشطرنج واذا
رؤى طفلي يكثر الاكل على المائدة ويسى الادب في
المأكله قيل انظر والى يد هذا الكسبان كانهما الرنح
في الرقعة واذا رؤى زيادة لاحتاج اليها قيل ريد في
الشطرنج بغل واذا سب رجل ساقط المروءة قيل من
انت في الرقعة واذا ذكر وصيع ارتفع قيل متى تفرغت يا بيدق

الطلب السابع والمائة في مدح النرجس

فَالسَّبْحُ خَالِثٌ مِنْ كَانْ لَهُ رَعْدَانِ فَيَتَحَقَّقُ أَحَدُهُمَا فِي
عَنِ الرَّجْسِ لِأَنَّهُ خَيْرٌ عَدَدُ الْمَدَنِ وَالرَّجْسُ خَدَاةُ الرِّيحِ
وَكَانَ أَوْ تَمْرُونَ بِمَطَرٍ إِلَى الرَّجْسِ وَبَشْبَهَةٍ بِالْعِيُولِ
وَيَقُولُ أَفِي لَأَسْتَحْيِي أَنَّ جَائِعٌ فِي بَيْتٍ فِيهِ رَجْسٌ وَكَانَ
لِحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ يَقُولُ مَنْ أَدْمَنَ شَمَّ الرَّجْسِ فِي الشَّتَاءِ
أَمِنَ مِنَ الْبَرِّ سَاعَةً فِي الصَّيْفِ وَوَصَفَ بَعْضُ الْبُلَهَاءِ
الرَّجْسَ فَقَالَ كَانَ عَيْنَهُ عَيْنٌ وَوَرَقُهُ وَرَقٌ وَسَاقُهُ زَمْزَدٌ
وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ فِي وَصْفِهِ فَقَالَ أَبُو نُوَاسٍ

أَبُو الْخَيْرِ

تَأْتِلُ فِي نَبَاتِ الْأَرْضِ وَتَنْظُرُ إِلَى آثَارِ مَا سَمِعَ الْمَلِكُ فِي
عِيُونٍ مِنْ لَجَيْنٍ شَاخِصًا مَا خَذَا قِيَامُ الذَّهَبِ السَّيْلُ
عَلَى قَضَبِ الْبَرِّ حَدِّ شَاهِدًا بَانَ اللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ

وَلِبَقَضَبِهِ

يَا صَاحِبَ أَنْ وَابِتَ رَحْمَةً رَجِيْرُ أَيَّاكَ فِيهَا الشَّيْءُ فَهُوَ مُحَرَّمٌ
حَاكَنَ عِيُونَ مَعْدِي بِذُبُولِهَا وَلَا جِلَّ مِثْنِ الْفُؤَادِ تَكْرُمُ
وَابِتُ الرُّوحِ فَضْلُهُ عَلَى الْوَرْدِ بِقَوْلِهِ

خَبِلَتْ خُدُودُ الْوَرْدِ مِنْ تَفْصِيلِ نَجْمٍ لَا تَوَرَّدُ عَلَيْهِ شَاهِدُ
لَوْ يَجْمَلُ الْوَرْدُ الْمَوَرَّدُ لَوْنُهُ إِلَّا وَنَا حِلَّةَ الْفَصِيلَةِ عَامِدُ
لِلرَّجْسِ الْمَصْلُ الْمَسِي وَالْأَبِ آيٍ وَخَادِمِ الطَّرِيقَةِ خَائِدُ
فَضْلُ الْفَضَّةِ أَنْ هَذَا قَائِدُ رَهْرِ الرِّيحِ وَأَنْ هَذَا طَارِدُ
وَأَنْ أَحْتَضِطُّ عَلَيْهِ وَامْتَحِمْ عَلَى لَمَةِ أَمَةٍ وَالسَّمَاءِ مَسَاعِدُ
أَطْلَتِ مَعْقَلُكَ فِي الْمَاخِجِ سَمِيءُ أَبَا فَا نَكَ لَا تَحَالَةَ وَاحِدُ

وَلَوْ رَدُّهُ فَتَشْتَرِيهِ مَالِي الْمَلَأَ لَهُ سَبْعَ وَاحِدٍ
هَذِي تَرْهَوْنِي الَّتِي قَدْ رُبِيَتْ بِحَبَابِ السَّحَابِ كَمَا يَرَقِّي الْوَالِدُ
فَنَظَرَ إِلَى الْأَحْوِينَ مِنْ أَوْدِهِمْ شَبَّاهُ تَوَلَّى لَهُ ذِكْرُ الْمَدْحِ جَدُّ
إِنَّ الْخَدَّ وَدَمِ الْعَبْوِ نَقَاسَةٌ وَرِيَّاسَةٌ لَوْلَا الْقِيَاسُ الْقَائِدُ
وَلَهُ ابْيَضَّافِي
أَرَى حَسَنَ هَذَا النَّرْجِسِ الْعُضْبُ عَنْ أَهْلِ أَنْ لَيْسَ الْبَيْدُ مَحْذُومًا

الباب الثامن والمائة في ذم النرجس

لَمَّا فَضَّلَ ابْنُ الرِّمِّيِّ النَّرْجِسَ عَلَى الْوَرْدِ تَصَدَّقَهُ الشَّعْرُ
بِالْمُنَاقِضَةِ وَالْعَارِضَةِ ذَمَّ ابْنُ الْحَاجِبِ
يَا وَالَّذِي لِلْحَقِّ خَلٌّ يَعَانِدُ وَقَدْ اسْتَبَانَ لَهُ الطَّرِيقُ الْقَائِدُ
قَايَسْتَ نَرْجِسَكَ الَّذِي فَضْلُهُ بِالْوَرْدِ يَا هَذَا قِيَاسُكَ قَائِدُ
وَعَدَلْتَ عَنْ عَدْلِ الْحُكْمَةِ حَائِرًا بِقَضِيَّةٍ فِيهَا عَلَيْكَ أَوَّاجِدُ
وَجَعَلْتَ أَضْلَكَ أَنْ هَذَا قَائِدُ رَهْرَ الرَّبِيعِ وَأَنَّ هَذَا طَارِدُ
وَالنَّرْجِسُ الْبَادِي وَلَيْسَ مُنْفَضِلُ وَالْوَرْدُ بَعْدَ الشُّوْرِ أَجْمَعُ وَارِدُ
وَأَدَا الْجَيُوشِ تَابَعَتْ فِي مَوْكِهَا خَرَسَاهُ بَحَى الْقَائِدُ
وَأَجَلَ مِنْ عَيْنِ يَشِينُ بِيَاضُهَا لَوْنٌ مِنَ الْبَرَقِ أَنْ أَضْفَرَ بَارِدُ
حَدَّ تَوَرَّدَ لَوْنُهُ لِنَجِيمِهِ وَقَلْبُهُ مِنْ خَلْعِ الرَّبِيعِ نَحَاسِدُ
وَالْوَرْدُ سَاقٌ مُشْتَرِكٌ أَضْلَهُ وَالنَّرْجِسُ الْضَرْفُ عَضْبُ مَائِدُ
فَمَا نَمَلُ الْإِثْنَيْنِ إِيَّاهُ رَسَتْ أَغْرَاقُ مَنْصَبِهِ فَمَا زِلْنَا حَادُ
مَا خَرَّ الْوَرْدُ أَنْخَطِيرَ مَقْدَرًا لِلنَّرْجِسِ الْمَرْذُولِ الْإِثْنَانِ سِيدُ

وقال السَّابِقُ أبو العلاء المتري

نَظَرُ إِلَى مُرْجِسٍ تَدَنَّتْ صَبْحًا حِينِيكَ مِنْهُ صَاقَةٌ
وَأَكْبَتْ سَامِي مَشِيهِهِ بِالْعَيْنِ وَزَفِيرَ الْحَاقَةِ
وَأَيْ خُسْنُ يُرَى لَطَرِفٍ مَعَ بِرْقَانٍ يَحُلُّ مَاقَةَ
حَمْرَتُهُ زُجْجَتِ عَلَيْهَا مُشْرِئُ بَيْضٍ عَلَى رُقَاقَةِ

وقال السَّابِقُ آخر

قَدْ أَحَادَ الْوَرْدُ حَبَّتَهُ فِي مَقَالٍ غَشِيرٍ ذِي خَطَلٍ
قَالَ لِي ابْصُرْتُ زُجْجَةً غَضَبَةً فِي كَفِّ ذِي غَزَلٍ
فَهِيَ تَحْكِي مِثْلَ ذِي رَحَى يَقْطَعُ الْإِبَارِمَ بِالْعِلَالِ

الباب التاسع والمائة في مدح الورود

قال ابن منكر الهاشمي

للورد عندى محمل لانه لا يملك
كُلُّ الرِّاحِينَ جِدِّ وَهُوَ أَمِيرُ الْأَمَلِ
وَلَا خَدَّ

صَحَّتْ الْوَرْدُ لِلْمَلِكَا فِي قِرَامِيسِ الْخُدُودِ
يَا بَنِي الْعَصْبِهَا صَلُّوا قَدْ دَنَا وَفَتْ أَوْرُودُ
وقال السَّابِقُ أبو المرحوم البغفا

دَسَّ الْوَرْدُ أَظْهَرَ الْأَزْمَانِ وَأَوَّلُ الرِّبْعِ حَيْرَ أَوَانِ
أَشْرَفَ الرُّقْرِزِ فِي أَشْرَفِ الدَّهْرِ فَصَلِّ فِيهِ أَشْرَفُ الْفَتِيَانِ
وَسَهْدِي بِحَيْرٍ وَاحِدٍ مِنَ الْعَصَلَاءِ بِسُتْظَرِي قَوْلِ ابْنِ أَبِي بَغْلٍ

تَمْنَعُ مِنَ الْوَرْدِ الْقَلِيلَ بَقَاؤُهُ كَأَنَّهُ لِيُنْجَاكَ الْإِفْقَارُ
وَوَدَّعَهُ بِالسَّقِيلِ وَالشَّمِّ وَالْبُكَاءِ وَذَاعَ حَبِيبٌ قَدْ يَطُولُ لِقَاؤُهُ
وَمَا يَدْخُلُ عَلَى الْأَذْيَانِ إِلَّا أَدْنَى فَوَلَّى عَلَى ابْنِ الْجَهَنَّمَ
رَأْسُهُ يَهْدِي النِّسَاءَ نَفْسَهُ فِي حُكْمِ عَامٍ
حَسَنُ الْوَجْهِ رَكِبَ السَّجْمَ لَفَتْ لِلْعُدَامِ
عُمُرُهُ فَمُسُونَةٌ يَوْمًا ثُمَّ يَمْضِي بِسَلَامٍ
وَقَوْلُهُ

مَا خَطَا الْوَرْدُ مِنْكَ شَيْئًا حَسَنًا وَطَبِيبًا وَلَا مَلَا
أَقَامَ حَتَّى إِذَا آتَيْنَا بِقَرْبِهِ اسْرِعْ انْتِفَالًا
وَقَالَ مُؤَلِّفُ الْكِتَابِ فِي الْمَبْنِيِّ إِذَا وَرَدَ الْوَرْدُ
صَدَرَ الْوَرْدُ

الباب العاشر والمائة في ذكر الورد

كَانَ ابْنُ الرَّومِ يَذُرُ الْوَرْدَ وَيَجْتَنِيهِ لِأَنَّهُ كَانَ
يُزَكِّيهِ مِنْ رَوْحِهِ وَقَدْ قَالَ فِي دَمَتِهِ وَهُوَ مِنْ نَوَادِرِ الشَّيْبِ
وَقَائِلٌ لَمْ يَهْرُثِ الْوَرْدُ مُقْبَلًا فَقُلْتُ مِنْ قَبْضِهِ عِنْدَ مَنْ يَحِبُّ
كَأَنَّهُ صُرْمٌ يُعْلَى حِينَ أَخْرَجَهُ عِنْدَ الْبَرَارِ وَبِأَقْرِ الرُّوحِ فِي سَوْبِ
وَلِغَنِيْدِهِ

الْتَرَجِسُ الْغَضُّ لَمَّا تَلَفَّحَ وَالْوَرْدُ مِنْ شَمِّ رِيحٍ وَتَمَجَّجَ
أَقَامَ تَرَاهُ حِينَ يَشُدُّ رَحَالُهَا كَأَنَّهُ صُرْمٌ رُحْمًا قَدْ خَرَجَ
وَبَلَعْنِي أَيْ الْأَمِيرُ حَلَفَ بِأَحْمَدَ كَانَ يَنْشُدُ كَثِيرًا قَوْلَ الْبَيْهَقِيِّ

لَا يَغْتَرِثُ إِسْمَ لَيْلٍ الْمُسْتَرِ لَاقِي إِذَا مَا انْتَضَتْ حُسَامُ
أَنَا كَالْوَرْدِ فِيهِ رَاحَةُ قَوْمٍ تَرْفِيهِ لَأَحْوَى زَكَاةً

الْبُطِّ الْحَادِي عَشَرَ وَالْمَاءُ فِي مَذِجِ الشَّاءِ

أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِيهِ قَوْلُ السَّيِّدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّاءُ
رَبِيعُ الْمَرْمِ قَصْرُهَا زَرْقُ فَصَامِهِ وَطَالَ لَيْلُهُ وَقَامَهُ
وَقَدْ أَحْسَنَ ابْنُ تَمَامٍ

إِنَّ الشَّاءَ عَلَى ثَلَاثَةِ وَجْهِهِ لَمْ يَكُنْ الْمَقِيدُ طَلَاوُذُ الْمَصْطَفَا
وَقَالَ آخَرُ

لَوْلَا الَّذِي غَرَسَ الشَّاءَ بِكَفِّ قَاسِيِ الْمَصِيفِ هَشَامُ لَا تَشْرُ
وَقَالَ آخَرُ

خَصْرَةُ الضَّيْفِ مِنْ بَيَاضِ الشَّاءِ وَابْتِسَامُ الثَّرَى بِكَاءِ اسْمَاءِ
وَقَالَ مُؤَلِّفُ الْكِتَابِ وَمِنْ تَحَايُسِ الشَّاءِ طَوْلُ اللَّيْلِ
الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ سَكَاؤًا وَابْتَسَامًا وَرَدَّ الْمَاءَ الَّذِي هُوَ مَادَّةُ الْحَيَاةِ
وَانْقِطَاعُ الدَّمَابِ وَالْمَغْوَصِ وَعَدَمُ دَوَابِّ السُّمُومِ مِنْهُ هَوَامُ
وَامْتِصَالُ الطَّعَامِ وَالْإِحْسَامِ وَهُوَ سَبَبُ الْمَوْتِ وَالْيَقِينُ
لِلْمُسْقِينَ يَطْلُبُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَأَكْلُ وَالتَّشْرِبُ وَيَجْمَعُ فِيهِ السُّكْلُ
وَيُعْلَاهُ فِيهِ نُضْلُ الْعَيْنِ عَلَى الْفَقِيرِ وَهُوَ رَمَادُ الرِّيحَةِ كَمَا
أَنَّ الضَّيْفَ دَمَانُ الْكَذِّ وَلِذَلِكَ فَالسُّوَامُ مِنَ الْخِيَالِ مَادَّةُ
مَتَائِفِ الرِّيحِ قَدُورَةُ شَاتِبِ حَسَكَا قِيلَ

وَأَنَّ لَدَى الرِّيحِ صَبْغًا دَائِمًا وَجَدَلُكَ لَا تَعْلَى شَاءُ قَدُورُهُ

كذلك مقسوم القايش في القور سقى ورعي تسبب من موره
ومدح بعض القها في الشتاء فذل آكل به بجمعت واستمتع
بما أذمرت وأي شئ أحسن من كاثوب في كاثوب ومن لسل الحر
ولستور والنعوذ في الطوار ومع لاجباب وثنا ولا تذراج
والكباب والاستظهار على الزد بالشراب واشرب على التبع
يُسمع الصذر وقاله بعض الكتاب

لنت الشتاء فيؤذي بنعيه ان الشتاء صية الكتاب
وضر السهار وصال ليل متع فيه يلد بعية وشراب

الكتاب الثاني عشر والمائة في ذم الشتاء

احسن ما قيل في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم اخذوا
البرد فانه قتل آخا كراما الذرداء قاله بعض السلف
الشتاء عدو الدين وهاولك المساكين وفي الخبر الحر
يؤذي والبرد يقتل والله الجاحظ الشتاء عندك
هو الكلب الكلب والعدو الحاضر يتأمله كما يتأمله
الحبيش ويستعد له كما يستعد للحريق والغريق وقاله
مؤلف الكتاب الشتاء عذاب وبلاء وعقاب والآواء يغلط
فيه الهواء ويستحجر له الماء ونحجر الفقراء وتناضك بما
يزرع الوجوه ويعمش العينين ويسيل لافوف ويعتد
الالوان ويعشب الابدان ويمت كثيرا من عيون فكم به
من يوم ارضه كالقمارير اللامعة وهواء كالرناير اللامعة

قوله في ذم الشتاء
هو صحيح لا يخفى
لأن
يقول البرد

وَأَيْدِي يَحْيَى بْنِ الْكَلْبِ وَهَرِيرِ وَالْأَسَدِ وَزَنْبِيرِهِ وَالطَّيْرِ
وَصَفِيرِهِ وَأَمَاءَ وَخَرِيرِهِ وَقَالَ السَّائِرُ أَخْرَجْنِي وَأَسْتَأْذِنُ
بَيْنَ لَشَقٍّ وَزَلَقٍ وَدَمَقٍ وَقَالَ السَّائِرُ الشَّيْخُ لِأَمَامِ رَحْمَةِ شَيْ
يَحْيَى فِي شَتَّى تَنَاوَى قَلَقٍ وَتَنَادَى شَفَقٍ فِي فَرْقٍ
لَيْسَ بِحَدِيدٍ وَمَا وَاللَّيْلِ مِنْ لَشَقٍّ وَزَلَقٍ وَدَمَقٍ

الباب الثالث عشر والمائة في مدح الصَّيْفِ

يَتَلَبَّسُ الصَّيْفُ حُوفًا لِمَوْنَةٍ حِيلَ لَهَا حُفُونَةٌ كَثِيرَةٌ تَنْفَعُ
قَبِيلَ الصَّيْفِ وَهَوَامَ الْحَبِّ وَالرِّيحِينَ وَنَبَاتَ الْبَسَاتِينِ
وَرَحَةَ أَهْقَاءِ الْمَسَاكِينِ وَبَسْرَ الضُّعَفَاءِ وَامْتِحَالِينَ
وَيَعْوُونَ عَلَى عِمَادَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَطَبْعُهُ طَنْعُ الشَّيْبَانِ
لِذِي هُوَ بِكَوْرَةِ الْحَيَاةِ كَمَا أَنَّ السَّيْفَ طَبْعُهُ هَدْمُ كَرْدِ
هُوَ بِكَوْرَةِ الْعَدَمِ هـ

الباب الرابع عشر والمائة في ذمِّ الصَّيْفِ

فِي الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ قَتْلَةُ الْحَرِّ مَنْ قَتَلَ جَعْتَمَ وَقَتْلَةُ الْمَدْحِ
حَزَّ الصَّيْفِ كَحَزَّ السَّيْفِ وَقَتْلَةُ الْبُغْيَةِ
رَبِّ يَوْمٍ هُوَ أَذَى يُتَلَطَّوْنَ فَتَحَاكِي نَوَادِي صَبِيٍّ مَسْتَعْمِلٍ
قُلْتُ إِذَا حَدَّثَ خَرَّةً خَرَّةً وَخَرَّةً رُبَّمَا أَصْرَفَ عَنْ عَذَابِ نَعْمٍ
وَكُنْتُ بَعْضَ الْكُتَّابِ لِي بِعَصَمٍ أَشْكُرُ إِلَى مَوْلَايَ صَبِيًّا
لَا يَطْلُبُ مَعَهُ عَيْشٌ وَلَا يَنْفَعُ فِيهِ نَيْلٌ وَلَا خَيْشٌ وَكَتَبَ حَرَّ

كَيْفَ لِي بِعَرِكَةٍ وَفَرْشٍ بِطَائِلِ الْحَرْ
لَا يَنْبَغِي رَهْبُهُ لَهَا حَزَنٌ أَيْ هِيَ كَقِفِّ الْمَجُورِ وَالتَّوَرِّجِ الْمَجُورِ
وَيَسْتَكْتَبُ تَرْلَا مَرْحَبًا بِالنَّصِيفِ مِنْ ضَيْفٍ فَهُوَ عَوْنٌ
يُرَاجَعُ بِتَرْلَا مَرْحَبًا وَرَبِّ وَاقْتِزَابًا وَنَحَافَسٍ وَظَرْفٍ بِقِ
أَيْ هُوَ قَفَّةٌ لِحِمْلٍ شَدِيدٌ فَانْصَبْ
مِنْ كُلِّ نَاقَةٍ مَرُوضَةٍ طَائِعَةٍ لَا يَحْتَاجُ السَّخْفَ مَشْرِاهَا وَلَا
طَائِعِيَّ وَهِيَ أَنْصَبُ بِطَائِلِهَا أَيْ زَائِدَةٍ مِمَّا مَأْكُلُو

الباب الخامس والعشرون والمائة في مدح المظفر

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الَّذِي يَرْسُلُ بَرِيحَ شَرَاهِمْ بِدَرَجَتِهِ
بَعَثَ تَحْصِرَ وَكَانَتْ أَيْمَنُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْشِفُ رَأْسَهُ
تَحْتَهُ تَعْرِسًا لِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَزَلْنَا
مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَتُخَوِّرُ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَنَزَلْنَا
مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَتُخَوِّرُ وَكَانَتْ أَيْمَنُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى رَضَى اللَّهِ
عَنْهُ يَقُولُ مَنْ كَانَ يَدُهُ قَدِيمٌ فَلْيَسْتَوِهِهِ مَرَاتُهُ دَرَاهِمًا
مِنْ مَنَازِلِهَا وَلْيَسْتَوِهِهِ عَسَلًا وَيُسْرِهِ مَاءَ السَّمَاءِ لِيَكُونَ
قَدْ رَجَعَ تَمْرُهُ لَحْنِي وَأَنْبَرِي وَالشَّهْدُ وَالْبَارِكُ وَهُوَ مَا حُوذَ
مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنْ طَبَّقَ لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاذْكُرُوا هَيْدًا
مَرِيًّا وَقَوْلُهُ تَعَالَى خَرَجَ مِنْ نُطُونِهَا ثَرَاتٌ فَخْتَلَفَ الْوَانَةُ
فِيهِ شِفَاءً ثَنَائًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مَبْنً
وَكَانَتْ أَيْمَنُ الْعَتَايِ رَضَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ الْمَظْفَرُ

نَبِيصٌ
لَيْلُ الْبَرَايَةِ سَلَّ لَاصِدُ
لَا يَأْكُلُ شَيْءًا إِلَّا بِالْبَرَايَةِ
كَأَنَّهَا وَجْهِي أَنْ يَطْلُبَ
بِالْقَضَاءِ قَوْلًا بِالْقَوْلِ

بعض الارض يفتى به يلقيها ومنه احذاس مدقتر قوله
ومرنة مسعدة لبوارقرب تنكي على الارض بكاء الغائر
تلفح بالقطر يصفون شترى والقطر يصف للتراب لغائق
وقال السبعين للقاء رحبا بالعيش الذي غاث الانام
وازوى مضباب والاكمام وحي النبات والسوم
وقال السبعين رحبا بالعيش الذي حي الوري وروي
الثرى ونبه عيون التور من الكرى وقال السبعين ابوتام
سيت تانا فودن بخفضر قصته شمس وحق الارض
يمضي ويبقى احما لا تمضي كأنه قد مر بشكر الغرض
وقال السبعين احمد بن ابي طاهر

وعرض مستسم قد استهل ومد اطنا بة العي مروا ظلم
حتى اذا انرى الثرى من وبله واخصب بحدب تولى وارحل
كما انزل الله لنا من رحمة ومن حياة بحياة اذ نزلت
وقال السبعين مؤلف الكتاب

اني قد الت على النظر وبجاء الخير اذ حاد الغمام
فلوسمى في ارضى بكاء وللزراع سهاج واتسار

الباب السادس عشر والمائة في ذكر المطر

كان يقال المطر مفسد لليعاد وقيل ان العيث لا يخلو
من العيث وقلت في المبع قد عافت الامطار عن
الاططار وحالت الاوتار عن الوصل وقال السبعين

هو لغيت انما ما تصد به
 اني ليس قول الله فيه با ضر
 ان كان الحق كل رطل من سبي
 لقد حسن يا حبان و طاب
 وقال السب بو علي ابصير

من تكن هذه اسماء تنسب
 نعمة او كي بها مسترور
 فلعدا صحت علينا عدنا
 ولغيت منها ادي وشرورا
 صيرت منزلي على فراشا
 وصادتها ان تحت المعمر را
 انها الغيث كنت نوت وقر
 لي ولست من حنطة وشعير
 وقال السب ايضا

رحمة صيرت على عدا انما
 تركت منزلي حرا بيبان
 لم تدع لي بها ولا لعبيالي
 سقفت بيتي بكتفها الشيا
 امطرنا حلاف ما امطرت النبا
 من لينا وحندلا ونرا ما
 وقال السب ابن المنذر

روينا لما سرد اديارت من حيا
 وانت على ما في النفوس شهيد
 مستوف يوتي حزن ارضا دلو
 وحيطان ديري رگم و سحر

الباب التاسع عشر والمائة في مدح القم

قال السب مؤلف الكتاب القم هو سورته عشر وحب و هو لم يدر
 وهو الذي يحفل لليل سهران و هو مشبه كوكب وضوحه
 ويتمثل به في كل خير وفيه بقول الناس من حكاية نهم ان
 عرابيا نام ليلاً عن نومه فعند ذلك نزع من رجليه وضع
 الى الله يديه وقال اشهد انك قد اعيتني وهديتني لوجهك

قَدْ مَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَسَافِرَ فَقَالَ وَكَفَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ
يَسْتَفْعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَمْرٌ حَلَّ اسْمُهُ بِالْمَسْفَرِ فَقَالَ فَاسْتَشْرُوا
فِي الْأَرْضِ وَاسْتَفْعُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَفَالَسَّ حَلَّ وَعَمَلًا
هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ دُلُولًا فَامْشُوا فِي مَوَاطِنِهَا وَكُلُوا
مِنْ رِزْقِهِ وَإِيَّاهِ الْمَشُورُ وَفِي الْخَبَرِ مَا فَرَّوْا تَغْمَرُوا وَتَصْطَوُا
وَفِي سُنَّةِ تَصْطَوُا وَتَغْمَرُوا وَفِي التَّوْرَةِ ابْنُ دَمٍ جَدَّدَ سَفَرًا
أَجَدَ ذَلِكَ رِزْقًا وَلِبَعْضِهِمْ

مَسَرُّ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَالْمَسْلُ الْغَنَى تَعَشَّدَ بِسَارٍ وَأَوْتَمَّتْ قَعْدًا
فَلَا تَرْمِزُ مِنْ عَيْشٍ يَدُورُ لَا تَمُوكَ كَيْفَ بَيْنَ اللَّيْلِ مِنْ كَانِ مَغْصِلًا
وَقَوْلُ الْغَائِمَةِ كَلَّتْ حَوَالِ حَيْرٍ مِنْ أَسْدٍ رَاضٍ لِبَعْضِهِمْ
أَوْ مِنْ تَعَالَى مَسَاهِلَ وَلَا أَرْضِي بِمِزْلَةٍ دَسِيَّةٍ
فَأَمَّا بِلَادُ اللَّهِ أَوْ رَحِمَ وَمَا أَنْ تَوَسَّدَ لِي لَمَنِيَّةٍ

وَلَا أُخِيرُ

أَنْ كُنْتُ تَرْضَى بِالذِّينَةِ مَنَزِلًا فَالْأَرْضُ حَيْثُ حَلَّتْهَا ذَلِكَ مَنَزِلُ
فَوَاضَعَتْ عَلَى السَّعَادِ فَاسْتَرْطَ عَرْمًا كَمَا عَرَّمَ الرِّجَالُ أَمْرًا
وَقَوْلُ آخِرِ

وَأَنْ تَنْتَبِذَ شُكْرًا عَنْ خَلْفٍ فِدَعِ بَدْيًا وَسَارِعَ لِقَائًا
لَيْسَ الْمَقَامُ عَيْشٌ فَرَصًا وَحَسْبًا فِي بِلَادَةِ نَدَعِ الْعَزِيزُ ذَلِيلًا
وَأَدَا بَكْتُ عَلَى رِمٍّ قَدْ مَضَى حَتَّى يَمُودَ لَتُنْكَرَنَّ طَوِيلًا
وَقَوْلُ السَّيِّدِ أَحَدُ الْحُكَمَاءِ السَّفَرُ أَحَدُ سَبَابِ الْمَعَاشِ الَّتِي
لَهَا قَوَامُهُ وَنُظَامُهُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلْ مَنَافِعَ الدُّنْيَا فِي رِجْلِ

كل شرفها وأحق بعضها إلى بعض ومن فضله أن صحتها
تزع من شبه الامتصار وتذاع لاقتصار ومحاسن كذا
ما يربك على ويعيد فما بقدر الله وحكمته ويدعو إلى
شكر نعمته ويسمع الحجاب ويكتب التجارب ويمنع المذا
ويجلب السكائب وينفذ الأبدان وينشط الكسلا
ويبكي الأحرار ويطرر الاستقام ويشهي الطعام ويخط
سورة أكثر ويعت على طلب الذكر **وقال** جازم طي
إذا المرزبان ش السوت رأيتهم عمدة عن الاخبار خرف الكا
وقال ابن المغيرة

شقي من المسافر إلى الأمل من قعد في الساس عن العمل
وقال غيره

ميسر ارتحلت تزاد الفنى سفرًا بل انقام على يؤس هو السفر
وفي السبع من أثر السفر على القعود ولا يبعد أن يعود في
العود وفيه ربما اسفر السفر عن السفر وتعد في القوط نضاء العود

الباب العشرون والمائة في ذكر السفر

في الحديث سرفوع أن لك فردت عن على قلبك إلا ما وقي
الله وقيل أخص الحكاء أن الشمر قطعة من العذاب فقال
في نسخة قطعة من الشمر ونسخة من **قال**

أن العذاب قطعة من السفر يارب فارد في في الحضر
وكانت النجاح يقول لولا فرجة لا يب لما عند أعدائي بالسفر

وكانت بعض الحكماء يقول المتفر والسقم والقتال ثلاثة
لثلاث التفر سقيمة الأذى والسقم حريق الجسد والقتال
يُبثُّ النايا وقيل التفر متعب كريب والحديث يقتصر ويسأل
كرتبه وكان يقال طول السفر ملالة وكثرة المنى ضلالة وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من وعشاء السفر ويقال خمسة
يعذرون على سوء الخلق الدبض والمناور والعتائم والمصا
والشيخ وفي المنهج رب سفر كضعيفه أردت رب سفر كسفر

الباب الحادى والعشرون والمائة في مدح الغزاة

من احسن ما قيل في ذلك قول البرقي
اذا النار ضاقت بهما زندها ففستهما في خراف الرساد
اذا صار مد قر في غنم حوى غيره الفضل يوم الحلال
وفي الاصطراب وفي الاغتر منال المنى وبلوغ المرداد
وكانت يقال ليس بينك وبين بلدك سب لخير البلاد
ما حملك وحملك وقال بعض الحكماء اهجروا وطنك
اذا ابت عنه نفسك واوحش اهلك اذا كان في ايحاشه
انك وفلسب آخر
فلان تشري او تغزيت طابا وتكون في الاقال والادبار
خير واكرم بالعتى من عيشة ضحك يقوم بها على اقتار
وكانت سهل بن مروان يقول لست ممن يقطع نفسه بصلة
وطه ومن مشهور ما يشهد قوله

لَا يَمْنَعُكَ حَفْصُ الْعَبَسِ ذَنِيَّةٌ تَرَوُّعُ بَعْضِ لِي أَهْلٍ رَأَوْفٍ -
تَنْتَبِهُ بِكُلِّ بَلَادٍ إِنْ حَلَّتْ بِهَا أَهْلًا نَاهِلٌ وَحِيرَانٌ حَيْرَانٌ
وَقَالَ السَّائِرُ

لِفَقْرِي أَوْطَانًا غَرَبِيَّةً وَلِنَالِي غَرَبِيَّةً أَوْطَانٌ
وَالْأَرْضُ شَيْءٌ حُكْمُهُ وَاحِدٌ وَيَحْفُ لَحِيرَانٌ حَيْرَانٌ
وَقَالَ السَّائِرُ غَيْرُهُ

إِذَا نَلْتُ فِي أَرْضٍ مَعَاشًا وَثَرَةً فَإِنْ تَكَثَّرَ فِيهَا انْزِعْ لِي أَوْطَانٌ
وَهِيَ بِلَادَةٌ مِثْلُ بِلَادَتِي وَخَيْرُهُمَا مَا كَانَ عَوْنًا عَلَى سِرِّي
وَالْأَجْمَعُ فَرَّاسٌ

وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِأَعْلَمَ فِي أَرْضِهِ كَالصَّغِيرِ لَيْسَ بِصَانِدٍ فِي كَرِيهِهِ
وَقَالَ السَّائِرُ الطَّرِيفِيُّ

أَرَى وَطَنِي كَعِشْرِ لِي وَكُنْتُ أَسَافِرُ عَنْهُ فِي طَلَبِ الْعَاشِدِ
وَلَوْلَا أَنْ كَسَبَ الْقَوْتُ فَرَضًا لَمَا بَرَّحَ الْمَرْحُومُ مِنَ الْعَاشِدِ
وَالْبُشْتِيُّ

لَيْسَ تَنْقُتُ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ وَصَدْرُكَ بَعْدَ مَقَامِهِمْ سَفَادٌ
فَإِنْ حَرَّخْتَ غَيْرَ لِنَفْسِكَ أَتَى وَالشَّمْسُ فِي كُلِّ بَرَجٍ دَائِمًا أَوَارِدُ

الباب الثاني والعشرون والمائة في ذكر الغربة

كَانَ يُقَالُ اسْتَقْدَمَ مِثْلُهُ وَالْغَرَبَةُ كَرَبَةٌ وَلَفْرَقَةٌ حَرْقَةٌ
وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ الْعَرَبِيِّ كَاغْرِبَ أَيْ رَايِلَ رَضَاهُ
وَقَدْ شَرِبَهُ فَهُوَ ذَائِلٌ لَا يَزْهَرُ وَذَايِلٌ لَا يَشْمُ وَيُقَالُ

خُشْيَةُ
سَرِيَّةٍ
لِي لَمَاعَةٍ

الغريب كالوحش لئلا عن وطنه وهو لكل راء رمية وكل
 سبع قريب **وقال** آخر العريب كاليتيم العظيم أدد
 شكل ابويه فلا تترأفه ولا ابيرا فعليه ويقال **عشرك**
 في بلدك خير من ينرك في غريبك ونظير من قال **الس**
 لغريب الذاري لا فتار خير من العيش لو شبع في عتر من
 وكانت يقال اذ كنت في بد غيرة ولا تنس نصيبك من ذلك
 ولقبضه

يا نخس ويحك في الغريب ذلة فتجزي كاس الارى وهو ان
 واذا انزلت به دار قوم مدبرهم فلم علمك تعري الارطاب
وقال آخر
 ما من غريب وان اذ مكابدة الا ذكر بعد العربى الوطى
وقال الس الابه

فخلى ديارك ان قومك متى يدعوا ديارهم بهونوا
وقال الس لا عشي
 ومن يعتز عن قومه لم ير **وقال** الس ما امة غنوا
 وتدفن منه لصالحا وان لم يكن عما سوى كمارك كوكبا
وقال الس آخر

ومن ينأ عن دار العيش لم ير عليه عودا عودا وروفا
وقال الس عتاب
 فيا ابنى لا تعثر في عري شبع ياكل نصيبه
وقال الس آخر

وجه

وإن اغتربات المرء من غير حلف ولا قه يسموها لجيب
وتحت الفنى ذل وإن ادركه ونال ثراء أن يقال غريب
وقال آخر

ملك المعاش مفروق بين الإحبة ولوطن
ومصير جلد الرحالة إلى الضراعة والوحن
وقال السنن

لا يبعد المرء كتابه من قلبه وشعة بين أهله وأصحابه
ومن أوى عنهم قلت مهابته كاليت يحرق لما غاب عن غايته

الطلب الثالث والعشرون والمائة في مدح الفراق

قال بعض الحكماء في الفراق مصالحة التسليم ورجاء
الأوبى والسلامة من التآمر وعمارة القلب بالشوق والانس
بالمكاتب وقال أبو تمام

ولست فرجة الأبواب إلا بموقوف على ترجح الوداع
وكتبت بعض الكتاب جرى الله الفراق حيرا فاهوا الزفرة
وعبرة تراعى صام وتوكل ثم تأمبل وتوقع وقع الله الفراق
فإنما هو مسرة لحظه ومساءة أيام وابتهاج ساعه واكتئاب
زمان وقال الأكره الاجتماع ولا أكره الفراق لأن مع
الفراق غمة يخففها توقع استعاف بتأمبل الأوبى والرجوع مع
الاجتماع محاذرة الفراق وقصر الشوق قال الشاعر
ليس عندى سخط الشوق بعظيم فيه غم وفيه كشف غموم

من يكثر بكرة الفراق فاني اشتبه بالدر السليم
 ان به عتاقة لودا واستظلالا عتاقة لودا
 وقال السبب بعض الظرفاء من الكتاب ان فتا لم أحد الرجل
 النما والبير عرفة نقت حقا لاني نلت به من العناق وانيس
 اللقاء ما كان مفرد وما ايام الاجتماع وما يلقى به قول الصبر
 فاحسن بما ولد مع بالدمع كز نازحه واتخذ بالخذ ملصق
 وقد ضمتا رمي الفراق ولنا عناق على اعناقنا ثم ضيق
 فلم نرا الا خبرا عن صبا بية بشكوى ولا عبرة تفرق
 ومن تبلى قل الشكوى وتعد تكاد بها من شدة اللطم نشق
 فلو نهم الناس العراقي حسنه لحب من اخل التلاقي التفرق
 وقال السبب عيرة

آه من قر دسعة المشتاق ما الذي السكا عند المرق
 لذ الذم مع عند بين حبيب كعاق الحبيب وقت التلاقي

الطلب الرابع والعشرون والمائة في ذكر الفراق

كما يقال تما طلق الفراق الا لتعذيب العناق ويقال
 فراق الاحباب سقام الالباب وقال السبب آخر حق الفراق
 ان تطير له القلوب وتطيش معه العقول وتطعم عليه الشو
 ويقال فراق الحبيب شيب الوليد ويذيب الحديد
 ويقال هو السقام اهل من لفرق وقال النظام
 لو كانت للفراق صورة لرأيت القلوب وهذت الجبال

وعمر العصب أهون توهجاً من نار ولوعذب الله أهل النار بأهل
لا سراحوا إلى ما قبله من العذاب وقال الشاعر
لوانه ماله عالم يحرقه الحوق وقد له باصناع العشب
ماعدت الكفار إلا بالهوى وإذا استغفوا غاشم بقراب
وقال الشاعر

لو دارم تاد المنية لم يجبد غير العراق إلى السموس دليلاً
إني نظرت إلى الفراق فلم أجد للموت لو فقد الفراق سديلاً
فاحسن أبو الطيب فقال

لولا مفارقة الأحاب ما وجد لها الدنيا أرواحاً سداً
ولا للعباس أحمد بن إبراهيم بن أحمد الضبي
لأنه كنن إلى الفراق فأنه من المذات
فالمشمس عند غروبها تصفر من ألوانها
وقال بعض الشعراء لا غرق أن يغرق العراق بين الروح
والمبدن ويرث المبتلى به وما شاق في قرين

الباب الخامس والعشرون وللمائة في مدح الكاء

كانت يوسعة على السلام دبرج به الحزن على أبيه دخل وصبت
عذبة ثم خرج فصلل لابي كرا الحنوار حتى أن البجعة
اذ لم تعارب بجيش من الكاء ولم يخفف من انقائها بشيء
من الاشتكاء فصنعاء داؤها وزاد عياؤها وعمر دواؤها
فصلل لابي استحق الصباب في أسباب العبرة وظلاله

وَأَذْهَبَ شَوْكَ الشَّجَرِ وَأَعْلَلَ الصَّبَاغَ وَالضَّبَّاحَ تَنْفَسًا
أَسْرَ رَحَاءَ الْقُدُومِ وَتَخَفِيفَ مِنَ الْفُتَا الْفُتَا الْفُتَا

وَقَالَ السَّابِقُ الْقَيْسُ

وَأَنْ شَدَّيْ عَمْرٍو نَفْسُهَا فَوَلَّ عِنْدَ رَيْمٍ دَارِسٍ مِنْ مَعُولٍ

وَلَسَ

وَتَكْرِي لَيْدَةً تَحْرَقُ مِنْ وَضِيلِهَا وَخَرْتُ مَدَّ مَعَ أَعْيُنِي كَالْعِنْدَرِ
أَبْكِي رَامِسُخَ مَدَّ مَعِي فِي جِيدِهَا مِنْ عَادَةِ الْبُكَاءِ وَرَامِسُخَ الدُّرِّ

وَقَالَ السَّابِقُ آخِرُ

وَمَا فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ مِنْ حُبِّ وَنَ وَحْدَ الْقَوَى خُلُوقِ الْمَذَاقِ
يَا مُسْكِنًا أَبَدًا تَحْرِيثًا لِحُوفِ بَعْرِقٍ أَوْ لَا مَشِيئَةٍ
فَيَسْكُنِي مَنْ نَأَى شَوْقُ الْبَهْمِ وَيَسْكُنِي مَنْ دَوَّى خَوْفُ الْفِرَاقِ

عَبْدُ

لَوْلَا مَدَامُ عَشَاءُ وَلَوْ عَشْتُمْ لَبَانَ فِي التَّاسِ عَزْلًا وَالنَّارِ
فَكُلُّ نَارٍ مِمَّنْ أَنْفَاسُهُمْ قُدْرَتٌ وَكُلُّ مَاءٍ مِمَّنْ دَمْعُ لُحْمِهِ خَارِجٌ

وَقَالَ السَّابِقُ ذِرَا الرُّمَّةِ

لَعَلَّيْ أَخَذَ أَرَادَ مَعَ يُعْتَمِدُ رَاحَةً مِنَ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي لِحْيَ بِلَا يَلَا
وَقَالَ السَّابِقُ ابْنُ الرَّوْحِيِّ فِي ذِكْرِ الْعَتَّةِ فِي تَخْفِيفِ الْمَهْمِ بِالْكَأِ

الَّذِي مَعَ فِي الْعِيَالِ لَا نُورٌ وَلَا نَظَرٌ وَلَا مَحَالَةٌ مِنْ مَقْتَلِهِ خَلْقًا
وَلَقَدْ جَدَّدَ لَكَ الْغَنَى وَحَقَّقَكَ ۞ الْكَأُ إِذَا مَا طَارِقٌ مَطَرًا

وَقَالَ السَّابِقُ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ

وَبَاتَ فَمِنْ نَفْعٍ مَرَّيْ لِيُكْسَا لِمَا الْكَأُ تَحْزِينُ الْقَلْبِ تَحْلِيلُ

وَهُوَ إِذَا أَنْتَ نَأَمَلْتَهُ خَرَّ عَلَى الْحَدِيثِ مَحْلُولٌ
فَصَلَّ لَابِي الْحَسَنِ ابْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْقَاسِمَانِي قَدْ مَنَعَتْ
تَحْلِيلَ بَابِ اسْتَدْرَاجِهِ مِنْ أَشْرَافِ الدُّمُوعِ الْمُخْبِرَةِ وَغَفَّتْ عَنْهُ
بَعْضُ الْبُرْخَانِ بِمَا امْتَرِيَتْهُ مِنْ اخْلَافِهَا الْمُتَعَدِّدَةِ

الْبَيْتُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ وَالْمِائَةُ فِي ذِمِّ الْبُكَاءِ

هَلَسَتْ بَعْضُ الْحِكْمَاءِ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ وَقَدْ رَأَتْهُ فِي مَصِيبَةٍ يَتَكَّى
لَيْسَ يَلِيْقُ بِالسُّلْطَانِ مَا هُوَ عَادَةُ الضَّعِيفِيَّانِ وَالْمُسْتَوَانِ
وَكَانَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْزَّيَّاتِ يَقُولُ إِنَّ الْبُكَاءَ مِنْ حَوَرِ
الطَّبِيعَةِ وَضَعْفِ النُّحُوزِ وَتَرْكِ الْبُكَاءِ فِي الْخُطُوبِ الْهَزْلُ
مِنْ اخْلَاقِ الْقُرُومِ الْبُذُلُ وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ
يَتَكَّى عَلَيْنَا وَلَا يَتَكَّى عَلَى أَحَدٍ لَنْضُ أَظْطَاجَنَا قَامِ الْأَمَلِ
وَقَالَتْ بُوَيْنَا فِي التَّجَلُّدِ وَتَرَكَ الْبُكَاءَ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ وَوَقَدْ
خُلِقْنَا دَجَالًا لِلتَّجَلُّدِ وَالْأَمْسِ وَتِلْكَ لَعَوَانِي لِلْبُكَاءِ وَالْمِيَاهِ
وَلِيُجْتَرَعَتْ

وَلَعَمْرِي مَا الْعِزُّ عِنْدَ عَمَلَا أَنْ تَبْتَ الزَّجَالَ تَبْكِي الْبُكَاءَ
وَقَالَتْ ابْنُ الرُّومِيِّ فِي الرِّزَايَا وَتَرَكَ الْبُكَاءَ
تَرَعْلَ مَنْ هَوَيْتُ كُلَّ شَيْءٍ مَسْتُكْفٍ أَوْ مَسْتَفْرِبٍ حِينَ تَبْكِي
وَمَا الْهَالِكُ عَنْ ذِكْرِي جَبِي كَعَدَّتْ أَمْشِي بَعْدَ آمَسِرِ
أَبَتْ نَفْسِي الْبُكَاءَ لِرُزْ وَشَوْ كَفَى شَجْوًا نَفْسِي رُفْ نَفْسِي
وَأَخْرَجَ وَخَشَّ لِعِرَاقِ الْفِدِ وَقَدْ وَطَنُهَا مَحْلُولُ رَفْسِي

رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَجْزِي شَرْيَاسًا قِيَومًا أَوْ يَمُوتُ أَوْ يُنْسَى

الكتاب السابع والعشرون والمائة في ذم الرؤيا

قال عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى
وكذلك يحثيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث بغيري تأويل
الرؤيا وفي الخبر المروي ذهبت النبوة وبقيت البشارة قيل
وما البشرات يا رسول الله قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل
الصالح أو يرى له ثم قرأ الهدى في الحياة الدنيا وفي
الآخرة وفي الحديث إن الرؤيا جزء واحد من سنة وأربعين
جزءا من النبوة ويقال للرؤيا الصالحة قرعة للعَيْنِ
وقوة للظهر والهدى تقول من رأى رؤيا صالحة تكاثرت
كمن لم ينم ومن لم ينم فقد ريد في عمره لأن السومخ الموت
وقال بعض العلماء الرؤيا الصالحة بشارة وفي الخبر
زيادة وقال آخر الرؤيا الصالحة هي البشارة بالنعيم
وقال بعض الظرفاء مرجحاً بالرؤيا ما تجمع بين
حبيبين وإن كان بينهما بعد للشرقين

الكتاب الثامن والعشرون والمائة في ذم الرؤيا

حسن ما قيل في ذلك قول بعض المجريين لعن الله الرؤيا
لغيرها غائب ومترها حاضر وأصدفها ما يوجب الغسل
وقال ابن بسام

أَرَى فِي مَنَاجِي كُلِّ شَيْءٍ بِسَبِيحٍ وَبَرِيٍّ بَعْدَ السُّمُودِ وَذِي لَاقِحٍ
فَإِنْ كَانَ جَبْرًا كَانَ أَضْعَافًا حَامِرٍ وَإِنْ كَانَ شَرًّا جَاءَ فِي قَبْلِ أَصْبَحٍ
وَفِي مَعْنَاءِ قَوْلِ الْكَافِي عَسَدٍ

وَالْحَلَمُ فِي الْمَنَامِ بِكُلِّ خَسِيرٍ فَاصْبِرْ لَإِيْرَاءِ وَلَا يَرَا الْهَبِ
وَإِنْ أَبْصَرْتُ شَرًّا فِي مَنَاجِي أَقَانِ الشَّرُّ مِنْ قَبْلِ الْإِذَانِ
وَقَالَ سَدُّ دَاوُدَ الصَّابِ رَأَيْتُ رُؤُوسًا نَصَبَهَا عَنْقًا وَنَصَبَهَا
بِأَجْلٍ رَأَيْتُ كَأَنِّي أُعْطِيتُ بَذْرًا فَمَنْ تَقَدَّعَهَا أَحَدٌ شَتَّ فِي
سَرَاوِيلِ فَأَنْبَهَتْ رَأَيْتُ الْحَدَّثَ وَلَمْ أَرَ إِلَّا الْبَذْرَةَ *
وَأَشْدَدُّ أَبُو بَصِيرٍ سَهْلٌ مِنَ الرُّرْدَانِ لَا خُفَّ الْعُكْبَرِ
قُلْ رُؤُوسُ الْهَنَامِ عِنْدَكَ حَقٌّ قُلْتُ صِيغَاتُ كُلِّ ذَاكَ عَجَازُ
لَيْسَ بِعَظْمَانِهِمْ يَصْعَقُ لَهُ الْأَسَدُ فَكَيْفَ الْغَضَافَةُ الْخَازِ
وَحَكِي ابْنُ سَيْرِينَ أَنَّ رَجُلًا رَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ غَنَمًا
تُطْلَبُ مِنْهُ بَعْشَرَةُ عَشْرَةٍ وَلَيْسَ بِبَيْعُهَا فَلَمَّا انْتَبَهَ وَفَتَحَ
عَيْنَيْهِ لَوَرَّ شَيْئًا فَعَصَمَهَا وَمَذْبَنٌ وَقَارَهَا تَوَاسَمَتْ خَمْسَةٌ

الْبَابُ التَّاسِعُ وَالْعَشْرُونَ وَالْمَائِدَةُ فِي مَدْحِ الْحَقِّ

فِي الْحَبْدِ مَرْجِعُ تَهَادٍ وَاعْتَابُوا فِيهِ تَصَافَقُوا فَإِذَا انْطَهَرَ
يَذْهَبُ غَلُّ الصَّدْرِ وَتَهَادُوا فَإِنْ أَهْدَيْتَ نَسْلَ الصَّخِيَّةِ
وَهُوَ الْمَشَامِيرُ

أَنْتَ لَهْدَةٌ خُلُوعٍ كَالْبَيْتِ تَحْتَ الْقُبُورِ
بِهِ تَهَيَّأَ مِنَ الْمَوْتِ حَتَّى نَصِيرَهُ وَبِهَا

وتعبد منقبة العبد
 وقال ابن عائشة الهدية سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وادب الملوك وعمارة المودة بين الاخوات
 وكانت يقال اهدوا للولاة فانهم ان لم يقبلوا احبوا
 وكانت المصلي بن سهيل ذوالرياستين يقول ما ارضى
 الغضبان ولا استعطف السلطان ولا سلت النخام
 ولا رفعت المقارم ولا استميل المحبوب ولا توفى الهدوء
 بمثل الهدية ومن احسن ما قيل في الاهداء الى الملوك
 قول احمد بن يوسف لما مولت

على العبد حق فهو لا بد فاعله وان عظم اللوى وجلت قوارضه
 الرزق نأته الى الله ماله وان كان عنه ذاعنى فهو قابله
 وصكتب بعض الكتاب الى صديق له وجدت مودة
 منقطعة ما دامت الحشمة عليها مسلطة وليس يزيل
 سلطان الحشمة الا الموانسة ولا تقع الموانسة الا بالماء
 والملاطفة وقد كتبت ابو العينا الى بعض الورى
 قد بعثت الى الوزير بأكورة عن فان كنت سبقت الهدية
 لما فى فضل السبق وان كنت مستوقفا فى فضل السبه
 ويقال سب من قدر حديثه نال امنيته ومن قدر مودته
 يظهر بالمعونة وقال ابن بعض السند نعم الشئ الهدية
 اما فى الحاجة وقال ابن آخر الهدية تفتح الباب المغلق
 وقال ابن آخر الهدى يذهب الشبهة والهدية تزيق الله

خسائه

وان عظم اللوى وجلت قوارضه
 الرزق نأته الى الله ماله وان كان عنه ذاعنى فهو قابله
 وصكتب بعض الكتاب الى صديق له وجدت مودة
 منقطعة ما دامت الحشمة عليها مسلطة وليس يزيل
 سلطان الحشمة الا الموانسة ولا تقع الموانسة الا بالماء
 والملاطفة وقد كتبت ابو العينا الى بعض الورى
 قد بعثت الى الوزير بأكورة عن فان كنت سبقت الهدية
 لما فى فضل السبق وان كنت مستوقفا فى فضل السبه
 ويقال سب من قدر حديثه نال امنيته ومن قدر مودته
 يظهر بالمعونة وقال ابن بعض السند نعم الشئ الهدية
 اما فى الحاجة وقال ابن آخر الهدية تفتح الباب المغلق
 وقال ابن آخر الهدى يذهب الشبهة والهدية تزيق الله

فمن أهدى إليه فيقبه وقال بعض العلماء لعظم في
خطر الهدية وجلالة قدرها على وجه الدهر ما قالت تلكة سبأ
وأي مرسدة اليه هدية فنظرة ثم يرجع الرسولون وقال انت
للهدايا من القلوب مكاب وتحقيق يحبها الانسان
وقال الشاعر

اذا جعل الهدية دار قويم تطايرت العداوة من كواها

المطلب الثلاثون والمائة في ذم الهدية

أهدى الى عمر بن عبد العزيز هدية فردّها فقيل له ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يتبها فقال كانت به الهدية
هدية وهي رشوة وقد لعن الله الراشي والمرشى والراش
وقال بعض السلف الهدية للقامل غول وفي عمل
السفطان رشوة وأهدى الى دهقان هدية فكرمها وانظر
الجزع فعانه بعض من صاحبه فقال لمن كان ابتدأ بها
انه ليدعوني الى ان اتقدم منه مئة واثني كفا في على معرف
لي عند انه يسأني احذش ذلك من عي هذين لا اخرج

هو
قال

المطلب الحاد والثلاثون والمائة في مدح الهدية

كانت عائشة رضي الله تعالى عنها تستدين من غير حاجة
فقبل لها في ذلك فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من كان عليه دين وفي يده فضاؤه فان الله معه حتى

يعضيه

بِقَضِيهِ فَإِنِ احْتَبَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ مَعِيَ وَقَالَ سَجْمُ بْنُ
 ابْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْمُسْتَدِينُ تَابِعًا لِلَّهِ فِي أَرْضِهِ وَفِي الْحَيَاةِ
 مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ الْحِجَّةِ الْقَرْضُ بِتَمَانٍ عَشْرَةَ وَالصَّدَقَةُ بِعِشْرِينَ
 امْتَالَهَا قَبْلَ وَلَمَّا ذَلِكَ يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَنْ
 الصَّدَقَةُ رُبَّمَا وَقَعَتْ فِي يَدِ عَنِي عَنْهَا وَصَاحِبُ الْقَرْضِ
 لَا يَسْتَدِينُ إِلَّا مِنْ حَاجَةٍ وَضُرُورَةٍ دَخَلَ عَلَيْهِ بَنُو عُمَرَ عَلَى
 خَالِدِ بْنِ الْفَرَسِيِّ فَقَالَ خَالِدٌ يَعْرِضُ بِهِ أَنْ مَا هُنَا رَجُلًا إِذَا
 فِينَا أَمْوَالَهُمْ اسْتَدَانُوا فَقَالَ عُمَةُ إِنَّ رَجُلًا لَا تَكُونُ
 أَمْوَالُهُمْ أَكْثَرُ مِنْ مَرُوءَتِهِمْ فَلَا يُدَانُونَ وَرَجُلًا لَا تَكُونُ
 مَرُوءَتُهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَيُدَانُونَ عَلَى سِيعَةِ اللَّهِ فَخَجَلَ
 خَالِدٌ وَقَالَ إِنَّكَ مِنْهُمْ وَمَا عَمِلْتَ وَيُقَالُ كَثْرَةُ الدِّينِ
 مِنْ عِلَالِمَاتِ الْمُفْضِيهِينَ وَقَالَ سَجْمُ بْنُ
 لَانَ أَرَضَ مَالِي مَرَّتَيْنِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَنْصَدَّقَ بِهِ مَرَّةً
 وَاحِدَةً وَفِي الْخَبَرِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ دِينَارًا وَهُوَ يَتَوَقَّعُ
 قَضَاءَهُ دَارَكَ اللَّهُ فِيهِ وَأَعَانَهُ عَلَى قَضَائِهِ

الْبَابُ الثَّانِي وَالْثَلَاثُونَ وَالْمِائَةُ فِي ذَمِّ الدِّينِ

وَالْخَبَرُ لَا وَجَعَ كُوجِعِ الْعَيْنِ وَلَا غَمٌّ كَغَمِّ الدِّينِ -
 وَقَالَ سَجْمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدِّينُ شَيْنٌ الدِّينِ وَكَانَ يَقَالُ
 صَاحِبُ الدِّينِ ذَلِيلٌ بِالنَّهَارِ وَمَمْنُومٌ بِاللَّيْلِ وَقَالَ سَجْمُ
 بَعْضُ السُّلَفِ لَدَيْكَ عَمَلٌ فَتَدْرِي رِضْوَانَهُ إِذَا رَأَى اللَّهُ أَنْ يَنْزِلَ

عند أحقراته طوقاً في منقه وقال المس العتي الدين
 حقة الشريف وقال المس مروى عبيد من متدين به بقل
 قد توارى من دين ركب فقال إذا داء ظالمًا وقد الكرام
 وقال المس عبد الملك بن صالح ما استرق الاحباب مثل
 الدين ومن احسن ما قيل في هذا الباب قول الخباز الجدي
 اذا استقلت اوابضت شخصيًا وسرك بعد حتى التنادي
 فترد بقرض دنيها ما فان الغرض بقرض الوداد
 وقال المس العنز كثر الدين نصير الضا كاذبا والمجر مغلما

الباب الثالث والثلاثون وللمائة في مدح الشيا

في الحديث المرفوع اوصيكم بالشبان خيرا فيهم اروع
 افئدة اناقة بعثني بشيرا ونذيرا فقال الفنى الشبان وقال الفنى
 الشيوخ ثم قرأ فقال عليهم الامد فمست قلوبهم
 وكانت عظه الخراساني يقول الحوامج الى الشبان استهل
 منها الى الشيوخ المرآن يوسف عليه السلام قال لاخوته
 لا تزيين عليكم اليوم بعفراةكم وقال ابوهم متوفى استغفر
 لكم رب انه هو الغفور الرحيم وقال المس انصروني في كبري
 فصل الشبان على الشيب الذي انما لمقتدر ان الشيب
 لا يقدم مؤخرا ولا يؤخر مقدما من ربحا عدل بملايل الامور
 ومهمات المطلوب من الشيوخ الى الشبان لا استقبال ايام
 ويتركة مركبة من وجدة اذه بهم وبمفططنا حيمه

لانهم على بينا والمجد احرص وابته اصبا واحوج وقد اخبر
 الله تعالى عن اعضائه يحيى بن زكريا عليهما السلام الحكمة
 في سنن الصبي يتولى يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا
 وذكر الفتيه في كتابه الصدوق في غير ما موضع فقال اذا وحى الفتيه
 الى كهف وقال انهم فتيه آمنوا بربهم وزدناهم هدى
 وقال لفتيانهم اجعلوا ابضا عنتم في رحالهم وقال واذا قال
 موسى لفتاء آتساء عداونا وقال لك بعض البلغاء
 الشباب باكورة الحياه واطيب الحبس اوائله كما ان اطيب
 الثمار بواكيرها وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
 ما بعث الله نبيا من الانبياء الا شابا ولا آتى العلم عالمه
 الا وهو شاب ثم نلى قوله تعالى قالوا سمعنا فحق يذكر هغه
 يقال له ابراهيم وقال لك الجاحظ في قول ابي العباس
 ان الشباب حجة التصابي رواه الجح في الشباب
 معنى كفى الطرب الذي تشهد بصحته القلوب ونجى
 عن صفته الالسن ومن احسن ما قيل في مدح الشبا
 والتأستف عليه قول محمد بن ساذم الباهلي
 لاجين صبر فحل الدمع ينهل فقد الشباب يوم المرء متصل
 لا تكذب في الدنيا باجمعها مع الشباب يوم واحد يدل
 وما أشد منصور الميرى الرشيد قوله
 ما شقني حشرة مني ولا جرح اذا ذكرت شابا ليس يجمع
 بان الشباب وفاتني مسرته صروف دهرها يوم لها جرح

ما كنت أوفي شبابي كنه عزته حتى مضى فاذا الدنيا به تبع
تلك رشيد حتى انصرفت لحبته ثم قال يا نبي لا خير في
دنيا لا يحطى فيها برز الشباب ومن احاس هذا الباب
قوله ابن الرومي

لا تلح من يتي شبيبته الا اذا المتيكها بدم
لست ارا ما حق رؤيتها الا اوان الشيب والهدم
ولرب شيء لا يبين وجدانه الا مع العدم
كالشمس لا تبدو فضيلها حتى تغشى الارض بالظلم
وله ايضا في نسيب قصيدة

ايا برز الشباب كنت عند من الحسناء واقسم الرغاب
لبستك برهة لبس ابتدال على علي بفضلك في الشيب
ولو ملكت صومك فاعلمه لصنتك في الحرير من الغيب
ولم البسك الا يوم فخر ويوم زياره الملك الساب
قاله الشيخ لو قال لصنتك في الفؤاد من الغيب لكان ^{أقرب}

الباب الرابع والثلاثون والمائة في ذكر الشباب

يعال الشيب مطية لجهن ومطنة الدروب وشفة
من الجنون وقاله النابغة
وان يك عامر قد ذال جهلا فان مطية الجهل الشيب
وقال العتيبي

قلت عهدك محو فقلت لها ان الشباب جنون برؤ الكبر

حي لله عنه مسجود شحيح يتر من مشهده تعذروا ولا تست
 تعذر عظم الكبرية قد عرف الله قهرك وأرحم الضعيف
 ولا امره ان يما منتهى وكان قال الشيخ يقول عن عيان
 والشيب يقول عن سمع وقد نسب ابوتهم
 ولا يروى عنك يدس الشيب به فذلك استقام الى الراى والادب
 وقد استقاموا الى السبط

ان الشيب رداء العقل والادب كما الشيب يرد واليه هو
 ردة السبط

حب الشيب لما قيل صيغ كفى للضيق والى زليتنا
 وقد استقاموا الى السبط

وبما من النار اصدق من رة تأملت من سواد القباب
 ولست

عذلتنا في عشقها امر عترو هل سمعتم بالعدا ذل المعشور
 ورائها لمة الرها الشيب فريقت من طلبة في مروق
 ولجزي لولا الاقاي لا يفتقر لابق الراس غير انيق
 وسواد العيون بولهم مسلح سياتر ما كان بالمو سرف
 اى ليل شوى بغير عوى وتحايب يندى بغير مروق
 وقد نسبوا الى الروى

بديع الشيب فنى وليس محبت ان رى شورى في القصب الطيب
 وقد سيع السعد الى فعل في منع الشيب وقد الشباب
 رى انما الشيب حيرا فورا ماء ولا ردا الشيبى رهاه

رَئَيْتُ الدَّاءَ نَصَبِي وَبَيْتِي دُونَ حَيَاةٍ قَضَاؤُهُ وَبُشْرِي كَلِيلُ
لِبَاسٍ وَلَا بَعَارٍ وَبَعْمٍ بِرَاكِبَةٍ لَا يَلِي وَلَا يَهَادُ وَاطْرَافُ الشَّيْبَةِ
وَأَنْشِبَتِ لَوْ مَتَلَا مَكَانَ لَا تَرَى كَبَّ عَقُورًا وَالْأَرْضُ شَيْخًا وَقُورًا
وَلَا أَشْتَعِلُ إِلَّا زُلْفَارَ وَشَهْرَ الْأَمْرُونِ فَتَحْمِرُهُ نَادِي
بَيْضُ الْقَارِ وَسَمَاءُ نَوَاقِرٍ وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْمَلَ الْقَوَادِ
كَعَمَلِ السَّوَادِ إِنَّ شَجِدَ مِنْ شَأْنٍ لَيْتَهُ وَلَمْ تَحْصَ
بِالْبَيَاضِ لِحْتَهُ أَيْضًا فِي الشَّيْبِ

نَزَلَ الشَّيْبُ مَرِحًا دُونَ رَبِّ	يَا مَنْ يَغْفِرُ نَفْسَهُ بِالْمَاءِ طَل
فَقَدْ كَسَاكَ ذَلِكَ ثَوْبَ الْعَارِضِ	إِنْ كَانَ سَاءَ مَا طَلَعَ بَيَاضُهُ
لَكِنْ عَلَى الْفِعْلِ الْغَيْبِ الْحَاصِرِ	لَا تَكِينُ عَلَى الشَّيْبِ وَفَقْدَانِ
مَوَادِبٍ وَصَوْرٍ وَتَوَكُّو	يَا عَا فَلَا عَنْ سَاعَةٍ مَقْرُونَةٍ
وَلَوْ أَنَّ اسْتَرْخَ مِنْ زُرِّ الْهَيْبِ	قَدْ زِلْفِيكَ قَبْلَ مَوْتِكَ سَائِلَةٍ
وَصَبِيحٍ قَدِيتَ ذَيْلِي لِيَقَادِرَ	حَتَّى تَسْمَعُكَ لَا يَبْقَى لِمَدِيرِ
يَكْفِيكَ مِنْ دِيَاكَ رَأْدُ الرَّاغِلِ	تَبْعِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَبِيرِ وَزَيْلِهَا
وَنَصَبِهَا عَنْهَا مَعْرُصًا لَا يَلِ	تِي الْكَلَامُ تَهْتَمُّكَ دَائِمًا
وَمَوَاهِبٍ وَفَوَائِدٍ وَفَوْصِلِ	كُلُّ لَالَةٍ عَلَيْكَ مِنْ نَعْمٍ تَرَى
فَأَسْأَلُهُ عَمَّا أَهْوَى نَفْسِي	كَمْ قَدْ أَنَا لَكَ مِنْ مَوْغٍ طَوِيلِ

الْبَطْبُ الدُّمَانُ وَالثَّلَاثُونَ وَالْمَاءُ فِي دَمِ الشَّيْبِ

فَالسَّعِيدُ بْنُ الْأَرَضِ شَيْبُ شَيْنٍ مِنْ بَشَرٍ وَقَدْ
قَبَسَ مِنْ عَاصِمِ الشَّيْبِ خَطَا مَلِكَةٍ وَقَالَ لَكُمْ جَبِينِ

الشَّيْبُ عَنْوَانُ الْمَوْتِ وَقَالَ السَّبَّاحُ الْحَاجُّ شَيْبٌ رُبِدُ
 الْمَوْتِ وَقَالَ السَّبَّاحُ هَالِكٌ مِّنْ شَيْبٍ تَوَاضَعُوا لِمَا
 وَفَلَاحُ الْعَبْدِ الشَّيْبُ يَجْمَعُ لَأَمْرًا وَفَلَاحُ الْعَبْدِ
 الشَّيْبُ نَذِيرُ الْمَيَّةِ وَقَالَ السَّبَّاحُ غَيْرُ الشَّيْبِ شَرُّ الْعَيْشِ وَقَالَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الشَّيْبُ عَمَارَةُ قَطْرِ الْعُيُومِ وَقَالَ السَّبَّاحُ الْعُيُومُ
 الشَّيْبُ أَوَّلُ مَوَاسِدِ الْفَنَاءِ وَقَالَ السَّبَّاحُ الْقَامُ الشَّيْبُ مَعَى الشَّيْبِ
 وَرَسُولُ الْبَلَاءِ وَقَالَ السَّبَّاحُ مِمَّنْ أَمُوتَ سَاحِلُ الْحَيَاةِ وَالشَّيْبُ
 سَفِينَةٌ تَقْرُبُ مِنَ الشَّاحِلِ وَقَالَ السَّبَّاحُ ابْنُ نَشَةِ الشَّيْبِ
 قَلَاعُ الْمَوْتِ وَقَالَ السَّبَّاحُ يَرِنُ الصَّوْتُ الشَّيْبُ وَكُلُّ عَيْبٍ
 وَقَالَ السَّبَّاحُ ابْنُ شَكْلَةِ الشَّيْبِ أَحَدُ ثَوْنَيْنِ وَمِنْ أَحْسَنِ
 مَا قِيلَ فِي ذُرِّ الشَّيْبِ قَوْلُ السَّبَّاحِ ابْنُ تَمَرٍ

ضِدَّ الشَّيْبِ عَهْدًا بِفَرْدٍ خَطَا طَرِيقَ الرَّدَى مِنْهَا إِلَى أَنْفُسٍ مَّهِمَّةٍ
 هُوَ الرُّؤْيُ وَتَحْقِيقُهَا وَتَحْقِيقُهَا وَتَحْقِيقُهَا وَتَحْقِيقُهَا
 لَهُ مَسْطَرَّةُ الْعَيْنِ بِبَصَرٍ ذَا صَبْغٍ وَكَهْفُ الْقَلْبِ مَوْذُودُ أَنْفَعٍ
 وَعَيْنٌ رَّحِيْبَةٌ عَلَى الْكُرْهِ وَالرَّضَى وَبِئْسَ الْفَتَى مَنَ وَجَّهَهُ وَهُوَ مَجْهُولٌ
 وَقَوْلُ السَّبَّاحِ عَيْنُ اللَّهِ مَعَهُ عَيْنُ اللَّهِ مَعَهُ عَيْنُ اللَّهِ مَعَهُ

نَصَا حَكَّتْ لَهَا رَأَتْ شَيْبًا تَلَا فِي غُرَّةِ
 قُلْتُ لَهَا لَا تُجِيبِي أَمِيكَ عَدِي خَيْرٌ
 هَذَا عَمَامَةُ الرَّدَى وَدَمْعُ عَيْنِي مَطْرَةٌ

وَقَالَ السَّبَّاحُ آخِرُ

مَنْ شَابَ قَدَمَاتُهُ وَهُوَ حَيٌّ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَسَى هَالِكٌ

لَوْ كَانَ مَضْرُوعًا فِي حِسَابٍ لَكَانَ فِي شَيْبِهِ كَكَيْدِكَ

وَالشَّافِعِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَلَوْ عَيْشَ الْمَرْءِ قَدْ مَشِيَ بِهِ وَقَدْ فُتِحَتْ بَعْضُ تَوَلَّى شَبَابُهَا

إِذَا اسْتَوَدَّ جِلْدُ الْمَرْءِ وَاسْتَيْصَبَ تَكَدَّرَ مِنْ أَيْمَانِهِ مَسْتَطَابُهَا

عَيْدُهُ

سَأَلْتُ مِنَ الْأَطَبَةِ دَأْفَ يَوْمٍ طَبِيبًا عَنْ مَشْيِي قَالَ بَلَّغْنِي

فَقُلْتُ لَهُ عَلَى غَيْرِ احْتِسَاءٍ لَقَدْ أَخْطَأْتُ بِمَا قُلْتُ بَلْ غَمٌّ

البَابُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ وَالْمِائَةُ فِي مَدْخَلِ الْخَصَابِ

كَانَ يُقَالُ الْخَصَابَاتُ أَحَدُ الشَّبَابِينَ وَيُقَالُ الْخَصَابُ

تَذَكُّرُ الشَّبَابِ وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي مَدْحِهِ

الشَّيْبُ مَوْفٍ وَلَكِنْ فِي أَمَانَتِهِ مَحْيَا لِيَالٍ قَبْلَ دَلَّتْ وَإِيَّامِ

وَقَالَ السَّابِقُ ابْنُ الْمُعْتَرِ

وَقَالُوا النَّصُولُ مَشِيَّةٌ جَدِيدٌ فَقُلْتُ الْخَصَابُ شَيْبٌ يَمِيدٌ

إِسَاءَةٌ هَذَا بِأَحْسَابٍ ذَا فَإِنْ تَعَادَ ذَلِكَ فَهَذَا يَعُودُ

وَقَالَ السَّابِقُ آخِرُ

لَمْ يَصِفْ أَنْ يُفْرَحَ وَيُفْرَحَ فِي لَشَيْبٍ صَيْفِكَ فَاقْرَعِ الْخَصَابَ

وَأُظْهِرْتُ مَا قِيلَ فِي الْخَصَابِ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيِّ

فِي مَشْيِي شِمَاتٌ أَحَدَانِي وَهُوَ ذَائِعٌ مَغْصَصٌ لِحْيَانِي

وَيُعِيبُ الْخَصَابُ قَوْمَ رَوْفِي لِي أُنْسٌ لِي حُضُورِي وَوَدَانِي

لَا وَمَنْ يَعْلَمُ السَّرَّاءَ مِنِّْي مَا بِهِ زُفْتُ خَلَّةَ الْعَاثِيَةِ

هَذَا

أما زمت ن يخب عث ما ترينه كل جور مرث
وهو من بن نفسي ومن ذا سره ان يرى وحوة كمد

الباب الثامن والثلاثون والمائة في دم

وقال لك برحل خضيب الشيب فب انك خضيت
بما ربت خضيت ت را ان را كبر وق لست بعت
عصا من عهد الزور وقال لك ان الزمى انحصا
من ذلك الشيب وقال لك ان انحصا كبر الشيب و
بما صبا لحيمة ما نهجى نشارك رحمر في صبغته
فمن شاع بين الورع ان الفنى يكذب في لحيته
عصا

فان راك خضيت الشيب قل لها ستره عنك يا سمر وبنا
وهذه فت تم قالت ان داعجت كما تر الخس حتى صار في الشعر
وقال لك محمود ثور انا

يا صيب الشيب لك في كل ثلثة بيهود
ان تصور ذا بكى فكانه شيب جد سيد
سديهة زوعية كز كز وهوى بدا عبيد
ور الشيب كما اراذ فمن يعود سكتها ثريد
وقال لك

عصا مني يحمى وكان ذاك لعل
بنيته نيم عصيب ورا في الطين بيله

وقال في آخر

يَا خاضب الشيب يا خنا الشره سئل الالهة سترًا من ان

وقال السب أو الطبيب النبي

ومن هوى كل ما كانت بموهبة ركت لون مشبي غير مضمون

ومن هوى اخذني في قوني عايد مرعت من شعيرة لوجه كذا

وقال في آخر

تولي الجمل وانقطع العت ولاع الشيب واقتمض للظ

لقد بغضت بعضي في مشبي فكيف عشي الحوذ الكفا

الباب التاسع والثلاثون والمائة في مدح

سيد الصوفى من ذكرك قال سمعت ابا هاشم بن عمار

يصف الشيخ من سئل وتقدمه ويصف بلمه وكرمه

فكان مما حدثني به انه قال برع بعض من عنة مرصفت

له خدش ناس وهو سواد الف فيه ولما فرغوا من كلام

قال له ان في مرض لعمري لا سعي لعمري ولا في محجور

منها في صر ليدنوب وحرص شوابه صبر وابقط

من العلة وذكارتها امواتة في نصية ورصد

قد راته وقصناه وشيدته لتوبه وخصي بالصدقة

خفظ الناس كلامه وشو ما قال غيره وكان يقول

حاربه لستهم نوحدا ولا في العافية وفي الخبر ان امرئ

يخرج من مرضه نقيًا من الذنوب كيور ولده امه

وفي الخبر أيضا ان المريض ليشترى قطعا خطايا عسكنا
 يشتري قطعا الورق من لشجرة الخريف وكانت طاووس
 يقول دعاء المريض مستجاب اما سمعت قوله تعالى ان
 يحب المضطر اذا دعاه والمريض مضطر حذا وفي
 خبر آخر حتى ليلة كفارة سنة وقال المسب بعض العلماء
 رب مريض يكون تخيصا لا تغيبا وتذكيرا لا تنكرا
 وأدبنا لا عصب وقال المسب ابن المغيرة قلت لبعض فقهاءنا
 وأنا عليل وقد سألتني عميد بحضرته عن حالي فقال كيف
 انت ترى ان قلت في عافية كنت كاذبا فقال لا قد قال
 بعض الصالحين ذاعلك الله في جسده فقد اصابك
 من ذنوبك

الطلب الأربعون والمائة في ذكر المرض

كان يقال الصحة تشبه الشباب والمرض يشبه الهرم
 وقبل لا صدق ان يفرق من الصحة ولا عدا واعد من المرض
 وقال المسب آخر شيان لا يفرقان الا بعدا هما بها الصحة
 والشباب وقال المسب بهر جمهر ان كان شيء فوق الموت
 فهو المرض وان كان شيء مثله فهو العقر وان كان شيء فوق
 الحياة فهو الصحة وان كان شيء مثلها فهو الغنى
 وقال المسب ابن المغيرة المرض حسن البدن كما ان الهرم عبس
 الروح وقال المسب بشار

فَوَن كَانَ مَعَهُ الْمَالُ يَجِبُ لِأَيْعَدَ الْمَالَ عِنْدَ صِحَّةِ الْبَيْتِ
لِلدَّرِينِ وَالْأَوْلَادِ مَكْرَمَةً وَتَسْتَمِ بِسَيْدِكَ ذِكْرُ الْمَالِ وَالْوَلَدِ
وَالْمُسَبِّحِ

وَأَدَّ الشَّيْءُ قَالَ أَفِي مَا سَأَلَ حَيَاةً وَإِنْ لِلصَّغْفِ مَلَا
لَا أَعِيشُ صِحَّةً وَشَبَابًا وَذَوَلِيًا عَنِ الْمَرْءِ وَلِي

الْبَيْتِ الْحَادِ وَالْأَمْرُ يُعَوَّنُ وَالْمَاءُ فِي مَدْحِ الْمَوْتِ

فِي الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ الْمَوْتُ رَحِمَهُ وَقَالَ بَعْضُ السُّفَهَاءِ
مَا مِنْ مَوْءٍ مِنَ الْوَلَدِ وَالْمَوْتُ حَيْرُهُ مِنَ الْحَيَاةِ لِأَنَّهُ كَانَ مُحْسِنًا
وَلَهُ يَقُولُ وَمَا عِنْدَهُ حَيْرُهُ وَنَقِي وَأَنَّ كَلَامَ شَيْئٍ فِي رِقْعَةٍ
يَقُولُ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ يُخْلَفُونَ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ وَفِي الْحَدِيثِ بَنُو سَهْرٍ بَنَاتُ سَهْرٍ عَمْرٍ
عَمْرٍ عَمْرٍ عَمْرٍ عَمْرٍ عَمْرٍ عَمْرٍ عَمْرٍ عَمْرٍ عَمْرٍ عَمْرٍ
لَمْ يُسَدِّ تَسَالُفُ رَبِّتِ الْمَوْتِ وَقَدْ صَنَعَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ حَيْرَةً
أَحْيَيْتُ سُنَّتًا وَأَمَّتْ بِدَعَاؤِي فَقَدْ تَرَكْتُ رَحْمَةً مَسْمُومَةً فَقَدْ تَرَكْتُ
أَقْلًا أَكُونُ كَعَدِّ نَصَائِحِ بَرِئْتِ مِنْ يَغْفُوتُ عَلَيْهَا الشَّدَا
حِينَ أَقَرَّ اللَّهُ عَنْهُ وَجَمَعَ لَهُ أَمْرُهُ قَالَ رَبِّ قَدْ بَيْتِي مَرَّةً لَمَّا كُنْتُ
وَعَلِمْتُ مِنْ تَوَلَّى الْأَعَادِيثِ فَاطِرُ الْمَشْرِقِ وَالْأَرْضِ مِنْ دِلِّي
فِي كَذِبِي وَالْأَمْرُ تَوَفَّنِي مُسْتَدًّا وَأَعْفَنِي بِنَفْسِي الْحَيِّ
وَقَالَتُ الْفَلَا مَعَهُ لَا يَسْتَحْجِلُ الْإِنْسَانُ حَتَّى لَا يَمُوتَ سِتْرًا
أَلَا بِالْمَوْتِ لِأَنَّ حَتَّى الْإِنْسَانِ أَنَّهُ عَنِ طَرَفِ مَيْتٍ وَقَالَتُ

وَنَعَزَّاهُمْ وَلَكِنْ حِجَابُ الْعُقَدَةِ وَطُوبَى لِمَنْ شَعَلَ مَعْصُومٌ خَلَقَ قَامَ
وَنَحْنُ فِي عَمَلَةٍ مَا يَرَادُ بِهَا نَسَى لِسُوءٍ مَنْ يَنْسِي حَسَنًا
وَلِيُخْطِئَ بِهِ

وَمَا هَذِهِ الْأُمَامُ إِلَّا سَحَابٌ يُوْرَجُ فِيهَا ثَمَرٌ مَحْيٍ وَتَحْوِي
وَلَمَّا رَأَى دَهْرِي كَدَاثَةَ الْمَيِّ تَوَسَّعَهَا الْأَمَلُ وَالْعُمْرُ صَبِيحًا
وَفِي بَعْضِ الْأَتَارِ عَنْ الْبَيْتِ الْمَخْتَارِ الْأَمَلُ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لَا تُبْطَلُ
وَقَالَ السَّائِدِي

يَا مَوْتُ مَا أَجْفَاكَ مَا مَارَ لِي بِكَ تَزَلُّ سُرَّةً عَلَى رَغْسِي مِ
سَتَبُّ الْعَذْرَاءَ مِنْ جَذْرِهَا وَتَأْخُذُ الْوَاحِدِينَ مِثْرَ
وَقَالَ السَّائِدِي

وَكُلُّ دِي عَيْبَةٍ يَوْنِبُ وَعَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَوْنِبُ
وَقَالَ السَّائِدِي بَعْضُهُمُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا أَغْرَاصٌ تَصِلُ فِيهَا سَهْمَا
الْمَيِّ وَوَقَالَ السَّائِدِي الْمَعْتَزُ الْمَوْتُ كَسْتُمْ مُرْسَلُ نِيكٍ وَعَمْرُكَ
بِقَدْرِ سَفَرِهِ نَحْوُكَ وَقَالَ السَّائِدِي بَعْضُ السُّلَفِ أَمُوتْ مُشَدِّقًا
مَاقِلَهُ وَاهْوَنَ مَا هُوَ وَنَظَرَ الْحَسَنُ إِلَى مَيِّتٍ يَدْفُنُ فَقَالَ
لَنْ شَيْئًا هَذَا أَوَّلَهُ لِحَقِيقٍ أَنْ يَخَاقَ آخِرَهُ وَإِنْ شَيْئًا هَذَا آخِرُهُ
لِحَقِيقٍ أَنْ يَزْهَدَ أَوَّلَهُ وَسَيَلُ بَعْضُ الْفَلَاسِفَةِ عَنْ الْمَوْتِ فَقَالَ
مَعَارَةٌ مِنْ رِكْبَتِهَا ضَلَّ حَتَرَهُ قَالَ الشَّيْخُ بَعْثَى أَحْيَى حَبْرَ وَبَعْثَى آخِرَهُ
وَقَالَ السَّائِدِي الْمَتْنِي

ذَاتَا مَا مَيَّتَ الرَّمَانُ وَصَرَفَ نَبِغَتِ أَنْ الْمَوْتُ ضَرْبٌ مِنَ الْقَتْلِ
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَارِقٌ دَقَّ ثَخَصَهُ بِصَوْلِ الْأَكْبَرِ وَتَسْتَعِي بِالْأَوَّلِ

وقال أيضاً

عن سَوَّالٍ مَوْقِفًا بَالِغًا نَعَافَ مَا لَبَدَ مِنْ شَرِّهِ
يُوثِرُ رَأْيَ الصَّانِ فِي مَحَلِّهِ تَوَكُّهُ جَالِينُوسَ فِي طَبِّهِ
وقال أيضاً من العزَّازِ كَانَ مَوْعِبًا لَزَيْشَهْدَ وَمِنْ مَاتَ لَزَيْشَهْدَ
وقال أيضاً أَيْضًا الْمَيْتُ بِحُلِّ الْحَسَدِ لَهُ وَيَكْثُرُ الْكَذِبُ عَلَيْهِ

الباب الثالث والأربعون والمائة في مدح السَّوَادِ

أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِيهِ قَوْلُ أَبِي يُونُسَ الْعَلَامِيِّ وَقَدْ حَرَى بَيْنَ يَدَيْهِ
لِرُشِيدِ ذِكْرِ السَّوَادِ مِنْ بَيْنِ الْأَلْوَانِ يَا مَبْرَ الْوُثْنَانِ مِنْ قِصَصِ
السَّوَادِ أَمَّا لَمْ يَكُنْ كِتَابٌ إِلَّا سَمِعَ حَتَّى كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى وَكَانَتْ
يَقُولُ النَّوَرِيُّ السَّوَادُ بِغَيْرِ سَوَادٍ لَهَا ظَرْفٌ وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ
فِي مَدْحِ السَّوَادِ وَوَصَفِهِ فَمِنْ أَحْسَنِ قَوْلِ أَبِي حَفْصٍ فِي جَارِيَةٍ
أَشْبَهَتْ الْمَسْكَ وَأَشْبَهَهُ قَائِمَةٌ إِنْ كُنْتَ أَوْقَعَنْ
لَا شَيْءَ أَذْغَرُ مِنْهَا وَاحِدٌ أَشْكَأُ مِنْ مِلِينَةٍ وَاحِدَةٍ
وقال أيضاً ابنُ مَعْدٍ الْعَبْسِيُّ

أَنْ سَعْدَى وَاللَّهِ يَكْلَأُ سَعْدِي مَلَكْتُ بِالسَّوَادِ رَقِ سَوَادِي
أَشْبَهْتُ نَاطِرِي وَخَنَةَ قَلْبِي فَهِيَ فِي الْعَيْدِ نَاطِرِي وَخَوَادِي
لَنْ يَرَى النَّاطِرُونَ شَيْئًا وَإِنْ أَشْرَقَ حَسْبًا إِلَّا نَوْرُ السَّوَادِ
وقال أيضاً بَعْضُ كُتَّابِ فِي عِلَامِ السَّوَادِ

فَالْوَعْدُ عَشَقَتْ مِنَ الْبَرِّيَةِ السَّوَادِ عِلَامًا مَلَقَتْ بِاصْغَفٍ لَا سَبَبَ
فَاجِبَتُمْ مَتَى السِّيَاسُ مِنْ خُصْلَةٍ وَارَى السَّوَادَ نَهَايَةَ الطَّلَابِ

أَمْوَى السَّوَادِ لَانَ تَبَيَّنَ بَصَرُ
يُرْدَى الْفَتَى وَأَبْثَ لَوْنُ شَيْءٍ
وَكَذَلِكَ فِي الْكَافُورِ بَرْدٌ قَاطِعٌ
وَلَسْتُ أَضْمِجُ سَيْدَ الْأَطْيَافِ
وَبِهِ يَزِينُ كَفَّ كُلِّ خَرَسَانَةٍ
وَبِهِ تَتِمُّ صِبَاةُ الْكَامِ
وَلَقَدْ أَبْسَرَ أَهْلُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ
لَوْنُ السَّوَادِ فَكُتَّ عَنْكَ خُفَا
وَقَالَ سَـ بَعْضُ الْفُطَرَاءِ

يَكُونُ الْخَالُ فِي الْحَذِّ الْقَبِيحِ
فِي كَسْوَةِ الطَّرْفَةِ وَالْجَمَالِ
فَكَيْفَ يَلَامُ مَشْفُوقٌ بِمَنْ قَدْ
يَرَاهُ كَلَّةً فِي الْعَيْنِ حَالًا
وَقَالَ سَـ الصَّابِغُ فِي عِلَامِ السَّوَادِ

لَكَ رَجَاءٌ كَأَنَّمَا غَضَبَتْهُ
سُودَ قَلْبٍ عَنِ التَّصَبُّرِ حَالِي
فِيهِ مَعْنَى مِنَ الدُّورِ وَلَكِنْ
نَفِصَتْ صِبْغَهَا عَلَيْهِ اللَّيَالِي
لَمْ يَشْكُ السَّوَادُ بَلْ زِدَ حُسْنًا
أَتَى لَيْسَ السَّوَادُ الْمَوَالِي
لَطِيفَةً فَيَلِ انْهَارُونَ الرَّشِيدَ جُلُوسَ دَائِ بُرْمٍ وَبَيْنَ
يَدَيْهِ جَارِيَتَانِ أَحَدُهُمَا سَوْدَاءُ وَالْآخَرَى سَيْضَاءُ فَتَعَابَنَا
الْجَارِيَتَانِ وَتَنَادَتَا ثُمَّ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا اشْدَتْ شَعْرًا
تَمْدَحُ نَفْسَهَا وَتَذَمُّ صَاحِبَتَهَا فَاشْدَتْ السَّوْدَاءُ تَقُولُ
الزَّيْرَانُ الْمُسْكُ لَا تَمُتْ مِثْلَهُ
وَإِنْ بَيَاضُ الْبُحَيْرِ حَمْلُ بَدْرِهِ
وَإِنَّ سَوَادَ الْعَيْنِ لَا شَيْءَ نَوْرًا
وَإِنْ بَيَاضُ الْعَيْنِ لَا شَيْءَ قَاطِعٍ
فَاجَابَتْهَا الْبَيْضَاءُ وَقَالَتْ

الزَّيْرَانُ الدَّرُّ لَا شَيْءَ فَوْقَهُ
وَإِنَّ سَوَادَ الْعَيْنِ حَمْلُ بَدْرِهِ
وَأَنَّ الْوَحْوَةَ الْبَيْضَاءُ تَدْخُلُ جَنَّةً
وَأَنَّ الْوَجْهَةَ السَّوْدَاءُ أَهْلُ جَهَنَّمَ

قال بعض العبيد شفيق
قال سواد العين شفيق
شفيق

الطُّبُّ الرَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ وَالْمِائَةُ فِي ذَمِّ السُّودِ

أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي ذَمِّ السُّودِ قَوْلُ لَأَوْ رَحِي السُّودُ لَا يَسُوُّ
فِيهِ عَجْرٌ وَلَا يَكْشُرُ فِيهِ مَيْتٌ مُتَمِّمٌ وَلَا تَحِي فِيهِ عَرِيْسٌ وَقَالَ
لِمَا عَانَ لَصَدِيقٌ لَهُ لَمَّا وَغَتْ بِالسُّودَانِ فَقَالَ لَا سُرَّ شَيْئٌ
فَدَا الْمَاهِيَّ لِلْعَيْنِ وَقَالَ سَاحِدٌ بِنَاصِيَةِ السُّودِ
سِنْ مَعَايِبِ السُّودَانِ أَنَّهُ لَا يَظْهَرُ فِيهِمْ ثَرَاهِيَاءُ وَالْحَجَرُ وَلَهُ
يَتَخَذُ نَفْسُهُمْ نَبِيًّا وَقَالَ أَبُو حَنِيسٍ

رَأَيْتُ أَبَا الْحِجَاءِ فِي الدَّيْلِ حَائِزٌ وَلَوْ أَنَّ بِي الْحِجْدَ دَاوُدَ الْيَهُودِ
تَرَاءَ عَلَى مَا لَأَخَاهُ مِنْ سَوَادِهِ وَنَ كَانَ مَظْهُومًا وَجْهَ ظَالِمٍ

وَقَالَ سَاحِدٌ السُّودُ فِي هِجَاءِ السُّودِ

وَبِهِرٍ لِمَا رَأَيْتُ وَجْهًا كَأَمَّا كَسَاهُ أَهْدَبًا مِنْ قَشُورِ الْحَنَاشِ
وَقَدْ أَحْسَنَ كَسَا جَا فِي هِجَاءِ رَجُلٍ اسْوَدَّ بَارِئُ

يَا مُشَبَّهًا فِي بَعْدِهِ لَوْ سَبَّ لَمَّا رَعَدَ مَا أَوْجَبَ الْقَسَمَةَ
فَعَلْتُ مِنْ لَوْنِكَ مُسْتَفْزِحٌ وَالظُّلْمُ مُسْتَقٌ مِنَ الظُّلْمَةِ

سِنْ مَعَايِبِ السُّودِ

الطُّبُّ الْخَامِسُ وَالْأَرْبَعُونَ وَالْمِائَةُ فِي مَدْحِ الْعَوَالِمِ

فِي الْكُتُبِ أَنَّ اللَّهَ يُنْصِرُ هَذَا الدِّينَ بِأَهْوَاؤِهِ لِأَخْلَاقِهِمْ وَكَانَ
أَبُو حَنِيسٍ يَقُولُ أَكْرَمُ أَمْثَلٍ كَرَامَتِهِمْ يَكُونُ نَكَمُ الْهَارِ
وَالْعَارِ وَدَسَّكَ رَجُلٌ بِجَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ أَنَّهُمْ لَيُطْفَنُونَ
لِغَرَبِ وَهُمْ يَسْتَفْقِدُونَ الْغَرِيبَ وَيَسْتَدُونَ الْبَشُوقَ وَكَانَ

الث في رحمة الله عليه يقول لابد للفقير من شعبة يماض
معه ويحامي عنه وكانت سبيد من سأل يقول ينبغي
لرئيس ما يأخذ في رباط السباه من لغو غاه ويقول الشاعر
زافي لا ينبغي امرأة الشومعة
لقدوة يمزج من قورحان
أخاف كاذب الأبعدين وهل إذا تمجدها كاذب لا فارب

الباب السادس والأربعون في ذم الغو والسفها

ذكرهم وأصل من صفاه فقال ما اجتمعوا قط إلا ضررا
وما تفرقوا إلا نفعا فليل قد عرفنا صفة لاجتماع فعا
منفعة الافتراق فقال رجع الخليلك الى حياكته والطيات
الى مطينته والفلاح الى فلاحته وكل ذلك من مرافق اسلير
ومعاون المحتارين وقال الس الجاسط العامة والباعة
والاعياء والسفها كأنهم أغرار عام واحد وهم في بوطهم
أشد تشابها من التوأمين في طواهرهما وكذلك هم في مقرر
لعمول وفي الأعيار والشرع وفي الأستكان والمبلدات
وقد ذكر الله تعالى ذكره مرة فرس ومشرى القرب على لهج
صلى الله عليه وسلم فذكر العالمهم ومعاييرهم ومقاريرهم
التي كانت في ورايا ما يكون من مبيع الأيم الى انبياهم
فقال عز من قائل تشابهت قلوبهم الآية وقال فاستمعتم
عخلا فكم كما استمعتم الذين من قبكم بحلاهم ونصهم كالذي
حاصوا ومثل هذا كثير لا رخصت لا تجد بداي كل ندوة

وعصير نكاك فيها إلا على مقدار واحد وجمعة واحدة من الشعير
والخمر والعباوه والطلم وكذلك الصب شون على طبقاتهم من
أصناف مريضون ويناعون وكذلك الشاكرون والفلاشون
على مثال واحد وجهته وحنة وكل حجارة وهو شديد الحرس على
شرب السيد وإن اختلفوا في البلدان ولاجاس والاب
وكانت القامون يقول كل شيء وضرب في الدنيا اما هو صديق
من الشتماء والعامة فانهم قلة لا جبار ولا اولياء ولا
وهم المصريون من العلماء واما يوب بين الارزاق والساو
في الشاغل ومنهم المخصوص والشراف والقطاع والعارف
والجلا دون ومشير والعنى والمعيد على الاموار فادكان
بورا القيمة تعرف على عاداتهم في النعابة يقولون ما عكى الله عنهم
ربنا اما اطعمات دننا وكرامه فاصتوب السيل ربا آتهم
صعيق من العذاب واهم لعا ككبيراً

الباب السابع والاربعون والمائة في مدح كرمي

قال الله تعالى فانها لا تسمى الا نبصار ولكن تسمى القلوب التي
في الصدد وقيل لقنادة تسمى القلب اذكى واكبر من البصر
قال لان ابصارهم تحولت الى قلوبهم وقال الساجدة
الهيان اذكى واخفظ واذاهاهم اقوى وصنفي لانهم غير
مشتغل بالافكار تميز الاشخاص ومع استغراقهم في
ومع اطلب في العباد اجتماع الله ولذلك قال عند القيس العباس

ابن عند المطيب رضى الله عنه
ان ياخذ الله من عيني نورهما في سائر وقلبي منهما شوق
قلبي ركن وعقلي غيرى رحى وفي في صا ومركا لسيف مشهور
وقال الشاعر

تعتبر الاعداء والعارفين وليس معارفاً يقال ضير
اذا ابصر المرء المروءة والتقى وراعى العيان فهو بصير
وقد عير بعضهم عني وكان ليسا فصيحاً فقد لي بصير وبصر
يش المعنى داء ولا يحسنه شصقة شريف على ضيرة
ما الحمة والداء وكل البلاء انما اسلاء المروءة في دبير
فالحمد لله الذي صاننا ما نجاز العطف في امره

وقال الشاعر الشاطبي رحمه الله

ان اذهب قد من عيني نورهما فان قلبي مضى ما به صندر
ترى عني دسائى واخرق والقلب يذرك ما لا يدرك البصر
وقال السكندر رحل لشمار ما كتب قهره وتذكر بيتة الا عو
عنهما ما الذي توصف به عيشك منه فانه تنبهر في
بفيض مثلك وفاضل وبعفون عريبي من فضائل
العمى ومرافقه حتم ان يراى من وفرة لادري والحفظ
ومر قوط الواجب من عريف ولا امره عصفو الشصير
ان عية انى انه نوره وعقد راية كقوله وابفصاء
وحسن العوض عن ستر من النوح في رة نوح

وقال السكندر عصفو الشصير

يَا مُعْرِضًا إِذْ رَأَيْتَ لَمَّا دَفَعْتُكَ سِدْرًا
كَمْ قَدْ رَأَيْتَ مُصِيبًا لِعَمِي وَ عَمِي مُصِيبًا
قُلْ لِي وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَصَفْتٌ نَقِيتَ خَلْقَ كَثِيرًا

الباب الثامن والأربعون في ذم العجى

أحسن ما قيل فيه قول الشاعر

لَا نَوْمَ فِي شَفَاهَةِ الْعَجَى تَسْكُوتُ الْهَيْبُ عَنْهُ صَوَابُ
كَيْفَ يَرْجُو عِبَادَهُ صَدِيقٌ وَمَكَانُ الْخَدِّ مِنْهُ خَرَابُ
وَقَالَ الْحَاحِظُ رَأَيْتُ ضَرْبًا بَابَ الْكَرْبِ يَقُولُ
أَرْجُوا إِذَا الرِّمَاتِينَ فَقُلْتُ مَا أَحَدُهُمَا فَالْعَجَى مَا الْآخَرَى
فَالْتَّعَدُّمُ الصَّوْتِ أَمَا تَرَى الشَّاعِرَ كَيْفَ يَقُولُ
أَرَى سِتْنَانًا إِنْ عُدًّا فَخَيْرُ مَثَلِهَا مَوْتُ
فَبَيَّرَ مَالَهُ مَالًا وَاعْلَمْ مَالَهُ صَوْتُ

وَيُنْشَدُ

سَمِعْتُ عَجَى قَالَتْ فِي مَجْدٍ يَا قَوْمِي مَا أَوْجَعُ فَقَدْ أَبْصَرُ
فَقَالَ مِنْ بَيْنِهِمْ أَعْوَرٌ مِنَ الْعَجَى يَنْدُبُ مَصْنُفُ الْخَوَرُ
وَقَالَ مَنْصُورُ الْفَقِيرِ

مَعَلَتْ الْجَذَارُ دَلِيلِي عَلَيْكَ لَا فِي أَرَأَيْتَ مِثْلَ الْحَذَارِ
وَصَارَ نَارِي وَبِئْسَ سَوَاءٌ وَقَدْ كَانَ لِي مِثْلُ السَّهَابِ

الباب التاسع والأربعون في ذم العجى

احسن ما قيل فيه قول علي بن ابي طالب
 قالوا حببت فقلت انما ضاوي حبي وني محبة لا تحسد
 وما رايت لبيت يا عبد غايه كبر واوليا من سماع تردد
 والبدن يذكره فحاق فحجر ايامه وصكاته منجد
 وكل حال تعقب والرسم اجلي لك مكر وهما تحسد
 والمحسن ما لم تحس به يدنيه شغفا ونعم المنزل المستود
 بيت بحمد لا كرسى بجاهه فيزار فيه ولا يزور ويقصد

واحسن ما قيل في مثلية المسحوبين قول لبيد
 اما في رسول الله يوسف اسوة لمثلك محبوسا على الضيق لا تد
 اقامه جميل نصير في سجن رهه قال به الصمد الجول في الملك
 وقامت البسنى

قد تمك بارواح الكارمر والعلو بانفس ما عندي من الروح والندى
 حبست فمن بعد كسوف تليق نصي به الا فاق كابد الشمس
 ولا تعقد المحبس هشا ووحشا فقلت قد ما كان يؤمنني غنى

وقال امر
 بنفسي من لم يصبر نوه لربته ولكن يند و نورد في سار
 ولم يدخله السجن الا مخافة من العين ان عدو على ذنوب
 وقالوا كما شارك في الحسن فشاركه بصافي الذم والي ابي
 درس اطلع ما قيل في الافاق ما المحبس والصمد

تولس بفض الاعراب
 وما الحسن الا ظل بيت سكن وما سطر الا حلق قد فقت جلد

الباب الخمسون والمائة في ذم السجين

صكت يوسف عليه السلام عن باب السجين هذه شارة
 القلبي وخبرة الاصدقا وشامة العدا وقبور الاحياء
 وحسب غصن الحنوس اني صديق له كتب اليك من
 دار لست لي مائكا ولا مائتا ولا مائتا ولا مائتا ولا مائتا
 ولست فيها ضيفا ولا ذارفا فقال الله وانا ابيد
 كن من السجين وقال السجين شاعر من اسطوريين
 خرجنا من الدنيا ونخرج من آهنا فستنا من الايام بها ولا لونا
 اذا جاءنا السجين يوما كاحدا محبا وقلنا جاء هذا من الدنيا
 وقال السجين عند الملك من عبد العزيز وكان في حسن الرتبة
 ومحلة شمر المكاره فلما دار بهاها الثام وشقي ونقل منها هبة الكرماء
 ويقول علم ما ارد ولا ترى ثم يقول بركة راحة وحيا
 ويرق من ميس الملاحه وبجها فيصوته بالصمت والاعضاء

ختم

الباب الحادى والستون والمائة في مدح التعليم

حسن واجمع ما سمعت في مدح التعليم قول ابي زيد السلمي
 في رسالة كتبها الى من تحبزه ما به معلم ليس يستغنى عن العلم
 والتعليم اخذ لان الخاصة والعامة تصغر اليهما في
 جميع الديامات والصناعات والآداب والافساب

ولمكاريب والمذهب لما يشتغى كاتب ولاحاسب ولاصانع ولابايع
ولاأحد في كل مذهب وسكت لا تعلم صناعته ممن هو أعلم منه
ويجيب من هو أعلم منه وتوأم الحق باستغناء والتعليم والمعلم أفضل
من المتعلم لأن صفة الاستغناء دالة على فهم والإفادة وصفة المتعلم
دالة على النقصان والاستعداد وحديث جلال من رطل يدر
ما وصف به الحال بقية ثم رسله صلى الله عليه وسلم ليس قد
قال الله تعالى وعلم برزخنا سمعهم وقال وعلمنا من لدنا علماً
وقال الرحمن علم القرآن والعلم في وصف رسله صلى الله عليه
وسلم ويعلمهم لكنيات والمعرفة الآتية

الباب الثاني والخمسون في ذم التعليم

حسن ما قيل في ذم التعليم قوله الشاعر
وكيف يرجو العقل والحلم عند يروح إلى نقي ويعدو إلى طعل
وفالسيار ميهو معطل
معلم صديق وحاميل ذرة واستر له عقل مثقال ذرة
وفالسيار الحمد ولي
معلم صديق يروح ويعدو على نعه الوان ربح صانهم
قد أفسدوا منه الذراع بمسود ويرفعهم أمواتهم بمداهم
يشجروا العلماء ثم ينكسهم ويمسحهم بوجعاً باكل يدتهم
وفالسيار آخر
إن المعلم حيث كان مفيد ولو بشئ وفي شكاباء

او كانت علم ستامة من دهره او كان علم ادم الاسماء
لا بد من بعض يكون بعينه فاحلص نفسك حيث كان
وفي الساجد يحاط عقل مائة معلم عقل اراه وعقل مائة مرة
عقل ثالث وقيل من معلم في السطارة الى جوص الحذوب
فاصابته رأسه شامة وبقيت فيه قلت اريد نزعها منه
فان جارية ارفقوا به لانصيبوا دماغه فقال رعوها كيف
شئتم فلو كانت في دماغ ما خرجت في السطارة الى الحرب
وقيل لعلم من معلم لا تكن اخن من احمى حتى موروث

الباب الثالث والخمسون والمائة في مدح الرقيب

قال بعض الظرفاء لا اقوم بواجب شكر الرقيب لانه حفيظ
على الحبيب كما يمنع مني ينعه من غيري وانشد
موقف للرقيب لا انساه لست احارده ولا اناه
مخبا بالرقيب من غيري جاء يحول كل من هواه
لا ايت الرقيب الا لاني لا اري من احب حتى راء
ويقال الرقيب ثاني الحبيب

الباب الرابع والستون والمائة في ذم الرقيب

وقد جرى على منقل الرقيب وحسن توقع فقد ومن
أحسن ما قيل في ذمه قوله ان الزوم
ما بالما حست لسا ورقيها بدائعهم قمع ارقساء

مَا ذَاكَ اتوا شمس الضحى ابدا يكون قبها انحرى
وبغضتهم

هم انقلبوا قط لافى ونهرا عقارب ليس بام عنها حوانها
وقد تقبوا على ادى لؤافه يد وماعة الاخبار الامروا بها

الباب الخامس والخمسون والمائة في مدح لا

احسن مما قيل في مدح لا نثر اقول افضل الحسماء
لولا ان كان من فضل لا اله الا انها فتاوح كلمة التوحيد كان
كافيا يعنى لا اله الا الله ونطقا قول عيده

اجتمع الناس على ذر لا عبرى فافى سوجب حق لا
وذلك انا قلت بومال تحت عبرى سيد قال لا
وقال الكندي قول لا يدفع السلام وقول نعم بزال النعم

وقال سليمان بن عبد الله بن طاهر

في كل شئ سرف يكر حتى في الكبر

وربما الفين لا افضل من الف نعمة

وكان المهدي يوصي ابنه عبد الملك ويقول له اياك والسر

عند مسئلة سم فان نعم ولها سهلة فخرتها وحرها قبل

في فغتها واعلم ان لا وان قبحت فربما رجت وان كنت

في ميرتسأله على قدر فيه فاطمع وان عرفت ان لا سبيل

بنة فاعتذر عنه وادفع فان من لا يدفع بالعدو

فمنه ظلم

الباب السادس والخمسون والمائة في ذكر الأسماء

فأنت تغضنه

لعن الله قول لا خلقت خلقا الخلق
أنت أغضض للمعبد وثاني على الكرم

ووصفت لا أبو الحزن ليحيى بن خالد البرمكي فقال
فتح الله لا كانه مشجب من حيث أتت المشجب عيان يضم
مغضها الى بعض منقحة الاطراف تعان عليها لثياب
وقالت غيرة على نحو ما تقدم

بأيت لا ما كيت فاتها تحكي الجلس

الباب السابع والخمسون والمائة في مدح اليمين

أدعى رجل على روادى على الأصحاب ما لا في مجلس حكم عند
اليمين بن الحسن القاضي فانكر وحلف له فقال القاضي
يا أبا سليمان أنت مع تحلف من العلم تحلف في مثل هذا المجلس
فقال نعم اليمين الصادقة شاء على الله وأما فعلت ما امرت
ورسوله فقال وما هو فقال اليمين الله يقول لرسوله عليه السلام
ويستبؤنك اتق هو قل إني ورف الله الحق ويقول سبحانه
وتعالى رعب الذين كرهوا أن يمينوا قل إني ورف لتعش
وقال رجل ذكر وقال الذين كرهوا أن يمينوا الساعة قل إني
ورف لتعش قال القاضي فر ما السلامه فأردى أحد يقول

وقال المسكين أبو الرومحة
والله له وسع كبير عاصم
إذا ما أضطررت في الحال ضيق
فقل من جاسع على سليم
يُدافع بالله، لا يطيق
وكان أبو حنيفة يقول إذا ابتليت بالسلطان فحرق
بك بالآيمان ورتقه بالاستغفار فإن الله تعالى يقول
لا يؤخذكم الله بالفقو في آيئاتكم ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم

الباب الثامن والخمسون والمائة في إمام اليمين

قال المسكين ولا تتعضوا الأيمان بعد تركها
وقال المسكين النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المرفوع اليمين
الكاذبة تدع اليد بلا فم ويقال اليمين حث وتمد
ويقال كلام الجاهل كله حلف وكلام العقول كله مكل
وقال المسكين بعض السلف دعى اليمين لله اجلا لا ولناين اجمالا
وقال المسكين ابن القنبر علامة الكذابة مبادرتة باليمين لغير
مستحلف وقيل لو لم يكن في اليمين الا آية يفضيها به
ويغضه الخناس ولو كان فيه صديق قال المسكين

الباب التاسع والثلثون والمائة في مدح شهر رمضان

في الحديث المرفوع إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب الجنة
وأغلقت أبواب النار وصعدت الشياطين وكانت عليه
السلام يمشي أصحابه بشهر رمضان ويقول قد جاء شهركم

الشهر المبارك الذي فيه الليلة التي هي خير من ألف شهر
ولله في كل ليلة من ليالي شهر رمضان ست مائة الف عتق
من النار وله في كل ليلة من لياليه مثوا، عتق في جميع الشهر
وقال السبب بغض الزهاد

إن شهر الصيام مضار يسوق إلى مرضى المعبود
خلية خيلها الصبياح مع النسلك وإدخالها جنة الملو
وقال السبب آخرو مواعيد ما قبل فيه

شهر الصيام مشاكلي الحمار فيه ظهور حوامع الآثام
فأطهره ونحو زغارلك إذا شتر الصانع مضرع الحمار
وقال السبب بوجع منجد من مواعيد

منعني رمضان المرض الذي بعد وأقبل شتو اليتيم بهر فسر
فيالك شهرته أشهره قدره لقد شهرته فيه سبوا بعد شهره
وقال السبب الصاحب

قد تعددوا على الصيام وقولوا تتر العيب فيه من العقايد
كذنوا فالصيام للمروءة كان مستيقظا اترو العقايد
توقفت بالشهاد غير مريب واجتماع تاليل عبدك ساجد

الباب الستون والمائة في ذم شهر رمضان

كنت انو على البصير الى ابن مكرم في شعبان كتب
اليك في آخر يوم من ايام الدنيا يا ذبا وشعبان واول يوم
من ايام الآخرة باقيا شهر رمضان وقال بعض الحكماء

شهر رمضان مستحلبة بين درتين يعني شعبه وشوال
وقال الساجي

ظال هذا الشهر الدار حتى قد خشي بان يكون لزاما
صحة صحيح قد ادعى التعميم وعلى قد ادعى البرمسا
ويخبر من استلامه عنده للفتى علة تجل الحراما

وقال الساجي

شهر رمضان مر وان عظمته حرمته
يشي رويدا فترجس يطلسا
ساعة ضالت نارا على شرب
شهر كان رقيق فيه من قسي
يا صدف مر قال ايام مباركة
اذمه غير وقت به اعمدا
لو كان مولد وكفا كالحبيب
شهر تقبل بطن الشير وكرمة
فلا التلث يذنيه ولا الشكر
احد في اثر مطلوب على زمكة
وسوء خالي وفع الحوت في الشكر
ان كان يكنى عن اسم الشكر بالية
وقت العشاء الى ان تصقع البكة
كمان نوح بخيال سبي لمكة

وقال الساجي ايضا

اذ ابركت في صوم لقوة
وما اشربك في شهر طريل
فليت لليل فيه كان شهيدا
فلا آهد بايع كل خبيد
دعوت لهم بطول العذاب
بطاول يومه يوم الحساب
ومر بهار من السحاب
وأهدا بالطعام وبالشراب

وقال الساجي غيرة

العوت من هذا الضيم قد صار لي مثل المحام
ما ان اتمتع بالطعام وبالمدام

الباب الثاني والمئتين والمائة في ذم الموعد

اخبرنا محمد بن الحسن قال ابو الحسن المذايني حدث عن خليل بن احمد قال بلغني ان طلبة العلميات قال ما بات الرجل على موعدة منذ عقلت وما تامل الموعد في ليلة ليغدو للظفر بما حته اشد من تامل الخرج اليه من عداته خوفا لعارض الخلف ان الخلف ليس من اخلاق الكرام قيل وكانت محمد بن عبد العزيز لا يكاد يوجب على نفسه شيئا توقيا للخلف قال الشيخ ابو نصر لا اقدر ان هذين البابين من الاصل غير اني وجدت في نسخة الشافعية الى من اعتمها

قد تم طبع هذا الكتاب المستطاب بعون الله الملك الوهاب بحرمته مصر القاهرة على دقة ملتزمة ذي الصائغ والطرائف الفاخرة الغارفة من برفيف ربه الوافي مولانا الهام العلامة الشيخ صالح الباني لا زال طيف عيدا وصنعة مجيدا ومع برفيف انجال بجاه النبي وآله وذلك في يوم النصف من شهر شعبان المعظم سنة ١٢٠٠ من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم على آل وصحبه المستبينين الذين وقلموا الرعي من ثم لله العفو انهم في الحاج انما

عز الله له ولوالده
وأحسن النباه اليه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نعمة الذي جعل جمال الانسان في لسانه وتفاوته على المعارف المنفعة
 في رياض لطائفها كارتجيانه والصدور والاسلاك على سيدنا محمد القائل
 في ضليل ظلال غوارف المعارف والزمهر القائل ان من الشغل الحكمة وان من
 اليأس السخرى وعلى آله الذين هم اعق بالدواعي لجمعهم بواعث الفضائل
 وصحبه الذين نزلوا نفوسهم من مثالب الكدابة ومقاييس الرذائل
 وبعد فيقول مستطير سحاب لطيف هذه الثارى عبد الهاد
 نجا الا يارى لما جعل الله ابناء مضر غرة في جهة عضهم وزهر
 يابغة في روضة مضرهم وفق ريق المنهم بيرة العبد الروفة
 وزكيت امرتهم من معين ماء اللطافة والرقه حتى نشوا مكسبين
 من عوارف المنصافا مجتدين من فنون الاداب طرقا فطرافا فاذا
 سمعتمهم تسامروا سمعت قولنا كرميا واذا رايتمهم يتفككون في انديتهم رايتم
 ترغيبا وكان من النسبنا وتنقضي الحكم بالافانيسير ما يجانسه
 من قطائف اللطائف واظهار ما يديم طبائعه من طرائف النظر انفس
 ان وفوقه زهرة دوحه الجود وزهره ندى السعد بحلى النوار المعارف
 وبحسنى نوار اللطائف احافا الهام العاقل الشيخ صالح منصور بالله
 لا زال وقته من شوايب الاكدار حشا الى طبع هذا الكتاب الذي هو مجمع
 والظرائف ليستهم فيه تليف من حدائق محاسنه كل قاطف اذ هو
 منح ملى لاجل من تلاه الملاح واشهى المنفوس من معاملة الراح
 لطائف يشهد مطالعها الذرارى في مطالعها وعوارف بحسنى قطوفها
 الرائد فيسلك بيوانها فاطا لعنسا الا وسعد طالعها وطلع بكها

انبه مشرقه لوامعه واهترأته الرادوح لمر النسيم والمثل طواف
 الشافي عليه بكايين مناجها من تسنيم ووجد اذ وجد نفسه من فنون
 لطائف بين روج وريحان يداعب بين ماود وخضرة في اوقات انسية
 ما يتعشق من ولدان او مور حسان فازكض في روضاته الفانقة
 ورض طريف طريف في روحاته الرائقة ونزه احداقك في حداثته في
 زهرة الاحداق وروح نفسك برقائق لطائفه فانها شقائق نعمانية
 بلا شقاق وانظر كيف آجاده مؤلفه تاليفه لله دره من عجيد حيث
 على بحر اير طرائفه من الضرفاء كل جيد واخذ بجوامع القلوب اذ جعل
 كل باب منه لم في الفضل اسلوب حتى سررت في آرجاء القبول
 قبول احسنه رجا وقال لسان طبعه مؤرخا

سِفْرُ الطَّائِفِ قَدْ بَدَأْنَا الظُّفَا فَكَانَ ظَرْفٌ حَمِيًّا نَشَأُ الظُّفَا

فَوَإِذَا نَظَّمْتَ نَظْمَ الْفَرَائِدِ فِي سِلَاقِ السَّلَاسَةِ نَظْمًا جَاوِزًا مَوْلَانَا

فِي تَنْصُدِ الْأَصْدَادُ وَالْجَلِيَّةُ بِمَوَاقِفِهَا حَتَّى غَدَتْ خُفْمَا

يُذِيرُ رَأْعًا عَلَى الْأَرْوَاحِ مُنْعَشَةٍ تَنْفُسُ الْهَدَى عَنْ رَأْمٍ وَتَشْفَا

المطائف طبعها مازن آخ جا
حُسن المطائف لا يخفى على المطاف

